London
Saturday - 22 June 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16643

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 16 ذو الحجة 1445
22 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16643

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إيران تقول إن «حزب اللّه» قادر على الدفاع عن نفسه بمواجهة إسرائيل

غوتيريش يحذر من «غزة ثانية» في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتسارع التحذيرات الدولية من مخاطر اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني، والتي أشار إليها أمس الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قائلاً إن «شعوب المنطقة والعالم لا يمكنها تحمل أن يصبح لبنان غزة أخرى».

وقال غوتيريش، محذراً، أمام الصحافيين في المقر الدائم للأمم المتحدة، أمس: «وجدت نفسي مضطراً اليوم للإعراب عن مخاوفي بشأن التصعيد بين إسرائيل و(حزب الله) على طول الخط الأزرق. التصعيد في استمرار تبادل إطلاق النار، والخطاب العدائي من الجانبين، كما لو أن حرباً شاملة أصبحت أمراً وشيكاً».

وبينما تشهد المواجهات المتواصلة بين «حزب الله» وإسرائيل مستويات من التصعيد تتغير من يوم إلى آخر، في ظل تأكيد مسؤولي الحزب أنه «لا يمكن لشيء أن يؤدي إلى إيقاف جبهة لبنان إلا وقف العدوان على غزة بشروط المقاومة»؛ وكان لافتاً موقف إيراني أكد أن «(حزب الله) قادر على الدفاع عن نفسه في مواجهة إسرائيل». وقالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة إن «حزب الله» لديه القدرة على الدفاع عن نفسه وعن لبنان في مواجهة إسرائيل، محذرة من أن «الوقت ربما قد حان للتدمير الذاتي لذلك النظام غير الشرعي».

(تفاصيل ص4)

أطفال يعاينون حفرة كبيرة خلفتها ضربة إسرائيلية في خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

أكد لـ«الشرق الأوسط» رفض توطين السوريين

وزير الداخلية اللبناني: بلدنا ليس للبيع

باريس: ميشال أبو نجم

أكد وزير الداخلية اللبناني، بسام المولوي، أن بلاده «ليست للبيع»، وأنها ترفض الإغراءات المالية لتوطين النازحين السوريين.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» خلال زيارته إلى باريس، وضع المولوي بدايةً، ملف الوجود السوري «الشائك جداً» في إطاره العام؛ إذ إنه «مرتبط بالسياسة الدولية وبالمواقف الغربية الأميركية والأوروبية، ومرتبط كذلك بالوضع (الداخلي) في سوريا»؛ ولذا فإن الحل «المتكامل» لهذا الملف «مرتبط بالحل المتكامل للأزمة السورية، سواء داخل سوريا أو بعلاقاتها مع الولايات المتحدة ومجمل الدول الغربية».

بيد أنه يسارع للقول: «إننا في لبنان لا نستطيع أن ننتظر هذا الحل المتكامل للبدء بتنفيذ الإجراءات التي هي مفروضة علينا، وفق القانون».

ويؤكد مولوي أن رسالته لمن يلتقيهم من المسؤولين الدوليين أن لبنان «ليس بلداً للبيع، ولا يمكن إغراؤه بمساعدات هدفها إبقاء السوريين أو توطينهم في لبنان».

(تفاصيل ص 5)

«الأوروبي» يبحث مضاعفة أسطوله في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

أعلن قائد التحالف الأوروبي في البحر الأحمر فاسيليوس غريباريس، أمس، أن القوة التي نشرها الاتحاد الأوروبي، باسم مهمة «أسبيدس»، لحماية السفن في البحر الأحمر، بحاجة إلى زيادتها لأكثر من الضعف بسبب تصاعد الهجمات التي يشنها الحوثيون المدعومون من إيران في المنطقة. وأضاف غريباريس في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» للأنباء: «ليس لدينا ما يكفي من الأصول، والمنطقة الكاملة التي يجب أن نغطيها شاسعة، لذلك أضغط على كل الدول الأعضاء لتوفير مزيد من الأصول». وزار غريباريس بروكسل مؤخراً لمواصلة الضغط من أجل توفير موارد إضافية، موضحاً أن مهمة «أسبيدس» لديها تفويض دفاعي، وأي زيادة في حجم أسطولها الذي يقوم بدوريات في البحر الأحمر سوف تمكّنها من تعزيز نطاقها الجغرافي.

وتقوم 4 سفن من الاتحاد الأوروبي بدوريات في المياه قبالة ساحل اليمن منذ فبراير (شباط) الماضي. وقال غريباريس إن هذه السفن قدمت «مساعدة قريبة» لـ164 سفينة، وأسقطت أكثر من 12 طائرة من دون طيار، ودمرت 4 صواريخ مضادة للسفن.

(تفاصيل ص2)

واشنطن تعرض المساعدة لتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت واشنطن خدماتها للدول التي ترغب بتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية، وقالت إنها ستقدم «المعلومات الاستخبارية المطلوبة».

ورحّب ماثيو ميلر، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ليلة أول من أمس، بقرار كندا تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني «إرهابياً». وقال ميلر إن «إرهاب (الحرس الثوري) الإيراني ومؤامراته المميتة يهددان العالم أجمع». وأكد استعداد الإدارة الأميركية لـ«تقديم الدعم لدول تفكر في تصنيف (الحرس الثوري) الإيراني إرهابياً».

وقال المتحدث: «يمكننا أن نقدم معلومات حول الأنشطة التي قاموا بها (الحرس الثوري)، وهو أمر نقوم به غالباً عند تبادل المعلومات الاستخباراتية مع حلفائنا وشركائنا حول الأنشطة الإرهابية بجميع أنحاء العالم».

وصباح أمس، استدعت الخارجية الإيرانية السفير الإيطالي في طهران، المسؤول عن حماية المصالح الكندية، وسلمته رسالة احتجاج، وفقاً لوكالة «مهر» الحكومية.

(تفاصيل ص3)

أوكرانيا تستهدف مصافي النفط الروسية

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا أمس، مسؤوليتها عن هجوم بمسيرات على مصافٍ في روسيا، بينما أكدت موسكو أن حريقاً اندلع في إحداها بإقليم كراسنودار جنوب روسيا، جراء هجوم بمسيّرات أوكرانية. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في بيان: «استهدفت مسيرات مصافي نفط في أفيبسكي وإلسكي وكراسنودار وأستراخان»، في جنوب غربي روسيا، إضافة إلى محطات رادار وأهداف عسكرية أخرى.

وقال الجيش الروسي في وقت سابق، إنه أسقط 70 طائرة مسيرة فوق البحر الأسود وشبه جزيرة القرم الخاضعة لسيطرة موسكو و43 طائرة مسيرة فوق منطقة كراسنودار الروسية وطائرة أخرى فوق منطقة فولغوغراد الروسية.

من جانب آخر، أعلن جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، أن الأولوية لتسليم كييف أنظمة الدفاع الجوي، وأنها ستحصل على صواريخ اعتراضية إضافية مع حلول نهاية الصيف، مضيفاً أن القرار يعكس إعادة توجيه إنتاج الولايات المتحدة من هذه الصواريخ اعترافاً بالحاجة الملحة لأوكرانيا وسط الهجمات المكثفة التي تشنها روسيا.

(تفاصيل ص9)

رحيل دونالد سازرلاند... «أرستقراطي» السينما

لندن: «الشرق الأوسط»

عُرف دونالد سازرلاند، الذي رحل، الخميس، بحضوره الطاغي على الشاشة، في جميع الأدوار؛ من النذالة إلى إعلاء شأن الإغواء، في أفلام مثل «لا تنظر الآن»، و«كلوت». كان فريداً، ونجماً لا يُعوَّض. تمتَّع بوسامة مميزة تشبه الأسد، ويقظة، وعقلانية، وجاذبية فريدة.

خلفية سازرلاند الكندية، بجانب تدريبه المُبكر وخبرته في إنجلترا وأسكوتلندا، أعطت أدواره الأميركية لمسة معيّنة من الأرستقراطية، وكان مهيباً ودقيقاً، فمنح كل فيلم من أفلامه شيئاً مميزاً. لقد خاطب زملاءه الممثلين والكاميرا من موقع قوة، كما كتبت صحيفة «الغارديان».

ولم يقتصر تفوّق سازرلاند على تجسيد أدوار الأبطال النبلاء، بل امتدّ إلى الأدوار الشريرة والشهوانية، ووجد المخرجون مراراً أنه يتمتع بالجدية الفكرية والنضج العاطفي، ما جعله نجماً لا يُعوَّض؛ أياً يكن الدور الذي يمثله.

(تفاصيل ص 23)

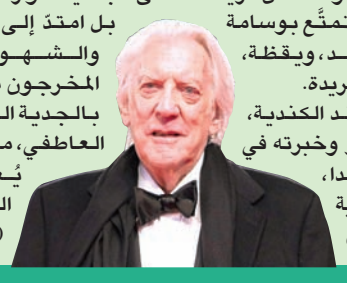

قادة في «الإطار التنسيقي» الشيعي يخشون التداعيات

العراق: مساعٍ لاحتواء تصعيد الفصائل

بغداد: حمزة مصطفى

يحاول رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني احتواء قرار فصائل إنهاء الهدنة مع الأميركيين، وتلويحها باستئناف العمليات ضد مصالحهم في البلاد.

وأعلنت «تنسيقية المقاومة العراقية»، الأربعاء الماضي، انتهاء مهلة الانسحاب الأميركي، مشيرة إلى أنها تسعى لإغلاق هذا الملف «باستعمال كل السبل المتاحة».

وقالت مصادر عراقية لـ«الشرق الأوسط»، إن اتصالات ومشاورات جرت بين قادة التحالف الحاكم (الإطار التنسيقي) لفهم التصعيد الجديد من الفصائل، وتأثير ذلك على الحكومة وتوازناتها الإقليمية والدولية. وقال مصدر: «رئيس الحكومة لا يشعر بالارتياح من محاولات بعض الفصائل التجاوز على الحكومة في ملف الانسحاب الأميركي، الذي تعمل على جدولته فنياً».

وأضاف المصدر أن «قادة أحزاب شيعية معتدلة تخشى من تزامن التصعيد مع توتر إقليمي بين إسرائيل وإيران جنوب لبنان، الذي يخيم عليه شبح الحرب مجدداً». وقال الخبير عقيل عباس لـ«الشرق الأوسط»، إن «حكومة السوداني غاضبة من الفصائل، وتحاجج ضدها داخل (الإطار التنسيقي)، وتطالب بمواقف جدية، من ضمنها إدخال إيران نفسها بصفتها فاعلاً ضاغطاً».

(تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...

اتهامات للجيش السوداني بارتكاب «تطهير عرقي» في ولاية الجزيرة » 6

الثلاثي باردیلا ـ میلونشون ـ أتال يهيمن على انتخابات فرنسا » 10

صراع ترمب وبايدن على أصوات الأميركيين السود » 10

الصين: التصعيد الأوروبي قد يشعل «حرباً تجارية» » 16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجيش الأميركي يعلن تدمير زوارق ومسيرتين للحوثيين

التحالف الأوروبي يسعى لمضاعفة أسطوله في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

أعلن قائد التحالف الأوروبي في البحر الأحمر، فاسيليوس غريباريس، أن القوة التي نشرها الاتحاد الأوروبي لحماية السفن في البحر الأحمر بحاجة إلى زيادتها لأكثر من الضعف بسبب تصاعد الهجمات التي يشنها الحوثيون المدعومون من إيران في المنطقة.

وأضاف غريباريس في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» للأنباء: «ليس لدينا ما يكفي من الأصول، والمنطقة الكاملة التي يجب أن نغطيها شاسعة. أضغط على كل الدول الأعضاء لتوفير مزيد من الأصول». وزار غريباريس بروكسل مؤخراً لمواصلة الضغط من أجل توفير موارد إضافية.

وقال إن مهمة الاتحاد الأوروبي لديها تفويض دفاعي، وأي زيادة في حجم أسطولها الذي يقوم بدوريات في البحر الأحمر سوف تمكّنها من تعزيز نطاقها الجغرافي. وتقوم 4 سفن من الاتحاد الأوروبي بدوريات في المياه قبالة ساحل اليمن منذ فبراير (شباط) الماضي. وقال غريباريس إن السفن قدمت «مساعدة قريبة» لـ164 سفينة، وأسقطت أكثر من 12 طائرة دون طيار، ودمرت 4 صواريخ مضادة للسفن. ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، يشن الحوثيون هجماتهم في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، وتدعي الجماعة أنها تستهدف السفن الإسرائيلية والمرتبطة بإسرائيل أو تلك المتوجهة إليها، وذلك «نصرة للشعب الفلسطيني في غزة». وأدت حملة الحوثيين إلى اضطراب الشحن العالمي؛ ما أجبر كثيراً من السفن على الإبحار لآلاف الأميال حول أفريقيا، رغم عملية الاتحاد الأوروبي والقصف الأميركي والبريطاني التي بدأت في يناير (كانون الثاني). وكان هذا الأسطول الأوروبي قد أكد في أبريل (نيسان) الماضي، أن كل اعتداءات الحوثيين أخفقت في مناطق تحركه في البحر.

وإلى جانب الدور الأوروبي الذي يُعرف باسم مهمة «أسبيدس»، تعمل في هذا الممر البحري المهم دولياً، مهمة أخرى أميركية بريطانية تحت اسم «حارس الازدهار» أطلقت قبلها، من أجل حماية سفن الشحن من هجمات الحوثيين التي فاقت منذ نوفمبر 150 هجوماً على سفن تجارية.

وأدت هذه الهجمات إلى غرق سفينة شحن تحمل اسم «روبيمار»، كانت محملة بمواد خطرة، بالإضافة إلى إصابة سفينتين أخريين بشكل كبير مؤخراً. وأسفرت إحدى الهجمات كذلك عن مقتل 3 بحارة جراء قصف صاروخي لسفينة «ترو كونفيدنس» التي كانت ترفع علم بربادوس، وتديرها اليونان.

من جهة أخرى، أعلن الجيش الأميركي، صباح أمس الجمعة، أنه دمّر أربعة زوارق مسيرة وطائرتين مسيرتين للحوثيين، في وقت دعت واشنطن جماعة الحوثي إلى إطلاق عمال إغاثة اعتقلوا في وقت سابق هذا الشهر. وقالت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) في بيان، إنها دمرت هذه الزوارق والطائرات المسيرة التابعة للحوثيين خلال عمليات في البحر الأحمر. وكان الجيش الأميركي أعلن، يوم الخميس، عن تدمير موقعي قيادة وتحكم للحوثيين في اليمن، في أعقاب سلسلة من الهجمات التي شنها المتمردون اليمنيون في الأيام الأخيرة ضد سفن تعبر البحر الأحمر وخليج عدن.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: «تدين الولايات المتحدة الهجمات المتهورة والعشوائية الأخيرة التي شنها الحوثيون على سفن مدنية، بما في ذلك الهجمات المتعمدة على السفية (ام - في توتور) التي غرقت في وقت سابق هذا الأسبوع وعلى السفينة (ام - في فيربانا)».

وأدت هجمات الحوثيين إلى ارتفاع كبير في تكاليف التأمين على السفن التي تعبر البحر الأحمر، ودفعت بالعديد من شركات الشحن العالمية إلى سلوك طرق بحرية بديلة أطول. وأظهرت بيانات شحن أن ناقلة للغاز الطبيعي المسال تمر في البحر الأحمر بعد أن عبرت مضيق باب المندب هذا الأسبوع، في واقعة باتت نادرة لمثل تلك الشحنات بسبب الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي من اليمن على سفن في المنطقة.

«ليس لدينا ما يكفي من الأصول، والمنطقة الكاملة التي يجب أن نغطيها شاسعة»

دخان يتصاعد من السفينة اليونانية «توتور» إثر هجوم حوثي بزورق مفخخ (رويترز)

فاسيليوس غريباريس في مؤتمر صحافي حول أمن البحر الأحمر في 16 أبريل 2024 (أ.ف.ب)

وزير يمني: هجماتهم بهذه الطريقة تهدد حياة 300 ألف شخص يعملون في المهنة

الحوثيون يستخدمون قوارب صيد مفخخة على متنها مجسمات لصيادين

عدن: علي ربيع

حذّر وزير يمني، الجمعة، من مخاطر تهدد حياة الصيادين وبيئة عملهم في البحر الأحمر جراء استخدام الحوثيين قوارب شبيهة بقواربهم في شن الهجمات ضد السفن، وذلك بالتزامن مع العمليات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة.

وفي حين أدت آخر الهجمات الحوثية بالزوارق في 12 الشهر الحالي إلى غرق السفينة اليونانية «توتور»، تواصل الجماعة تكثيف عملياتها في الشهر الثامن من التصعيد الذي بدأته ضد السفن تحت مزاعم مساندة الفلسطينيين في غزة.

وقال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تصريح رسمي، أمس الجمعة، إن استخدام الحوثيين قوارب صيد مفخخة وعلى متنها مجسمات (دمى) على شكل صيادين، في هجومها الأخير على سفينة «توتور» المملوكة لليونان في البحر الأحمر «جريمة متتابعة، تهدد بانهيار إنتاج اليمن السمكي، وتعرض حياة آلاف الصيادين للخطر».

ووصف الإرياني هذا التصعيد بـ«الخطير»، وقال إنه «يكشف طبيعة ميليشيات الحوثي كتنظيم إرهابي، يتحرك كأداة لتنفيذ الأجندة الإيرانية، دون أي اكتراث بالتداعيات السياسية والاقتصادية والإنسانية»، وكذا فشل التعاطي الدولي مع التهديدات الخطيرة التي تشكلها الجماعة كذراع إيرانية على الملاحة البحرية، والحاجة إلى إعادة النظر في سبل التصدي لأنشطتها الإرهابية.

06 % من الصيادين فقدوا أعمالهم

وأوضح وزير الإعلام اليمني أن هناك إحصاءات حكومية تفيد بوجود 300 ألف شخص يعملون في مهنة الصيد، على متن 33 ألف قارب ويعيلون نحو مليوني نسمة في محافظة الحديدة، وأن 60 في المائة من الصيادين فقدوا أعمالهم وخسروا مصادر رزقهم جراء عسكرة الحوثيين للسواحل والجزر الخاضعة لسيطرتهم، واتخاذها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، منصة لمهاجمة السفن التجارية وناقلات النفط في البحر الأحمر، وتعطيل أغلب مراكز الإنزال السمكي.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالعمل على الاستجابة المنسقة للتصدي لأنشطة الحوثيين، وتفادي المخاطر الكارثية لهجماتهم الإرهابية على خطوط الملاحة الدولية، عبر الشروع الفوري في تصنيفهم «منظمة إرهابية»، وتجفيف منابعهم المالية والسياسية والإعلامية، والتحرك في مسار موازٍ لتقديم دعم حقيقي للحكومة لاستعادة الدولة وفرض سيطرتها على كامل الأراضي اليمنية.

في خطبته الأسبوعية، يوم الخميس، توعد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بمزيد من الهجمات، وادعى مهاجمة 153 سفينة مرتبطة بإسرائيل وأميركا وبريطانيا، زاعماً أن قوات جماعته استهدفت للمرة الثالثة حاملة الطائرات «آيزنهاور» شمال البحر الأحمر بالصواريخ ومطاردتها.

وخلال الأسبوع الماضي، تبنى الحوثي 10 هجمات قال إنها نفذت بـ26 صاروخاً باليستياً ومجنّحاً ومسيّرة وزورقاً، واستهدفت 8 سفن، كما زعم أن عناصر جماعته تمكنوا من الصعود إلى السفينة «توتور» وفخّخوها وفجّروها بعد إصابتها بزورق مفخخ. وكانت مصادر ملاحية غربية أكدت، الأربعاء، غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر بعد أسبوع من تعرّضها لهجوم حوثي، وهي ثاني سفينة تغرق بسبب الهجمات الحوثية بعد السفينة البريطانية «روبيمار».

السفينة «فيربينا»

في السياق نفسه، تسود مخاوف من مصير مماثل تواجهه السفينة الأوكرانية «فيربينا» التي تركها بحارتها تهيم في خليج عدن بعد تعذر إطفاء حرائق على متنها، جراء هجوم حوثي آخر تعرّضت له في 13 الشهر الحالي. وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، أكثر من 500 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار» لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 25 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان، حيث أدى هجوم في 18 فبراير (شباط)، إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور».

كما أدى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

انقلابيو اليمن ينكّلون بسكان منطقتين في ذمار

تعز: محمد ناصر

في الوقت الذي تستخدم فيه جماعة الحوثي الانقلابية شعار مساندة قطاع غزة مبرراً لقمع منتقديها واعتقال العشرات من العاملين المحليين في المنظمات الإنسانية الأممية والدولية والبعثات الدبلوماسية الأجنبية، أكدت مصادر محلية يمنية أن قوات كبيرة تقوم منذ أيام عدة بالتنكيل بسكان منطقتين في مديرية الحدا التابعة لمحافظة ذمار، على مسافة 100 كيلومتر جنوب صنعاء، وذلك على خلفية مقتل مشرف حوثي في ظروف غامضة.

وذكر بيان صدر باسم سكان منطقتي، بيت أبو عاطف وبني جلعة، أن الحوثيين ينفذون حملة اعتقالات واسعة طالت حتى الآن عدداً من الوجهاء خلال أيام عيد الأضحى؛ على خلفية مقتل المشرف الحوثي أحمد الرشيدي في ظروف غامضة، حيث تتهم الجماعة سكان المنطقتين بالتورط في الحادثة. وأدان السكان في المنطقتين القبليتين ما وصفوه بـ«العقاب الجماعي» الذي يتعرضون له، وطالبوا بإجراء تحقيق قانوني واحترام حقوق السكان؛ وأكدوا أن الاعتقالات العشوائية التي ينفذها الحوثيون شملت جميع الفئات، بمن فيهم الأطفال وكبار السن.

وأوضح السكان أن هذه الإجراءات الحوثية أثرت سلباً في الاحتفال بعيد الأضحى وفي الأنشطة الاقتصادية المحلية، وطالبوا من قبائل اليمن التضامن، واتخاذ موقف حازم ضد الحصار الذي يفرضه الحوثيون على المنطقة، من أجل رفع الحصار واستعادة الحياة الطبيعية.

ويشير أحد المصادر إلى أنه اتصل بقريب له في المنطقة للاطمئنان على الوضع فأبلغه أنه مختبئ في أحد الشعاب؛ لأن الدوريات العسكرية الحوثية تطاردهم ويتعاملون معهم بوحشية، وسبق أن اعتقلوا والده في حادثة لم يكونوا طرفاً فيها. ووفق ما ذكره المصدر، فإن الحملة العسكرية اعتقلت حتى الأطفال بكل وحشية، وعبثت بالمزارع، ودمرت المحاصيل.

واستغرب المصدر هذا البطش الذي يشرف عليه القيادي الحوثي محمد البخيتي المعين محافظاً لذمار، وقال إنه رغم الانتشار العسكري وحملة الاعتقالات فإن أسرة المشرف الحوثي الذي قُتل في ظروف غامضة مستمرة في إغلاق الطريق بمساندة قوات الجماعة عن سكان منطقتي بني جلعة وبيت أبو عاطف، مؤكداً وجود 20 شخصاً من وجهاء المنطقتين في السجن على ذمة القضية.

ووفق ما أورده سكان في المنطقتين، فإن حادثة القتل كانت بسبب استعراض المشرف الحوثي للقوة في المنطقة وإطلاق الأعيرة النارية من الأسلحة الخفيفة المتوسطة والمضادة للطيران في موكب زفاف، حيث حدثت مشادة كلامية واشتباك بالأيدي، وخلالها حصلت حادثة القتل في منطقة تبعد نحو 15 كيلومتراً عن المنطقتين المحاصرتين.

وجاءت التطورات في محافظة ذمار متزامنة مع احتقان ونذر مواجهة جديدة في مديرية المتون في محافظة الجوف بين مسلحي القبائل من «آل شنان - دهم» وعناصر الحوثيين؛ عقب اشتباكات وقعت في قسم شرطة المديرية على خلفية اتهام القبائل للحوثيين بتهريب أحد المتورطين في حادثة دهس أدت إلى إصابة شخصين من أبناء القبيلة بجروح خطيرة.

وأتت الحادثة في أعقاب مقتل القيادي الحوثي هائل النقيب، ورفض قبيلة خولان الطيال دعوة الحوثيين لها لإعلان الحرب القبلية أو «النكف» ضد قبيلة بني نوف، المتهمين بقتل النقيب، حيث رفضت قبائل خولان الدعوة، وأكدت أن حادثة القتل مسؤولية سلطة الحوثيين، ولم تكن ثأراً قبلياً.

ورأت المصادر القبلية في رفض قبائل خولان الانجرار إلى حرب مع قبائل محافظة الجوف المجاورة، فشلاً لمخطط الحوثيين لضرب القبيلتين ببعضهما، خصوصاً أن قبيلة سنحان في محافظة صنعاء كانت هي الأخرى قد رفضت دعوة مماثلة للقتال ضد قبائل الجوف، ضمن مساعٍ حوثية لتفجير مواجهات بين القبائل خصوصاً تلك التي تشك في ولائها بهدف استنزافها وضمان ألا تشكل أي خطر على سلطتها مستقبلاً.

وفي مدينة رداع التابعة لمحافظة البيضاء، جنوب شرقي صنعاء، أثار مقتل بائع لنبتة «القات» برصاصة طائشة من سلاح قيادي حوثي يدعى الريامي، موجة من الغضب الشعبي؛ حيث وقعت الحادثة المفجعة عندما حاول القيادي الحوثي الاعتداء على ساكن آخر في المدينة الذي بدوره دافع عن نفسه، وأمسك ببندقية القيادي الحوثي؛ ما أدى إلى انحرافها نحو البائع.

وعبَّرت أسرة الضحية وسكان المدينة عن رفضهم القاطع لمساعي الحوثيين لإرغامهم على القبول بالتحكيم القبلي، مطالبين بالعدالة ومحاسبة الجاني، خصوصاً أن الحادثة تأتي في ظل ازدياد الجرائم التي تنسب إلى عناصر أو مشرفين حوثيين في المدينة منذ مارس (آذار) الماضي عندما اقتحموا أحد الأحياء، وفجروا منازل على رؤوس ساكنيها، ثم أرغموا أقارب الضحايا على القبول بالتحكيم القبلي، ومنعوهم من دفن أقاربهم في مقبرة المدينة.

وفي محافظة صنعاء، ذكرت مصادر محلية أن القيادي الحوثي عبد الباسط الزيلعي (الهادي) المعيَّن محافظاً للمحافظة استولى على 10 سيارات نقل تابعة لمكتب الزراعة والري كانت مخصصة لدعم حملات مكافحة الآفات والحشرات الضارة، وأنه وجَّه المكتب بتسليم السيارات إلى المسؤول عن التعبئة العسكرية للحوثيين أبو عمار الكول.

واشنطن تتعهد مساعدة الدول لتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

رحّبت واشنطن بقرار كندا تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني «إرهابياً». وأكدت أنها مستعدة لتقديم معلومات استخباراتية للدول الحليفة التي تفكر في اتخاذ القرار نفسه.

وأعلنت كندا إدراج «الحرس الثوري»، الجهاز الموازي للجيش النظامي الإيراني، على قائمتها السوداء، متهمةً طهران بـ«دعم الإرهاب»، و«إظهار الاستخفاف المستمر بحقوق الإنسان داخل إيران وخارجها، فضلاً عن الاستعداد لزعزعة استقرار النظام الدولي القائم على القانون».

«إرهاب الحرس الثوري»

وقال ماثيو ميلر، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، مساء الخميس، إن بلاده «ترحب بقرار كندا تصنيف (الحرس الثوري) الإيراني مجموعةً إرهابيةً، وهو شيء فعلته الولايات المتحدة». ورأى أن «إرهاب (الحرس الثوري) الإيراني ومؤامراته المميتة يهددان العالم أجمع». وأكد استعداد الإدارة الأميركية لـ«تقديم الدعم لدول تفكر في تصنيف (الحرس الثوري) الإيراني منظمةً إرهابيةً».

وقال المتحدث الأميركي: «يمكننا أن نقدم معلومات حول الأنشطة التي قاموا بها (الحرس الثوري)، وهو أمر نقوم به غالباً عند تبادل المعلومات الاستخباراتية مع حلفائنا وشركائنا حول الأنشطة الإرهابية في جميع أنحاء العالم».

وهددت إيران، (الخميس)، بالرد على القرار الذي وصفته بـ«غير المسؤول» للحكومة الكندية، وحمَّلت حكومة جاستن ترودو «مسؤولية التبعات».

إيران تحتج

وصباح أمس الجمعة، قالت وكالة «مهر» الحكومية، إن وزارة الخارجية الإيرانية استدعت السفير الإيطالي في طهران، المسؤول عن حماية المصالح الكندية، إثر «التصرف العدائي بوصف حرس الثورة بالإرهابي».

وأفادت الوكالة، أنه «تم إبلاغ حامي المصالح الكندية باحتجاج قوي ضد الإجراء غير المسؤول. ومع التحذير من عواقب هذا الإجراء، تم التأكيد على حق إيران في اتخاذ التدابير المضادة اللازمة».

وكان رئيس وزراء كندا، جاستن ترودو، كتب على وسائل التواصل الاجتماعي: «(الحرس الثوري) أصبح الآن مدرجاً في قائمة المنظمات الإرهابية في كندا».

وجاءت الخطوة الكندية بعد شهور طويلة من ضغوط مارسَها المشرِّعون الممثلون للمعارضة لتصنيف «الحرس الثوري» منظمةً إرهابيةً.

وكان مجلس العموم الكندي قد صوَّت، في 19 مايو (أيار)، بالإجماع، على مشروع قانون غير ملزم للحكومة، وقدمته لجنة العدل، يقضي بإدراج «الحرس الثوري» في القائمة.

ورفضت حكومة ترودو سابقاً تنفيذ هذا الإجراء، مشيرة إلى أنه قد تترتب عليه «عواقب غير مقصودة». وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ذكرت أوتاوا أن الخطوة قد تهدد بشكل جائر الإيرانيين في كندا الذين فروا من بلدهم، ولكن تم تجنيدهم في «الحرس الثوري»، وهم لا يزالون هناك.

قلق من «النووي» الإيراني

في سياق آخر، أكد المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن «إيران مستمرة في توسيع برنامجها النووي بطرق ليس لها أي غرض سلمي ذي مصداقية»، وقال ميلر: «ما زلنا نشعر بقلق عميق إزاء الأنشطة النووية الإيرانية، وسنواصل مراقبتها بيقظة». وشدد ميلر على أن إيران «يجب أن تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية دون مزيد من التأخير»، ورغم ذلك أشار إلى أن «واشنطن لا ترى مؤشرات على أن إيران تقوم حالياً بالأنشطة الرئيسية التي ستكون ضرورية لإنتاج جهاز نووي قابل للاختبار»، واستدرك قائلاً: «هذا شيء نواصل مراقبته من كثب».

والأسبوع الماضي، نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن وكالتَي الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية «تدرسان معلومات جديدة حول نماذج حاسوبية أجراها علماء إيرانيون يمكن استخدامها في أبحاث، وتطوير الأسلحة النووية».

وكان مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، دعا إلى «العودة للدبلوماسية لحل الأزمة المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني».

استطلاع حكومي: 73 % لم يشاهدوا المواجهة الأولى بين المرشحين المتنافسين

مناظرة رئاسة إيران تكشف وقع الاقتصاد على الهجرة والفقر

لندن: «الشرق الأوسط»

المرشحون الـ6 المتنافسون على الرئاسة الإيرانية خلال مناظرة تلفزيونية ثانية مساء الخميس (رويترز)

ناقش 6 مرشحين لرئاسة إيران، مساء الخميس، المشاكل الاقتصادية في المناظرة الثانية على الهواء مباشرة على التلفزيون الحكومي، قبل أسبوع من إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في 28 يونيو (حزيران) عقب تحطم مروحية الشهر الماضي الذي أسفر عن مقتل الرئيس إبراهيم رئيسي وسبعة آخرين.

كانت هذه المناظرة الثانية من خمس مناظرات مخطط لها في الأيام التي تسبق التصويت في حملة مختصرة لاستبدال رئيسي، الذي كان ينظر إليه كخليفة محتمل للمرشد علي خامنئي (85 عاماً).

وتشابهت المناظرة الثانية مع المناظرة الأولى إلى حد كبير؛ إذ كرر المرشحون غالبية أقوالهم حول الاقتصاد المتدهور الذي يعاني من عقوبات الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

وأظهر احدث استطلاع رأي أجراه مركز «إيسبا» التابع لمؤسسة «الجهاد الجامعي» الحكومية إن 73 في المائة من الإيرانيين لم يشاهدوا المناظرة الأولى، مشيراً إلى أن 36 في المائة «لم يتابعوا الأخبار المتعلقة بالانتخابات الرئاسية». وقال 26,8 في المائة إنهم شاهدوا المناظرة الأولى.

وأكد 35 في المائة من الناس أنهم «لا يهتمون على الإطلاق» بمتابعة أخبار الانتخابات، في حين يتابع 10 في المائة منهم الأخبار «بشكل ضئيل جداً» و13 في المائة يتابعونها «بشكل ضئيل».

وبحسب النتائج، قال 42,5 في المائة إنهم سيشاركون في الانتخابات، في حين قال و7,7 في المائة من المحتمل جداً أن يشاركوا، بينما 16,1 في المائة لم يتخذوا قراراً بعد، و 6,5 في المائة من غير المحتمل أن يشاركوا، و27,2 في المائة لن يشاركوا بأي حال من الأحوال.

وتواجه في المناظرة الثانية المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، وخمسة مرشحين من المحافظين: مصطفى بورمحمدي، وسعيد جليلي، وعلي رضا زاكاني، وأمير حسين قاضي زاده هاشمي ومحمد باقر قاليباف.

وأجابوا عن أسئلة تتعلق بالرفاهية، والعدالة، والمساواة في الوصول إلى الرعاية الصحية، والتعليم. التضخم، وعجز الموازنة، وإعانات استهلاك الوقود ووعدوا جميعاً بمحاولة رفع العقوبات وتقديم إصلاحات، لكن لم يقدم أي منهم تفاصيل ملموسة، حسبما أوردت وكالة «اسوشييتد برس».

قال المرشح البارز محمد باقر قاليباف (62 عاماً)، فيما يتعلق برفع العقوبات الغربية على إيران: «المفاوضات هي وسيلة للنضال». وقاليباف هو رئيس بلدية طهران السابق وهو قيادي سابق في جهاز «الحرس الثوري».

ورفض انتقادات المرشح المحافظ، مصطفى بور محمدي الذي قال إن البرلمان «لم يتخذ إجراء بشأن العقوبات»، وقال: «في المجلس الأعلى للأمن القومي تقرر أن يسنّ المجلس قانوناً، وقد تم تمرير هذا القانون. كما قال المرشد (علي خامنئي) إن هذا القانون مفيد للبلد والشعب والصناعة النووية، وأخرج البلد من حالة عدم اليقين».

أكثر من ثلث الإيرانيين لا يكترثون بأخبار الانتخابات الرئاسية

وكان قاليباف يشير إلى قانون «الخطوة الاستراتيجية لرفع العقوبات» الأميركية الذي أقرّه البرلمان مطلع ديسمبر (كانون الأول) 2020، بعد أيام قليلة من مقتل المسؤول النووي محسن فخري زاده. ورفعت إيران بموجبه تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، وخفض مستوى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن القانون «عرقل» مساعي إدارة جو بايدن لأحياء الاتفاق النووي.

وقال قاليباف إن قبل قانون البرلمان: «كنا نصدر 300 ألف برميل من النفط الخام، واليوم أصبحنا نصدر مليوناً و500 ألف برميل».

وكان ظريف قد قلل مما تقوله إيران عن استراتيجية «الالتفاف على العقوبات» النفطية وأعاد ذلك إلى سياسة جو بايدن. وتوقع أن يشدد دونالد ترمب التشديد إذا ما فاز بالرئاسة. لكن بور محمدي قلل من تصريحات قاليباف، وقال إن هذا الارتفاع «لم يكن بسبب قانون البرلمان، وإنما السبب منافسة الصين والولايات المتحدة».

وأشار إلى زيادة في معدلات الفقر في البلاد، منتقداً طريقة توزيع الإعانات. وقال إن «هذا الحجم من توزيع الإعانات لم يؤدِ إلى راحة وطمأنينة ورضا للطبقة المحرومة، بل ازدادت المشاكل الاقتصادية ولم تتحقق العدالة بالقدر المطلوب».

وأضاف: «تشديد العقوبات مارس الكثير من الضغوط، وكان من المقرر أن نبطل مفعول العقوبات في الداخل... الأصدقاء الحاضرون ماذا فعلوا من أجل إبطال مفعول العقوبات، خصوصاً في الداخل، بناءً على توصيات المرشد بشأن الاقتصاد المقاوم».

واتهم بور محمدي منافسيه بأنهم «لا يريدون مناقشة القضايا الجدية في البلاد»، كما انتقد العراقيل التي وضعها المحافظون أمام محاولات حكومة حسن روحاني للانضمام إلى اتفاقية «فاتف» المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وقال إن المرشح سعيد جليلي، وهو ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي «قال لي في إحدى الاجتماعات السيد بور محمدي إذا كنت أنت المسؤول نحن نقبل به، لكن لا نقبل مسؤولية الآخرين».

وضرب بور محمدي عصفورين بحجر واحد، عندما وجّه انتقادات إلى معارضي إحياء الاتفاق النووي، وبالوقت نفسه انتقد المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، وقال :هؤلاء الذين يحيطون بك، والضجيج الذي في حملتك، كلهم ينتظرون المناصب والمراتب... في قضية الاتفاق النووي ضربتهم على طبول النصر»، أشار ضمناً إلى موقفه المؤيد للاتفاق النووي. وقال نائب الرئيس الإيراني، أمير حسين قاضي زاده هاشمي (53 عاماً)، إنه سيواصل إدارة رئيسي غير المكتملة وتعهد بتطوير صناعة السياحة. وطالب بالتصدي لهجرة خريجي الجامعات من البلاد.

وقال جميع المرشحين إنهم يعتقدون أن وزارة التعليم هي الجزء الأهم في الحكومة؛ لأن «الجيل القادم من البلاد ينشأ في هذه الوزارة». وقال قاليباف إن ميزانية الوزارة يجب أن تُزاد. يعتقد المرشح الإصلاحي الوحيد، مسعود بزشكيان، الذي يدعمه شخصيات إصلاحية مثل الرئيس السابق محمد خاتمي ووزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، أن الأزمة الاقتصادية يمكن حلها بحل الخلافات الحزبية داخل البلاد، بالإضافة إلى العوامل الخارجية. وقال إن «عدد من يعيشون تحت خط الفقر، يزداد سوءاً».

وقال: «أوضاع المناطق الحدودية والهامشية سيئ للغاية»، وانتقد التوزيع غير العادل للموازنة في البلاد.

مصادر قالت إن اتصالات سياسية أجريت لاحتواء «تنسيقية المقاومة»

السوداني لحماية قواعد الاشتباك بعد انتهاء هدنة الفصائل

بغداد: حمزة مصطفى

قالت مصادر سياسية إن رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني يحاول احتواء قرار فصائل إنهاء الهدنة مع الأميركيين، والتلويح باستئناف العمليات ضد مصالحهم في البلاد.

وأعلنت «تنسيقية المقاومة العراقية»، الأربعاء، انتهاء مهلة الانسحاب الأميركي، مشيرة إلى أنها تسعى لإغلاق هذا الملف «باستعمال كل السبل المتاحة».

وأكدت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن اتصالات ومشاورات جرت بين قادة التحالف الحاكم (الإطار التنسيقي) لفهم التصعيد الجديد من الفصائل، وتأثير ذلك على الحكومة وتوازناتها الإقليمية والدولية.

وقال مصدر: «رئيس الحكومة لا يشعر بالارتياح من محاولات بعض الفصائل التجاوز على الحكومة في ملف الانسحاب الأميركي، التي تعمل على جدولته فنياً».

وأضاف المصدر أن «قادة أحزاب شيعية معتدلة تخشى من تزامن التصعيد مع توتر إقليمي بين إسرائيل وإيران في جنوب لبنان، الذي يخيم عليه شبح الحرب مجدداً».

وكان تحقيق لـ«الشرق الأوسط» نُشِر قبل الخطاب، كشف «استعداد فصائل عراقية للقتال في لبنان لو اندلعت حرب أوسع هناك»، ولو «وافق (حزب الله)».

وربط رئيس الوزراء الأسبق، عادل عبد المهدي، بيان «التنسيقية» بالتصعيد في لبنان، وكتب على منصة «إكس»، أنه «ينتظرنا طوفان ثالث أو رابع: طوفان نصر الله»، وتابع: «سيدخل الناس أفواجاً».

وكان الخبير العراقي عقيل عباس، تحدث مع «الشرق الأوسط»، عن أن «حكومة السوداني غاضبة من الفصائل، وتحاجج ضدها داخل الإطار التنسيقي، وتطالب بمواقف جدية ضدها، من ضمنها إدخال إيران نفسها بصفتها فاعلاً ضاغطاً يردع الفصائل».

وأثار إعلان «تنسيقية المقاومة» انتهاء الهدنة قلق سياسيين عراقيين من مواجهة محتملة مع السفيرة الأميركية الجديدة المرشحة لدى العراق، تريسي جاكوبسن.

السوداني يتوسط رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض ورئيس أركانه «أبو فدك» (إعلام حكومي)

وكانت جاكوبسن، التي رشحها الرئيس الأميركي جو بايدن، قالت أمام مجلس الشيوخ، إن «إيران ممثل خبيث في العراق ومزعزع لاستقرار المنطقة، وندرك أن التهديد الرئيسي للعراق هو الميليشيات المتحالفة مع إيران».

وفي 26 يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلن بايدن نيته ترشيح جاكوبسن، بخبرة تزيد على 30 عاماً في وزارة الخارجية، لمنصب سفيرة فوق العادة ومفوضة للولايات المتحدة الأميركية لدى العراق، خلفاً للسفيرة الحالية ألينا رومانسكي.

ورداً على جاكوبسن، قال خالد اليعقوبي، وهو أحد مستشاري رئيس الحكومة، إن تصريحاتها «تنم عن عدم فهم واضح للعراق الجديد وتدخل في شؤونه وإساءة لجيرانه».

وكتب اليعقوبي في منصة «إكس»: «على المرشحة أن تعي حقيقة واضحة؛ أن جملة مما تحدثت به لا تتناسب ومهام عملها الجديد، وأن مهمتها المرتقبة محددة بالاتفاقات والمعاهدات الدولية الواضحة، ونتطلع إلى أداء يعزز العلاقة الجيدة بين البلدين، خصوصاً أننا مقبلون على علاقات ثنائية تصون التضحيات العظيمة التي قدمت للانتصار على الإرهاب». وفسر مراقبون الموقف الحكومي بأنه فعل سياسي للموازنة وامتصاص رد فعل الفصائل، ولكسب المبادرة للضغط على الحلفاء الشيعة وأذرعهم المسلحة.

وتريد بغداد ضبط إيقاع العلاقة مع الأحزاب الشيعية وفصائلها، للحفاظ على قواعد الاشتباك عند حدودها الحالية، لا سيما أن الموقف الرسمي العراقي يفصل بين ما تقوم به من استهدافات في الداخل؛ سواء للوجود الأميركي العسكري أو للمصالح الأميركية، والموقف من حرب غزة.

غوتيريش محذراً من التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل: العالم لا يحتمل غزة أخرى

الأمين العام للأمم المتحدة (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من مخاطر اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط وأي «تحركات متهورة أو إساءة تقدير»، محذراً من أن «شعوب المنطقة والعالم لا يمكنها تحمل أن يصبح لبنان غزة أخرى».

وقال غوتيريش أمام الصحافيين بالمقر الدائم للأمم المتحدة، الجمعة: «وجدت نفسي مضطراً اليوم للإعراب عن مخاوفي بشأن التصعيد بين إسرائيل و(حزب الله) على طول الخط الأزرق. التصعيد في استمرار تبادل إطلاق النار، والتصعيد في الخطاب العدائي من الجانبين كما لو أن حرباً شاملة أصبحت أمراً وشيكاً. إن خطر اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، حقيقي ويجب تجنبه. خطوة متهورة واحدة - إساءة تقدير واحدة - قد تؤدي إلى كارثة تتخطى الحدود، وبصراحة، تتخطى الخيال». وأضاف: «شعوب المنطقة والعالم لا يمكنها تحمل أن يصبح لبنان غزة أخرى».

وذكر أنطونيو غوتيريش أن كثيرين فقدوا حياتهم على جانبي الخط الأزرق (بين لبنان وإسرائيل) وشُرد عشرات الآلاف فيما دُمرت المنازل وسبل كسب العيش. وشدد على ضرورة أن يعيد الطرفان الالتزام بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701 والعودة فوراً إلى وقف الأعمال القتالية، مؤكداً ضرورة حماية المدنيين وعدم استهداف الأطفال والصحافيين والعاملين في المجال الطبي.

وقال: «يجب أن يقول العالم بصوت عال وواضح إن تهدئة التصعيد فوراً ليست ممكنة فحسب ولكنها أساسية. لا يوجد حل عسكري. المزيد من التصعيد العسكري لن يضمن سوى مزيد من المعاناة والدمار للمجتمعات في لبنان وإسرائيل وعواقب كارثية محتملة على المنطقة». ورأى أن الوقت قد حان للتعقل والعقلانية والانخراط العملي والواقعي من الأطراف في السبل الدبلوماسية والسياسية المتاحة لهم. وأوضح أن الأمم المتحدة تعمل بشكل نشط لتعزيز السلام والأمن والاستقرار بما يتوافق مع القرار 1701. وقال إن حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة على الأرض، اليونيفيل، يعملون من أجل تهدئة التوترات والمساعدة في منع إساءة التقدير في بيئة صعبة للغاية. وأعرب عن تقديره للجهود التي يبذلونها.

إيران تحذّر إسرائيل من التورط في حرب تؤدي إلى «تدميرها الذاتي»

الوضع الميداني في جنوب لبنان يتحرَّك على وقع المساعي لتبريد الجبهة

بيروت: بولا أسطيح

تشهد المواجهات المتواصلة بين «حزب الله» وإسرائيل مستويات من التصعيد، تتغير من يوم إلى آخر، في حين فشلت كل مساعي تبريد الجبهة في تحقيق النتائج المرجوة، في ظل تأكيد مسؤولي الحزب أنه «لا يمكن لشيء أن يؤدي إلى إيقاف جبهة لبنان إلا وقف العدوان على غزة بشروط المقاومة»، في حين كان لافتاً موقف إيراني أكد أن «(حزب الله) قادر على الدفاع عن نفسه في مواجهة إسرائيل».

وقالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة الجمعة إن «حزب الله» لديه القدرة على الدفاع عن نفسه وعن لبنان في مواجهة إسرائيل، محذرة من أن «الوقت ربما قد حان للتدمير الذاتي لذلك النظام غير الشرعي». وأضافت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في منشور على منصة «إكس»: «أي قرار متهور من النظام الإسرائيلي المحتل لإنقاذ نفسه يمكن أن يغرق المنطقة في حرب جديدة».

عمليات مكثفة لـ«حزب الله»

وبعد أكثر من 3 محاولات اغتيال حاولت إسرائيل تنفيذها الخميس بحق عناصر وقياديين في الحزب، نجحت واحدة منها فقط، كثف الحزب عملياته العسكرية الجمعة، معلناً أنه شنّ «هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على موقع رأس الناقورة البحري، مستهدفاً أماكن تموضع واستقرار ضباط وجنود العدو، ما أدى إلى وقوع إصابات وتدمير جزء من الموقع». وأفاد الحزب باستهداف موقعَي الرمثا والسماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية، كما طالت عملياته موقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. وفي وقت لاحق، أعلن الحزب أنه شن «هجوماً جوياً بمسيّرة انقضاضية استهدفت مربض مدفعية العدو الإسرائيلي في الزاعورة... أصابت هدفها بدقة».

في المقابل، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي بطائرة مسيّرة على بلدة الوزاني، وقام بعملية تمشيط بالأسلحة الرشاشة باتجاه البلدة. كما استهدف القصف المدفعي المعادي منطقة هورا، بين دير ميماس وكفركلا، وأطراف بلدة الناقورة حيث تم استهداف منزل، ما أدى إلى اندلاع النيران بداخله، وفق «الوكالة الوطنية للإعلام».

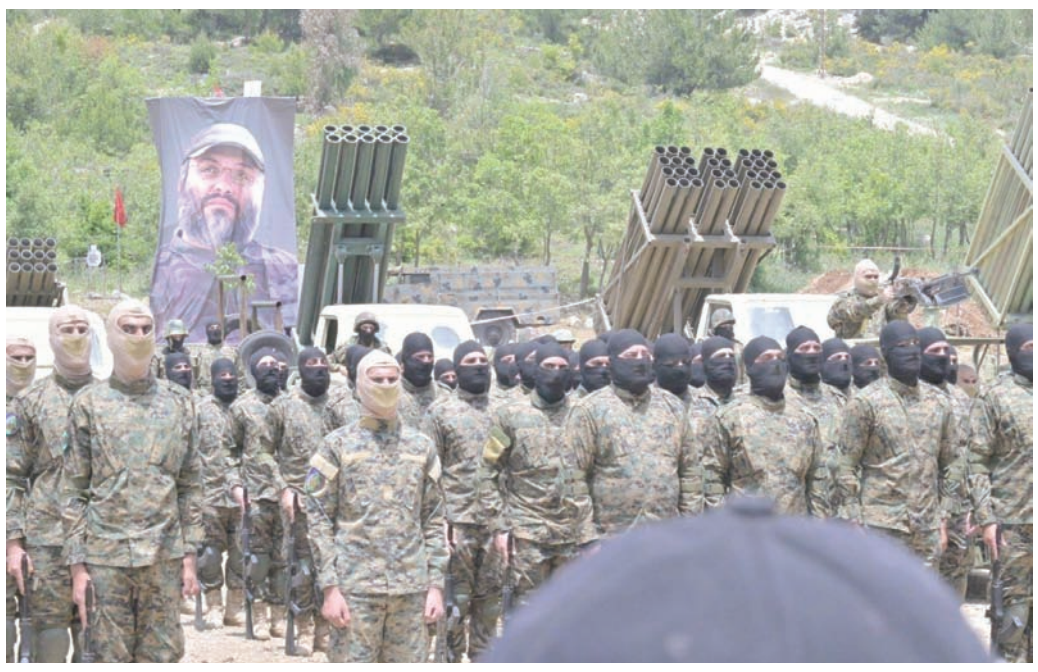
صورة عماد مغنية مرفوعة إلى جانب راجمات صواريخ لـ«حزب الله» خلال مناورة عسكرية في جنوب لبنان (أرشيف «الشرق الأوسط»)

قهوجي: الوضع سيبقى على حاله

ويرجح رئيس «مركز الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، رياض قهوجي، أن يبقى الوضع حالياً على جبهة جنوب لبنان على حاله، لافتاً إلى أن المبعوث الأميركي آموس هوكستين «حاول مرة جديدة أن يستكشف ما إذا كان هناك أي إمكانية لفصل مسار الحرب في غزة عن مسار العمليات في جنوب لبنان، فأتى الجواب واضحاً من (حزب الله) أن لا فصل بين المسارين، وأن وقف العمليات جنوباً مرتبط حصراً بوقف الحرب على القطاع».

وأضاف قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «حاول هوكستين أيضاً إقناع الحزب بأن يقنع بدوره (حماس) بالقبول بالمبادرة الأميركية، وكان جواب نصر الله أن الموضوع لدى السنوار. من هنا فإن العمليات ستبقى مستمرة، وإن كان هناك تراجع بالتصعيد وكأن الطرفين يحاولان ضبط الإيقاع».

تشهد المواجهات المتواصلة بين «حزب الله» وإسرائيل مستويات من التصعيد تتغير من يوم إلى آخر

ويرى قهوجي أن «الطرف الإسرائيلي غير جاهز لخوض حرب موسعة في لبنان، لذلك سنبقى في ظل حرب نفسية من قبل الطرفين، من دون أن ينفي ذلك وجود ضغوط وتحركات داخل إسرائيل لتوسيع الجبهات».

«حزب الله»: مستعدون لكل الاحتمالات

وأعلن رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله»، الشيخ محمد يزبك، الجمعة، ولو بطريقة غير مباشرة، أن هوكستين طلب من «حزب الله» إقناع «حماس» بالقبول بالمبادرة الأميركية، وإلا أقدم الطرف الإسرائيلي على توسعة الحرب.

وقال يزبك: «يهدد الأميركي من مخاطر كبيرة لتوسعة الحرب لتصبح حرباً شاملة على لبنان، فيما المطلوب من (حزب الله) إقناع (حماس) بالمبادرة، في تهديد مبطن، فكان رد المقاومة الإسلامية بما رجع به الهدهد (طائرة مسيّرة للحزب)، وأن يد المقاومة تصل إلى كل المواقع التي شخّصها الهدهد وحددها».

وأضاف: «نحن لا نريد حرباً شاملة، ولكن لو أرادها العدو وفرضها فإننا له بالمرصاد، وسنجعله يدرك جيداً كيف ستكون عودته إلى العصر الحجري، لا كما يزعم بتهديده، وها هي المقاومة تطالعه كل يوم بما ينبغي، وعليه أن يفهم أبعاد المعادلة جيداً».

بدوره، قال نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش: «ما زلنا في لبنان وفلسطين واليمن والعراق في قلب المعركة لمواجهة العدوان على غزة، وكل محاولات إيقاف هذه الجبهات فشلت، وفشلت معها كل الاستهدافات والضغوط والتهديدات».

وشدد خلال خطبة الجمعة على أن «المقاومة في لبنان لا تخضع للتهويل ولا يمكن أن يثنيها عن موقفها التهديد بحرب شاملة، وهي مستعدة لكل الاحتمالات، وهي تملك القدرات والإمكانات والمعلومات الدقيقة والمجاهدين والبيئة الحاضنة والشريفة»، مؤكداً أنَّ «القرار بمواصلة إسناد غزّة غير قابل للنقاش ولا تراجع عنه، ولا يمكن لشيء أن يؤدي إلى إيقاف جبهة لبنان إلا وقف العدوان على غزة بشروط المقاومة».

لم ينفذ منذ صدوره والخروج منه «مخاطرة كبيرة»

القرار 1701... تطبيق جزئي وانتهاكات واسعة

بيروت: يوسف دياب

تُركز كل المبادرات السياسية والدبلوماسية، الهادفة إلى نزع فتيل التفجير على الجبهة اللبنانية الإسرائيلية، على تطبيق القرار 1701 الذي أقرّه مجلس الأمن الدولي في 12 أغسطس (آب) 2006، الذي أوقف الحرب الإسرائيلية على لبنان. وأجمعت آراء الخبراء على أن «خرق إسرائيل و(حزب الله) بنود هذا القرار تسبب في توترات أمنية بين الطرفين، توّجت بتحويل جنوب لبنان إلى جبهة إسناد لغزّة منذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) 2023».

والواقع أن انتهاكات القرار الدولي لا تُعدّ ولا تحصى. ويشير وزير الداخلية اللبناني الأسبق زياد بارود، إلى أنه «منذ صدور القرار 1701 في العام 2006 لم يطبق بحذافيره من الجانبين»، مذكّراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بـ«التقارير الدورية الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة، التي بلغ عددها حتى شهر يوليو (تموز) الماضي 52 تقريراً، عددت الخروقات الواسعة، لا سيما من الجانب الإسرائيلي، خصوصاً الطلعات الجوية، وخطف المزارعين اللبنانيين والتعرض للمدنيين».

ويقول بارود: «لا شك في أن هذا القرار أوقف الأعمال العسكرية في العام 2006، وأرسى وضعاً قانونياً على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، لكن بعد السابع من أكتوبر الماضي، لم يبقَ منه سوى وجود قوات الطوارئ الدولية التي تراقب الخروقات على الجانبين».

وكان مجلس الأمن الدولي قد تبنّى بالإجماع في 12 أغسطس 2006 القرار 1701، الذي دعا إلى «وقف كامل للعمليات القتالية في لبنان». وطالب القرار «حزب الله» بـ«الوقف الفوري لكل هجماته، وإسرائيل بالوقف الفوري لكل عملياتها العسكرية الهجومية، وسحب كل قواتها من جنوب لبنان». ودعا القرار الحكومة اللبنانية إلى «نشر قواتها المسلحة في الجنوب، بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة (اليونيفيل)، وذلك بالتزامن مع الانسحاب الإسرائيلي، لإيجاد منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني، خالية من أيّ مسلحين ومعدات حربية وأسلحة، عدا تلك التابعة للقوات المسلحة اللبنانية وقوات اليونيفيل». وحضّ القرار على «التطبيق الكامل لبنود اتفاق الطائف والقرارين 1559 و1680، بما فيها تجريد كل الجماعات اللبنانية من سلاحها، وعدم وجود قوات أجنبية إلا بموافقة الحكومة».

وتتقاطع القراءات حيال تفريغ قرار مجلس الأمن من مضمونه، إذ يتحدث سفير لبنان الأسبق في واشنطن، الدكتور رياض طبّارة، عن «انتهاك إسرائيل الدائم للقرار 1701، برّاً وبحراً وجوّاً، منذ العام 2006 وحتى اليوم»، مشيراً إلى أن «ذروة هذا الانتهاك تجلّت في الغارات الجوية الإسرائيلية على عمق الأراضي اللبنانية، والاغتيالات التي نفذتها لقادة من (حزب الله) وقتل مدنيين».

على الجانب اللبناني، جرى أيضاً التنصّل من مضامين القرار. ويؤكد طبارة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «القرار 1701 أعاد التشديد على تنفيذ القرار 1559 الصادر في العام 2004، الذي ينصّ على انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان، ونزع سلاح الميليشيات، وألا يبقى أي سلاح غير سلاح الجيش اللبناني والقوى الشرعية اللبنانية، إلا بموافقة الحكومة اللبنانية. لذلك يصر (حزب الله) على تضمين البيانات الوزارية ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، من أجل تبرير وجود سلاحه»، مشيراً إلى أن «البند المركزي في القرار يتمثّل بمنع أي وجود مسلح ما بين الخط الأزرق ومجرى نهر الليطاني، باستثناء الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل)». ويلفت طبارة إلى أن «القرار الدولي لم يطبّق بالشق المتعلق بترسيم الحدود وحلّ النزاعات على النقاط المتنازع عليها، بما فيها تلال كفرشوبا ومزارع شبعا».

وقد أدى ما طُبِّق من القرار إلى «استقرار الحدّ الأدنى» على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، وفق تعبير وزير الداخلية الأسبق زياد بارود، الذي يرى أن «العنوان الأساسي للقرار هو رعاية قوات الطوارئ الدولية للأمن على الحدود. ورغم ما تعرّض له من انتكاسات، بقي الاستقرار مقبولاً منذ العام 2006 حتى السابع من أكتوبر 2023، إذ بات القرار معلّق التطبيق، إلى حين تطبيقه مجدداً أو إدخال تعديلات عليه والاتفاق على قرار آخر».

ويشدد بارود على أن «كل ما يسعى إليه المبعوث الأميركي، آموس هوكستين، وكذلك الورقة الفرنسية، هو العودة إلى تطبيق القرار، لأن الخروج منه يعدّ مخاطرة كبيرة»، ولا يستبعد «إمكانية إدخال تعديلات عليه حتى يتكيّف مع مرحلة ما بعد وقف الأعمال العسكرية». ويبقى ما نفّذ من القرار متواضعاً أمام حجم الانتهاكات.

ويعدد السفير رياض طبارة أهم البنود التي تمّ تطبيقها، وأبرزها «تنفيذ إسرائيل بند الانسحاب من المناطق التي دخلتها خلال حرب العام 2006، وإطلاقها سراح الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، والذي حصل من ضمن صفقة تبادل مع جثث الجنود الذين أسرهم (حزب الله) خلال عملية نفذها عند الخطّ الأزرق في 12 يوليو 2006، وكانت سبباً في اندلاع تلك الحرب، كما نفّذ الشق المتعلق بانتشار الجيش اللبناني مع قوات (اليونيفيل)، وإن لم يصل عدد عناصر الجيش إلى 15000 جندي وضابط، كما نصّ القرار».

المولوي عرض لـ«الشرق الأوسط» نتائج الخطة الأمنية لوزارته وتعقيدات وجود النازحين

وزير الداخلية: «لبنان ليس للبيع» ولا يمكنه توطين السوريين

باريس: ميشال أبو نجم

كثيرة الهموم التي تشغل المواطن اللبناني والرأي العام: من الخوف من تدهور الأوضاع جنوباً إلى حرب مفتوحة بين «حزب الله» وإسرائيل، إلى الوضعين الاقتصادي والاجتماعي، إلى الملفات الأخرى المالية والصحية والتعليمية... بيد أن هناك ملفين رئيسيين انتقلا إلى مقدمة اهتمام اللبناني ولهما عنوانان: «الوضع الأمني» و«الوجود السوري في لبنان». هما حاضران بقوة بحيث إن الأحداث الأمنية المتنقلة في الأسابيع الأخيرة أفرزت جدلاً وخطاباً شعبوياً وطُرحت حلول واتُّخذت إجراءات على مستويات مختلفة، منها المستوى المحلي. وعيبها إما أنها جاءت متأخرة أو جزئية أو أنها غير مضمونة النتائج. من هنا، فإن «الشرق الأوسط» حملت الملفين إلى المسؤول الأول عنهما، وزير الداخلية بسام المولوي، خلال زيارته إلى العاصمة الفرنسية.

محصلة الخطة الأمنية

يعكس كلام الوزير مولوي ارتياحه لنتائج الخطة الأمنية التي أقرّتها وزارته وبدأت تطبيقها منذ 23 أبريل (نيسان) الماضي. وبنظره، فإن الخطة المذكورة جاءت رباعية الأهداف: منع المخالفات، ملاحقة المطلوبين وتطبيق القانون على كل الأراضي اللبنانية ، توفير الشعور بالأمن للمواطنين في بيروت وكل لبنان، ورفع معنويات القوى الأمنية لتتمكن من القيام بمهماتها كاملة. وبحسب وزير الداخلية، فإن الخطة الأمنية جاءت استجابة لشكوى المواطنين، ويقول: «الدولة سمعت صوتهم. اشتكوا من التفلت الأمني، من عدم القدرة على سلوك طريق المطار من المطار نحو بيروت في ساعات الليل، من عدم القدرة على التجول أو التنقل بحرية ومن عدم القدرة على ممارسة الرياضة على الكورنيش البحري بحرية من جراء كثرة المخالفات».

ثمة سؤالان يُطرحان بقوة: الأول، هل كل الأراضي اللبنانية مفتوحة أمام القوى الأمنية؟ جواب الوزير مولوي يأتي قاطعاً: «نعم، كل الأراضي اللبنانية مفتوحة أمام القوى الأمنية، والدليل التوقيفات التي تجريها هذه القوى في كل الأراضي اللبنانية، حتى تلك التي ينظر إليها على أنها عصية على القوى الأمنية. هي تداهم المطلوبين وتلاحق مروجي المخدرات وتراقب وتتابع مَن عليهم شبهة أمنية إرهابية أو أعمال منافية للقانون وحتى داخل المخيمات الفلسطينية أو السورية». وإحدى مظاهر النجاح أن الأجهزة الأمنية المعنية (شعبة المعلومات، الأمن العام ومديرية المخابرات) تعمد إلى القيام بما سماه «الأمن الاستباقي» نجحت في توفير الحماية للبنان من «الجرائم الأمنية»، والمقصود بها الجرائم الإرهابية.

النزوح السوري: ما هو الحل؟

يضع وزير الداخلية، بدايةً، ملف الوجود السوري «الشائك جداً» في إطاره العام؛ إذ إنه «مرتبط بالسياسة الدولية وبالمواقف الغربية الأميركية والأوروبية، ومرتبط كذلك بالوضع (الداخلي) في سوريا». ولذا؛ فإن الحل «المتكامل» لهذا الملف «مرتبط بالحل المتكامل للأزمة السورية، سواء داخل سوريا أو في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية ومجمل الدول الغربية». بيد أنه يسارع للقول: «إننا في لبنان لا نستطيع أن ننتظر هذا الحل المتكامل للبدء بتنفيذ الإجراءات التي هي مفروضة علينا بحسب القانون، والتي من شأنها أن تعيد الأمور ولو جزئياً ولو شيئاً فشيئاً إلى نصابها. لبنان يستطيع أن يطبق القوانين اللبنانية وأن يطبق المعاهدات الدولية التي وافق عليها. فلبنان ليس بلد اللجوء». ويضيف: «نحن لا نستطيع أن نترك وضع اللجوء السوري يضر بلبنان ويضر بالسوريين ويضر بمستقبل سوريا. هدفنا ليس تنظيم الوضع السوري في لبنان. نحن هدفنا خطة عودة (النازحين) مع إطار زمني».

بسام المولوي وزير الداخلية اللبناني (الشرق الأوسط)

ثمة الكثير يقال عن تبعات النزوح السوري الكثيف إلى لبنان مع تفلت الحدود وعبء النزوح الاقتصادي والضغوط على البنى التحتية والمدارس والمستشفيات والأمن، والأهم التغيير الديموغرافي في بعض المناطق. وبحسب الوزير مولوي، فإن عدد النازحين السوريين بتجاوز المليونين، وأن 32 في المائة من المساجين في لبنان سوريون، وأن عدد الموقوفين منهم بسبب ارتكاب الجرائم يبلغ 75 ألف شخص، ومن الصعب «إنكار هذه الحقيقة» كما أن هناك «نوعية من الجرائم التي يرتكبها السوريون هي غريبة على المجتمع اللبناني، وبالتالي إن الوجود السوري الكثيف يؤثر على الأمن في لبنان». وما يفاقم الأمور أن غالبية السوريين في لبنان «لا يحوزون إقامة شرعية صادرة عن الأمن العام اللبناني»، وبالتالي «تصعب متابعتهم» أو ملاحقة ما يقومون به.

يقول وزير الداخلية إن 600 ألف سوري فقط حاصلون على إقامة شرعية، وإن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين زوّدت الأمن العام «بعد مفاوضات عسيرة» بلوائح (داتا) غير مكتملة المعلومات تضم 1,486 مليون شخص، وهؤلاء حاصلون على بطاقات من المفوضية. لذا؛ فإن الأمن العام بدأ «في إجراءات فعلية لدعوة السوريين إلى التقدم من مراكزه المنتشرة على الأراضي اللبنانية كافة؛ لتسجيلهم، أولاً لأخذ (الداتا) أو قاعدة البيانات المتعلقة بهم وللتحقق من أحقية وجودهم في لبنان وأسبابه». وعملياً، ينتظر أن ينجز الأمن العام هذه المهمة خلال 13 شهراً. ويعمل الجهاز على إقامة مركزين كبيرين (ميغا سنتر) في الدامور وحارة صخر لاستقبال السوريين.

ما بين العودة الطوعية والآمنة

واللبناني ينظر إلى الموضوع بمجمله من باب المصلحة اللبنانية العليا، ومن باب إمكانية استمرارية التنوع اللبناني واستمرارية توافر فرص العمل للبناني...».

يؤكد الوزير مولوي أن رسالته لمن يلتقيهم من المسؤولين الدوليين أن لبنان «ليس بلداً للبيع ولا يمكن إغراؤه بمساعدات هدفها إبقاء السوريين أو توطينهم في لبنان». ويضيف بخصوص تمسك المفوضية والدول الغربية بما يسمونه العودة الطوعية، الآمنة والكريمة: «أنا أقول دائماً إن عودة السوري إلى سوريا يجب أن تكون عودة آمنة، وذلك من منطلق حقوق الإنسان ومعاهدة واتفاقية مناهضة التعذيب التي وافق عليها لبنان. أما بالنسبة إلى مقولة العودة الطوعية، فذلك شأن آخر. ما نراه أن الوجود الطوعي السوري في لبنان يجب أن يكون ضمن إمكانيات وسياسة الحكومة اللبنانية ووفق تقديرها. نحن طبعاً مع العودة الآمنة، أما موضوع العودة الطوعية فأمر لا أقرّه وفيه نظر».

بالتزامن مع مساعٍ لإحياء التنسيق مع روسيا في مناطق «قسد»

تركيا تحصّن نقاطها العسكرية في إدلب تحسباً لتصعيد عسكري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كثف الجيش التركي من إرسال التعزيزات العسكرية واللوجيستية إلى النقاط التابعة له في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، الواقعة ضمن مناطق الاتفاق التركي الروسي المعروف باتفاق «بوتين - إردوغان».

وتركزت معظم التعزيزات على محور جبل الزاوية، جنوب إدلب، الذي يشهد تصعيداً كبيراً من جانب الجيش السوري، فيما تستكمل القوات التركية إنشاء «خط أمني» على امتداد نقاطها في شرق إدلب، والتي تغطي نحو 20 بلدة وقرية في المنطقة، كما شملت التعزيزات النقاط المنتشرة في غرب إدلب.

تعزيزات تركية مكثفة

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القوات التركية واصلت لليوم الثالث على التوالي إرسال التعزيزات إلى نقاطها على خطوط التماس مع القوات السورية، وأن تعزيزات وصلت، الجمعة، إلى النقاط المنتشرة على محاور شنان وفركيا وسرجة وإحسم والبارة، ضمن منطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، للمرة الثانية بعد التعزيزات التي أرسلت في 12 يونيو (حزيران) الحالي.

وتزامن ذلك مع تحرك من الجيش السوري لنقل دفعة من منظومات صواريخ «بوك» و«توشكا» من مطاري الطبقة في ريف الرقة وصرين في ريف حلب، إلى نقاطه التي تقع مقابل مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» والفصائل الأخرى.

كما وصلت الجمعة، تعزيزات عسكرية ضمت مدرعات وآليات عسكرية إلى ريف إدلب الغربي، حيث رجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» وقوع معارك بين القوات السورية وفصائل المعارضة التي تسيطر على إدلب.

ولفت المرصد إلى أن القوات التركية أرسلت، الأربعاء، أنظمة تشويش إلكترونية متطورة إلى نقاطها في إدلب، لمواجهة هجمات الطائرات المسيرة الانتحارية التي تستهدف التحركات المدنية والعسكرية في منطقة اتفاق «بوتين - إردوغان»، والتي تصاعدت منذ فبراير (شباط) الماضي.

حشد من دبابات تركية بمواجهة مناطق سيطرة «قسد» في شمال سوريا (أرشيفية - وزارة الدفاع التركية)

دور روسي

واللافت أن التعزيزات التركية بدأت غداة لقاء وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في موسكو في 11 يونيو، بالتزامن مع ما كشفت عنه مصادر قريبة من الحكومة السورية لصحيفة «أيدينليك» الناطقة بلسان «حزب الوطن» التركي القريب من دوائر الحكم في دمشق، عن عقد لقاء بين عسكريين روس وأتراك وسوريين في قاعدة «حميميم» الجوية التي تديرها روسيا جنوب شرقي اللاذقية، معتبرة أن ذلك يعد استئنافاً للمحادثات المجمدة بين أنقرة ودمشق.

ولفتت الصحيفة إلى أن اللقاء ركز بشكل خاص على آخر التطورات في إدلب ومحيطها، وأن هذا اللقاء كان الاجتماع الأمني الأول من نوعه الذي يعقد على الأراضي السورية.

ولم تؤكد مصادر تركية تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أو تنفي عقد هذا الاجتماع، لكنها ذكرت أن موضوع استئناف المحادثات التي ترعاها موسكو منذ بدايتها في عام 2021، طرح خلال لقاء فيدان وبوتين، وسيناقش مرة أخرى خلال لقاء مرتقب بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين، خلال قمة دولية تعقد في آستانة يومي 3 و4 يوليو (تموز) المقبل، والذي سيأتي بعد فترة من انقطاع اللقاءات بينهما وفتور غير معلن قطعه لقاء فيدان وبوتين.

رفض تركي لانتخابات «قسد»

وأشارت المصادر إلى أن الملف السوري نوقش في ظل الموقف التركي الرافض لإجراء الانتخابات المحلية في مناطق الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، كونها تشكل خطراً على وحدة سوريا وعلى الأمن القومي التركي، وأنه من المهم أن تبدي دمشق الموقف اللازم لمنع هذه الانتخابات التي تأجلت من 11 يونيو لتُجرى في أغسطس (آب) المقبل.

وعقب اجتماع فيدان وبوتين، عبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن ثقته بأن الحكومة السورية لن تسمح بإجراء هذه الانتخابات، قائلاً: «من دون شك، لن تسمح الإدارة السورية بإجراء الانتخابات أو القيام بخطوات في هذا الاتجاه».

وتبدي أنقرة قلقاً من موقف الولايات المتحدة، على الرغم من اعتراضها على إجراء الانتخابات في يونيو بسبب عدم توفر الظروف الملائمة، وتعتبر أن واشنطن لن تتخلى عن دعم إقامة «دولة كردية» على الحدود الجنوبية لتركيا.

اجتماع سري

في الإطار ذاته، كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن انعقاد «اجتماع سري»، مساء الأربعاء، بين عسكريين روس وأتراك في مدينة تل أبيض الواقعة ضمن منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالية لأنقرة، وسط استنفار وتخبط بين الفصائل، ومخاوف من احتمال تسليم المنطقة، باتفاق روسي تركي، للجيش السوري بهدف بسط سيطرته على المنطقة.

تحسُّن الكهرباء لم يخفف من معاناتهم

موجة حر تقض مضاجع أهالي دمشق... والشوارع والسطوح ملاذهم

دمشق: «الشرق الأوسط»

يعاني سكان العاصمة السورية دمشق ومحيطها من موجة حر شديدة هي الأولى من نوعها هذا العام، ولم تخفف منها زيادة ساعات وصل التيار الكهربائي.

وتضرب مناطق دمشق وريفها، منذ بداية الأسبوع الماضي، موجة حر شديدة، هي الأولى من نوعها خلال فصل الصيف الحالي. وتوقعت المديرية العامة للأرصاد الجوية في نشرتها، صباح الجمعة، بقاء درجات الحرارة أعلى من معدلاتها بنحو 4 إلى 8 درجات مئوية في أغلب المناطق، نتيجة تأثر البلاد بامتداد المنخفض الموسمي الهندي السطحي المترافق بتيارات جنوبية غربية في طبقات الجو العليا، وأن يكون الجو صيفياً شديد الحرارة، وأن تسجل درجات الحرارة في دمشق وريفها 40 درجة مئوية في ساعات النهار.

ورغم أن الطرقات كانت شبه خالية من المارة في ساعات الظهيرة بسبب أشعة الشمس الحارقة، فإن أبو محمد كان يجهز سيارته والعرق يتصبب منه، وقال: «مساءً، لديّ موعد مع أصدقاء للعائلة، وأنا مضطر للخروج في هذا الجو الحارق القاتل لمعايدة أختي وجبر خاطرها؛ لأننا بتنا لا نرى بعضنا إلا في الأعياد».

طفل سوري يبيع الثلج في دمشق لمكافحة موجة الحر (رويترز)

ومنذ بداية عطلة عيد الأضحى التي بدأت، السبت، شهدت دمشق تحسناً في وضع الكهرباء، حيث بات «برنامج التقنين» يقوم على قطعها 3 ساعات ووصلها 3 ساعات، بعدما كان قطعها يجري 5 ساعات مقابل ساعة وصل، إلا أن ذلك لم يخفف من معاناة الأهالي من موجة الحر الشديدة.

وقالت سيدة تقطن في منطقة باب مصلى، وسط دمشق: «عندما تأتي الكهربائي نشغل المراوح، وتخف حدة الشوب (الحر)، ولكن بعد 15 دقيقة من قطعها تتحول الغرف إلى أفران لا يمكن الجلوس فيها». وأوضحت أنها وأطفالها يستعينون بقطع من الكرتون أو القماش المبلل بالماء للتخفيف من معاناتهم، وأحياناً يخرجون إلى البلكونات وسطح المنزل، ويجلسون في ظل الجدران.

وبسبب عدم انخفاض درجات الحرارة في ساعات الليل، فإن كثيراً من أفراد الأسر يقضون أغلب فترة الليل على الشرفات أو على سطوح المنازل.

وفي ظل هذه الحال، وجد كثير من أصحاب المحال التجارية الصغيرة من قوالب الثلج وسيلة لزيادة أرباحهم عبر بيعها بأسعار مرتفعة؛ إذ يصل سعر قالب الثلج إلى ما بين 10 و15 ألف ليرة، والقطعة الصغيرة إلى 5 آلاف.

راح ضحيتها أكثر من 50 مدنياً

اتهامات للجيش السوداني بارتكاب «تطهير عرقي» في ولاية الجزيرة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

لاقت الأحداث التي يُتهم الجيش السوداني بالتورط فيها في إحدى بلدات ولاية الجزيرة وسط السودان وراح ضحيتها أكثر من 50 مدنياً، إدانات واسعة لكونها استهدفت مجموعات عرقية وإثنية بدوافع عنصرية بحتة في مناطق تقع تحت سيطرته. وتداول نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لأفراد من الجيش يطاردون سكان البلدة الريفية ويطلقون عليهم الذخيرة الحية بقصد قتلهم.

واتهمت «قوات الدعم السريع»، يوم الجمعة، الجيش السوداني بتصفية العشرات من المدنيين الذين تنحدر أصولهم من إقليمي دارفور وكردفان بغرب البلاد، قائلة إن من ينفذ «هذه الأعمال الإجرامية خلية مشتركة من المجاهدين الإسلاميين والاستخبارات العسكرية». وقال المتحدث باسم «الدعم السريع» الفاتح قرشي، في بيان: «استمراراً في مخطط الاستهداف العنصري والجهوي لـ(ميليشيا البرهان وكتائب الحركة الإسلامية انتقلت إلى تنفيذ التصفيات والاعتقالات أسس عنصرية بغيضة)».

وأضاف: «حصدت الميليشيات المتطرفة أرواح 50 مواطناً في مجزرة بشعة شهدتها القرية 32 بولاية الجزيرة يوم الأربعاء الماضي». ووفق قرشي، فقد داهمت تلك الأجهزة يوم الخميس مدينة الشوك بولاية القضارف وقامت باختطاف أكثر من 100 شخص وقتلت عدداً منهم. وقال المتحدث باسم «الدعم السريع»: «نؤكد رصدنا لكل التجاوزات والاستهداف الممنهج ضد مواطنينا عبر الاتهامات الباطلة والمحاكمات الجزافية المخجلة». ودعا المنظمات الحقوقية لإدانة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم التطهير العرقي «التي ترتكبها كتائب الإرهابيين في السودان».

وقالت مصادر في لجان مقاومة مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة لـ«الشرق الأوسط» إن استهداف المواطنين على الأساس القبلي والجهوي بدأ قبل سقوط الولاية في أيادي «قوات الدعم السريع».

وأشارت المصادر إلى أن الاستخبارات العسكرية للجيش السوداني اعتقلت المئات من أبناء غرب السودان بمزاعم انتمائهم إلى «قوات الدعم السريع»، ووجد البعض منهم مقتولاً في الفيديوهات التي تسربت لاحقاً. وأكدت أن الاستهداف كان واضحاً لمجموعات بعينها دون مسوغات قانونية، وأن أغلب المستهدفين الذين تم القبض عليهم يعملون في السوق.

كما اتهم «تجمع أبناء الكنابي» بولاية الجزيرة قوات الجيش بارتكاب «مجزرة كبيرة في البلدة 32 التي تقع تحت سيطرته، وأسفرت عن مقتل أكثر من 50 فرداً معظمهم من قبيلتي التاما والبرقو، وحرق القرية بالكامل».

و«الكنابي» مجموعة من القرى الصغيرة منتشرة في كل ولاية الجزيرة وسط السودان منذ أمد بعيد، تسكنها مجموعات مختلفة عرقياً، ويعمل غالبيتهم بالزراعة ومتعايشون مع المجموعات السكانية الأخرى في الإقليم.

وحذر تجمع الكنابي قادة الجيش السوداني مما سماه «السلوك البربري باستهداف المواطنين العزل وقتلهم على أساس عرقي يجافي الأعراف والقوانين الإنسانية المحلية والدولية»، وتوعدوا «بالرد على كل من يحاول استهدافهم». وأشار البيان إلى أن المعركة بين القوات المسلحة و«الدعم السريع» بدأت تأخذ منعطفاً في غاية الخطورة، وأصبحت على مشارف الحرب الأهلية نتيجة للممارسات التي تقوم بها قوات الجيش واستخباراتها بقتل واعتقال المواطنين على أساس مناطقي، وكذلك حرق القرى وترويع النساء والأطفال والشيوخ ونهب ممتلكاتهم.

بدروها قالت «مبادرة دارفور للعدالة والسلام»، وهي هيئة مستقلة، إن «قوات الجيش وكتائبه الإسلامية ارتكبت جرائم تطهير عرقي في حق مكونات تنتمي جغرافياً إلى دارفور وكردفان في مناطق سيطرته». وذكرت في بيان: «لقد شاهد الجميع دخول ما يطلق عليها مجموعات العمل الخاص التابعة للجيش وهي تدخل القرية 32 وترتكب مجزرة راح ضحيتها أكثر من 50 من المواطنين الأبرياء».

وأشارت إلى أن هناك قرى أخرى مهددة من «المجموعات الإرهابية التي تتحرك بدوافع عنصرية تستهدف قبائل محددة على أساس عرقي وجهوي تقع تحت سيطرة قوات الجيش السوداني». وذكرت في البيان أن ملاحقة المواطنين الذين يتحدرون من غرب السودان ويقطنون في ولايات الجزيرة والشرق «تهدف إلى تهجير عكسي، ومحاولة من عناصر النظام البائد وكتائبه إلى جر البلاد إلى حرب أهلية شاملة تقضي على تماسك النسيج الاجتماعي». وناشدت «مبادرة دارفور للعدالة والسلام» المجتمع الدولي التدخل لوقف الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب السوداني بمختلف مكوناته جراء الحرب الدائرة حالياً في البلاد.

آثار الحرب المدمّرة في شمال إقليم دارفور (أ.ف.ب)

«تجمع أبناء الكنابي»: مجزرة كبيرة وقعت بحق قبيلتي التاما والبرقو

سودانيون في مصر يثيرون أزمة بخرائط لـ«حلايب وشلاتين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثارت خرائط رفعها سودانيون لبلادهم، في مدن مصرية، تضم مثلث «حلايب وشلاتين»، جدلاً واسعاً خلال الأيام الماضية، ما دفع السلطات المصرية لاتخاذ إجراءات بترحيل أحدهم إلى بلده مرة أخرى.

وبين الحين والآخر يتجدد الجدال التاريخي داخل البلدين حول تبعية منطقة مثلث حلايب وشلاتين (أقصى جنوب مصر على الحدود السودانية). وبينما تخضع المنطقة لسيطرة مصرية فعلية، عدّت القاهرة، في تصريحات رسمية سابقة، أن الهدف من إثارة هذه القضية إحداث «فتنة بين البلدين».

وتبلغ مساحة مثلث حلايب نحو 20,5 كلم2، وتضم 3 بلدات كبرى هي حلايب وأبو الرماد وشلاتين، وتقطنها قبائل تمتد جذورها التاريخية بين مصر والسودان، أبرزها قبيلة البجة والبشارية.

وتداول مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي في مصر لافتات لمحال ومؤسسات تعليمية سودانية في مصر، مصحوبة بخريطة السودان تضم منطقة حلايب وشلاتين. وحذر مراقبون من هذه الممارسات، مؤكدين أنها «ستثير مشاكل للسودانيين المقيمين في مصر».

وتعددت وقائع نشر خرائط للسودان مصحوبة بمثلث حلايب وشلاتين، ما بين محال تجارية في القاهرة والإسكندرية، ومؤسسات تعليمية. وحسب وسائل إعلام محلية قامت السلطات الأمنية بترحيل صاحب «ماركت» للمنتجات السودانية بالقاهرة وضع على واجهة المحل خريطة لبلاده تضم منطقة حلايب، بداعي «مخالفة القواعد والشروط والقوانين المصرية».

وبعد الجدل الذي أثارته الخريطة على منصات التواصل، عدَّ منشور بصفحة «محل المنتجات السودانية» على موقع «فيسبوك»، أن «الخطأ في الشعار غير مقصود، وليست له أبعاد سياسية، وأنه تم إزالته».

سبق تلك الواقعة، اعتذار مؤسسة تعليمية سودانية في القاهرة، تضم مدارس خاصة، عن نشر صورة دعائية لشعار المؤسسة الكائنة بإحدى مناطق محافظة الجيزة بمصر، تضم خريطة السودان، وبها منطقتا حلايب وشلاتين، وبعد حالة الجدل التي أثارتها الصورة، عدّت إدارة المؤسسة أيضاً «الخطأ غير مقصود، ولا توجد أي نيّات سياسية من خلف هذا الخطأ».

تكررت الوقائع نفسها، مع تداول مستخدمي منصات التواصل لافتات محال تابعة لسودانيين، منها محال تجارية في الإسكندرية، وأخرى تابعة «لحلاق» سوداني بالقاهرة، خلال الأيام الماضية.

وتضاعفت أعداد السودانيين الفارين من الحرب الداخلية بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» والقائمة منذ أبريل (نيسان) من العام الماضي، وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في مارس (آذار) الماضي، إن بلاده «استقبلت أكثر من نصف مليون سوداني منذ بدء الحرب، بالإضافة إلى أكثر من 5 ملايين سوداني يعيشون في مصر دون تفرقة بينهم وبين المواطنين المصريين».

ولاقت وقائع نشر خرائط السودان مصحوبة بمنطقة حلايب انتقادات واسعة من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في مصر.

وتساءلت بعض الحسابات عن «دور رؤساء الأحياء المسؤولة عن الرقابة والتفتيش على المحلات التي تم تأجيرها للسودانيين في كل المحافظات». فيما عدَّ البعض الأمر «مقصوداً ومنظماً». ويرى الباحث السياسي السوداني المقيم في مصر، صلاح خليل، أن تداول سودانيين خرائط لبلادهم تضم منطقة حلايب «يثير مزيداً من المشاكل للمقيمين في مصر، حتى ولو بشكل غير مقصود»، وقال إن «مثل هذه الوقائع تدفع لمزيد من حملات الهجوم على اللاجئين السودانيين».

ودعا خليل، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، السودانيين، إلى «ضرورة احترام قوانين ولوائح البلد المضيف، وعدم إثارة القضايا الحدودية، لأنها أمور تتعلق بالأنظمة السياسية بين البلدين».

تزامنت الأزمة الأخيرة مع حملات على مواقع التواصل الاجتماعي بمصر تنادي بوضع حد لازدياد أعداد اللاجئين في مصر، كونهم «تسببوا في تفاقم الأوضاع الاقتصادية وغلاء الأسعار»، في مقابل مدافعين عن وجودهم تعاطفاً مع أوضاعهم الإنسانية الصعبة.

وربط الباحث السوداني بين وقائع نشر الخرائط السودانية، وبين ما أثير مؤخراً حول ترحيل مصر لمهاجرين سودانيين غير شرعيين، وقال: «يجب احترام قواعد وقوانين البلد أولاً». ولم يختلف في ذلك نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير صلاح حليمة، الذي أشار إلى أن «من يتم ترحيله من السودانيين يأتي لاعتبارات أمنية، أو لمخالفة شروط الإقامة»، مؤكداً أن «قضية الحدود المصرية السودانية محسومة، وفقاً لوثائق وخرائط مصرية ودولية، ولا داعي للاقتراب منها». وأوضح حليمة لـ«الشرق الأوسط» أن «السودانيين في مصر ينقسمون لثلاث فئات، ما بين لاجئين ومقيمين قانونياً ومقيمين بشكل مؤقت لحين انتهاء الحرب»، لافتاً إلى أن «جميع الفئات يتم معاملتهم معاملة خاصة كمصريين»، لكنه طالب في الوقت نفسه بضرورة «احترام المقيمين قواعد وقوانين البلد المضيف». وقال حليمة إن «مصر تتخذ إجراءات لتقنين أوضاع جميع الأجانب على أراضيها»، بعد أن ارتفع عددهم لأكثر من 10 ملايين أجنبي، بينهم السودانيون.

نازحون سودانيون بمعبر قسطل المصري (الشرق الأوسط)

إيقاف الكنيسة المصرية قساً زار إيران يثير تساؤلات

القاهرة: محمد عجم

قررت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر إيقاف أحد القساوسة عن الخدمة الكهنوتية، واصفة تصرفاته بـ«المثيرة للجدل»، ومؤكدة أنها (الكنيسة) «غير مسؤولة عن تلك التصرفات، وأنه لا يمثل سوى شخصه»، وهو القرار الذي أثار تساؤلات بشأن الأسباب الحقيقية لإيقافه، خصوصاً أن القرار جاء عقب زيارة القس لإيران واحتفاله بعيد الأضحى.

وأثار القس دوماديوس حبيب إبراهيم الكثير من الجدل في الأوساط القبطية خلال الفترات الماضية، بعد أن اعتاد الظهور على مواقع التواصل الاجتماعي بأفكار وتصرفات وصفها البعض بأنها «مغايرة لتقاليد الكنيسة».

وقالت الكنيسة، في بيان لها، مساء الخميس، إن القس دوماديوس «أثار الكثير من الأزمات والمشكلات عبر سنوات في كل كنيسة خدم فيها، وتنقل بسبب مشكلاته بين عدة كنائس، فضلاً عن صدور تصرفات منه من حينٍ إلى آخر تثير الجدل في الشارع وعلى وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي». وتابعت: «طوال سنوات حاولت الكنيسة من خلال آبائها حل مشكلاته، ومعالجة أخطائه بروح الأبوة، حرصاً على سلامه، وخلاصه، وتم نصحه كثيراً ومُنِح فرص عديدة، فعلنا هذا بكل صبرٍ وأناةٍ وفي هدوء».

كان مسيحيون قبل عامين انتقدوا ظهور الأب دوماديوس في بث مباشر عبر صفحته يشرح من خلاله طريقة عمل «الكيك». كما ظهر في مقطع انتشر قبل عدة أسابيع من أمام ضريح السيد البدوي في طنطا (وسط الدلتا المصرية)، ثم كان آخر ظهور له وهو يشارك في ذبح أضحية خلال عيد الأضحى، ما أشعل موجة انتقادات ضده، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية.

وأشار بيان الكنيسة إلى أنه تم التحقيق مع الأب دوماديوس في أغسطس (آب) من العام الماضي، وصدر قرار بإيقافه عن العمل الكهنوتي، «وهو القرار الذي لم يلتزم به، بل تمادى مؤخراً في تصرفاته المثيرة للجدل».

وتابع البيان، بناءً على ما سبق أصدر البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، قراراً بتشكيل لجنة من ثلاثة أعضاء من أحبار الكنيسة وبعض الآباء الكهنة للتحقيق معه، وتم استدعاء الأب دوماديوس الأربعاء الماضي للمثول أمام اللجنة، حيث تم الاستماع إليه ومناقشته في تلك التصرفات، وفي أسباب عدم التزامه بقرار البابا بإيقافه عن الخدمة الكهنوتية.

وأثار القس جدلاً بين المصريين خلال الفترة الماضية، بعد مداخلة مع قناة «أصيل» الفضائية المتخصصة في نشر البرامج التعليمية التبليغية للمذهب الشيعي، تحدث فيها عن الشبه بين تضحية الإمام الحسين والسيد المسيح.

واختتمت الكنيسة بيانها بالإشارة إلى أن لجنة التحقيق انتهت إلى «استمرار إيقاف الأب عن الخدمة الكهنوتية، ومنعه من التعامل بشكل كامل مع وسائل الإعلام أو التواصل الاجتماعي بكافة صورها، وقضائه فترة خلوة روحية في أحد الأديرة القبطية لمنحه فرصة لمراجعة نفسه وتصرفاته حرصاً على خلاص نفسه. على أن يستمر العمل بما سبق لمدة عام، مع متابعة مدى التزامه به خلال هذه المدة، وفي حالة خرقه أي بند من البنود الثلاثة السابقة يعرض نفسه للتجريد من رتبته الكهنوتية».

بدوره، أعلن القس دوماديوس خضوعه التام للكنيسة والبابا تواضروس الثاني، معلناً كذلك انقطاع صلته بأي أخبار أو مواقع أو وسائل للتواصل الاجتماعي إلا من خلال صفحته الشخصية على «فيسبوك».

الناشط القبطي المستشار نجيب جبرائيل، رئيس منظمة «الاتحاد المصري لحقوق الإنسان»، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه حينما كثرت الشكوى ضد القس، وأيضاً مع خروجه عن مقتضيات وظيفة الكهنوت، كان طبيعياً أن تشكل لجنة للتحقيق معه، التي انتهت إلى إيقافه من العمل الكهنوتي وعودته إلى الدير لمدة سنة، وهو قرار جاء سليماً، لافتاً إلى أن إيقاف كاهن أو تجريده لا بد وأن تكون له أسباب، وإن كان البيان لم يفصح عنها.

نتنياهو يتحدث عن نزع سلاح دائم وحكم مدني يحارب «التطرف» في المدارس والمساجد

إسرائيل تحاول السيطرة على كل رفح... في محاولة لإنهاء الحرب

رام الله: كفاح زبون

وسّع الجيش الإسرائيلي عمليته في رفح، في محاولة للسيطرة على كامل المدينة، بعد أكثر من 6 أسابيع على بدء هجوم في المدينة الحدودية، التي تعد اليوم آخر معاقل حركة «حماس».

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات الفرقة 162 تواصل القتال بمنطقة رفح في اشتباكات وجهاً لوجه، فيما تداهم قوات لواءي غفعاتي والناحل أنفاقاً وأبنية، وتنفذ عمليات «دقيقة مبنية على معلومات استخبارية» في المنطقة.

وأكدت مصادر ميدانية وسكان في رفح، لـ«الشرق الأوسط»، أن جيش الاحتلال فرض بالفعل سيطرته على وسط المدينة بعد قتال استمر أسابيع في الوسط والشرق والجنوب، ويتعمق حالياً غرباً وشمالاً. وأضافت المصادر أن توسيع إسرائيل عملياتها أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة وسط هجمات متبادلة، وموجة أخرى من النزوح.

وأكد تقرير لـ«رويترز» أن قوات الجيش تحاول فرض سيطرتها على كل رفح.

وقال سكان في المنطقة إن الإسرائيليين يحاولون على ما يبدو استكمال سيطرتهم على رفح، وأفادوا بأن وتيرة الغارة الإسرائيلية تسارعت في اليومين الماضيين.

وبحسب «رويترز»، تشقّ الدبابات طريقها إلى الأجزاء الغربية والشمالية من المدينة، بعد أن استولت بالفعل على شرق المدينة وجنوبها ووسطها، فيما أطلقت القوات الإسرائيلية النار من طائرات ودبابات وسفن قبالة الساحل، ما أدى إلى موجة نزوح جديدة من المدينة، التي

دمار في خان يونس أمس الجمعة (أ.ف.ب)

كانت تؤوي أكثر من مليون نازح، اضطر معظمهم إلى الفرار مرة أخرى.

وقال أحمد الصوفي، رئيس بلدية رفح، في بيان، إن مدينة رفح بأكملها هي منطقة عمليات عسكرية إسرائيلية.

وأضاف أن «المدينة تعيش كارثة إنسانية، ويموت الناس داخل خيامهم بسبب القصف الإسرائيلي».

وأشار إلى أن المدينة خالية من المرافق الطبية، موضحاً أن السكان المتبقين وأفراد الأسر النازحة يفتقرون إلى الحد الأدنى من احتياجاتهم اليومية من الغذاء والماء.

وذكر «الهلال الأحمر الفلسطيني»، الجمعة، أن 18 قتلوا و35 جرحوا جراء استهداف القوات الإسرائيلية خيام النازحين بالمواصي في جنوب القطاع. كما أعلن مسؤولون بقطاع الصحة مقتل ما لا يقل عن 32 فلسطينياً في هجمات إسرائيلية منفصلة في غزة أمس.

وتوسيع الجيش عمليته في رفح يأتي في محاولة لإنهاء المهمة هناك بأسرع وقت، ضمن خطته لإنهاء القتال بشكله الحالي في قطاع غزة، وهي خطوة يرفضها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الجمعة، أن الجيش الإسرائيلي يرغب في الإعلان عن انتهاء الحرب بعد عملية رفح، بهدف التركيز على الحرب المتصاعدة في الشمال، لكن نتنياهو يرفض ذلك.

وبحسب المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هارئيل، فإن الجيش في إطار خطته لتغيير شكل الحرب على غزة، سيطلب من نتنياهو الوصول إلى «وضوح استراتيجي» يتطلب الانتقال إلى عمليات مركزة في غزة، بما يمنح الفرصة لخطوات أخرى، مثل إعادة تحريك المفاوضات حول وقف إطلاق نار وصفقة تبادل.

ويريد الجيش أيضاً إنعاش قواته والاستعداد لحرب شاملة محتملة في لبنان، إذا لم تنجح الوساطات السياسية، وهذا سيعني حرباً متعددة الجبهات.

لكن هذه الخطة لا تعجب نتنياهو الذي يفكر بطريقة أخرى، ويريد للحرب أن تستمر.

قتل 18 شخصاً وأصيب 35 في قصف إسرائيلي على منطقة المواصي

ويهدف نتنياهو إلى إطالة أمد الحرب سعياً لبقائه في الحكم، ويأمل أثناء ذلك أن يأتي دونالد ترمب إلى البيت الأبيض في الانتخابات التي ستجري بعد 5 أشهر.

ويعتقد نتنياهو أن إنهاء الحرب الآن سيعني فشلاً في تحقيق الأهداف التي طالما رفعها، وبالتالي تفكيك حكومته.

والخلاف بين نتنياهو الجيش حول الحرب وأهدافها، واليوم التالي ليست جديدة.

ومن بين أشياء أخرى، يخطط الجيش لعرض إنجازاته في غزة على الجمهور الإسرائيلي، في محاولة لإقناعه بأنه نجح في هزيمة «حماس»، ويمكن وقف الحرب.

ويريد الجيش الضغط على نتنياهو بشأن وضع خطة «اليوم التالي»، حتى لا تتآكل «إنجازاته» في القطاع، لكن نتنياهو لم يضع خطة، ويتحدث عن أفكار عامة.

وتحدث نتنياهو عن رؤيته لليوم التالي، الذي يجب أن يأتي بعد انتهاء المهمة ضد «حماس». ونقلت عنه صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه يجب أن يكون هناك نزع سلاح دائم لقطاع غزة، ويجب أن يتشكل حكم مدني دائم بمساعدة دول عربية، ويجب أن تبدأ في غزة عملية لمكافحة التطرف، بما في ذلك في المدارس والمساجد، ومن ثم إعادة البناء الذي يجب أن يقوم به المجتمع الدولي.

وقبل يومين، صرّح الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بأنه لا يمكن القضاء على «حماس»، وأن ذلك مجرد ذرّ للرماد في العيون لأن «حماس» فكرة، وهو تصريح أغضب نتنياهو، الذي ردّ بأن الجيش ملتزم بقرار المجلس الأمني تدمير قدرات «حماس» المدنية والعسكرية.

أرمينيا تعلن اعترافها بدولة فلسطينية

يريفان (أرمينيا): «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية الأرمينية، الجمعة، الاعتراف بدولة فلسطين بهدف المضي قدماً نحو السلام في الشرق الأوسط، مشددة على أن «الوضع حرج في غزة»، وفق ما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت الوزارة، في بيان: «إذ تؤكد جمهورية أرمينيا احترامها القانون الدولي ومبادئ المساواة والسيادة والتعايش السلمي بين الشعوب، تعترف بدولة فلسطين».

وأشارت إلى أن «يريفان ترغب بصدق في تحقيق سلام دائم في المنطقة»، مذكّرة برغبتها في «التوصل إلى هدنة» في الحرب المستمرة في قطاع غزة.

ورحّب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ بالقرار الأرميني، وكتب على منصة «إكس»: «هذا انتصار للقانون والعدالة والشرعية ونضال شعبنا الفلسطيني من أجل التحرر والاستقلال».

ورداً على ذلك، استدعت وزارة الخارجية الإسرائيلية، الجمعة، سفير أرمينيا لدى إسرائيل «لتوجيه توبيخ صارم» ليريفان بعد إعلانها، بحسب بيان رسمي.

وقال البيان: «عقب اعتراف أرمينيا بدولة فلسطين، استدعت وزارة الخارجية السفير الأرميني لتوجيه توبيخ صارم» ليريفان.

من جهتها، رحّبت حركة «حماس» التي تخوض حرباً مع إسرائيل في قطاع غزة، بقرار يريفان، لافتة إلى أنّه «خطوة إضافية ومهمّة على طريق الاعتراف الدولي بحقوق شعبنا، وتطلّعاته في إنهاء الاحتلال الصهيوني... وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس».

وفي نهاية مايو (أيار)، اعترفت إسبانيا وآيرلندا والنرويج رسمياً بدولة فلسطين، مشيرة إلى رغبتها في تعزيز السلام في المنطقة. وأثارت هذه الخطوة غضب السلطات الإسرائيلية التي اتهمت مدريد ودبلن وأوسلو بتقديم «مكافأة للإرهاب».

وتدهورت العلاقات بين إسرائيل وأرمينيا منذ خريف عام 2020، عندما اتهمت يريفان الدولة العبرية ببيع كميات ضخمة من الأسلحة لأذربيجان التي تمكّنت بعد هجوم خاطف في سبتمبر (أيلول) 2023 من السيطرة على إقليم ناغورنو كاراباخ الانفصالي المتنازع عليه بين باكو ويريفان منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

غالانت يسعى في واشنطن إلى تهدئة الغضب من نتنياهو

واشنطن: هبة القدسي

يصل وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إلى واشنطن، الأحد، للقاء كبار مسؤولي السياسة الخارجية والدفاع، في مهمة تستمر ثلاثة أيام وتستهدف رأب الصدع الذي أحدثته انتقادات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن، حول تأخر الأسلحة الأميركية، ومناقشة تطورات الحرب في غزة، واحتمالات نشوب حرب مع «حزب الله» في لبنان.

ومن المتوقع أن يلتقي غالانت مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، وبعض كبار المسؤولين في البيت الأبيض، رغم عدم تأكيد جدول اللقاءات. ويحاول غالانت تهدئة التوترات المتزايدة بين واشنطن وتل أبيب، ومناقشة مستقبل الحرب في غزة وسياسات ما بعد انتهاء العمليات العسكرية، ومبيعات الأسلحة، والسياسة تجاه إيران، والتوترات في الجبهة الشمالية مع «حزب الله».

وأشارت مصادر عدة إلى أن الأزمة التي أثارتها انتقادات نتنياهو لواشنطن ستلقي بظلال قاتمة على زيارة غالانت، وما يتعلق بمطالب إسرائيل الحصول على موافقة أميركية لشراء طائرات «إف 15»، فيما يحاول مسؤولون من الجانبين؛ الإسرائيلي والأميركي، رأب الصدع التي تسببت به انتقادات نتنياهو.

وأثار مقطع فيديو باللغة الإنجليزية نشره نتنياهو، الثلاثاء، وانتقد فيه تأخر مبيعات الأسلحة الأميركية لإسرائيل، غضب البيت الأبيض، وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية، للصحافيين، الخميس، إن الإدارة الأميركية لديها خيبة أمل من تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، وإن الفيديو جاء بمثابة مفاجأة للبيت الأبيض، موضحاً أن الإدارة الأميركية أعربت عن إحباطها بشأن محتوى الفيديو بشكل واضح على مختلف المستويات، ومن خلال وسائل مختلفة.

ودافع كيربي عن سجل إدارة بايدن في تقديم الدعم العسكري واللوجيستي والسياسي لإسرائيل، موضحاً أن فيديو نتنياهو كان مزعجاً ومخيباً للآمال، وتضمن أموراً غير صحيحة. وأكد مسؤولون في البنتاغون أن الولايات المتحدة سلّمت إسرائيل مواد دفاعية بعد أن أوقف بايدن شحنة من القنابل تزن ألفي رطل شديدة التدمير، علماً بأن وزير الخارجية بلينكن أوضح أن وقفها كان بسبب مخاوف واشنطن من قيام إسرائيل باستخدامها في مناطق مكتظة بالسكان في قطاع غزة.

وأثارت تصريحات نتنياهو أيضاً قلقاً داخل إسرائيل والجيش الإسرائيلي ومؤسسة الدفاع التي انزعجت من انتقاداته العلنية لواشنطن حول تسريع الحصول على الأسلحة بدلاً من التعامل معها بذكاء وهدوء. ورد نتنياهو، الخميس، برسالة عبر منصة «إكس» قال فيها إنه سعيد بتحمل الهجمات الشخصية ما دامت إسرائيل تتلقى شحنة الأسلحة التي تحتاجها بشدة في هذه الحرب التي وصفها بأنها «وجودية».

ومع إحباط الإدارة الأميركية من تصريحات نتنياهو، كرر مسؤولو البيت الأبيض التحذيرات ضد فتح إسرائيل جبهة ثانية في الشمال مع «حزب الله»، وقال كيربي إن المبعوث الأميركي آموس هوكستين تنقل ذهاباً وإياباً بين تل أبيب وبيروت لخفض التصعيد. وقال ماثيو ميللر، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، الخميس، إن الإدارة الأميركية تسعى للتوصل إلى حل دبلوماسي، ومنع المزيد من التصعيد، وستستمر في هذه الجهود.

ورغم التحذيرات الأميركية، فإن واشنطن تضع احتمالات نشوب حرب نصب أعينها، ويأمل مسؤولون أميركيون بإمكانية احتواء هذا التصعيد.

وفي هذا الإطار، التقى مستشار الأمن القومي جيك سوليفان ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بوزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، وكان التصعيد مع «حزب الله» اللبناني في صدارة النقاشات. وأشار المسؤولون إلى أن النقاشات التي جرت، الخميس، تطرقت إلى خطط إسرائيل نقل الموارد العسكرية من جنوب قطاع غزة إلى شمال إسرائيل؛ استعداداً لهجوم محتمل ضد «حزب الله».

الجيش الإسرائيلي تجاهل تحذيرات قبل 4 أيام من هجوم 7 أكتوبر

رام الله: كفاح زبون

تتواصل الاتهامات في إسرائيل بأن جهة ما كانت على علم مسبق بالهجوم الكبير الذي شنته حركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. وبعد أيام من الإعلان عن وثيقة تؤكد علم الجيش واستخباراته بالهجوم وتفاصيله، كشف تقرير جديد، عن أن مجندات المراقبة في قاعدة «ناحل عوز» التابعة للجيش الإسرائيلي، لاحظن قبل 4 أيام من الهجوم، أعضاء من قوات النخبة التابعة لـ«حماس» يشاركون في تدريب كبير على طول حدود غزة.

وجاء في التقرير الذي بثته هيئة البث الإسرائيلية «كان»، أن المجندات شاهدن تدريبات عسكرية «غير مألوفة إلى حد كبير» تحاكي إطلاق صواريخ في وقت واحد واقتحام دبابات إسرائيلية من قِبل 170 مقاتلاً من «حماس».

وعلى الرغم من نطاق التدريب وطبيعته غير المألوفة، رفض القادة التحذير باعتباره مجرد تدريب آخر.

وبعد أيام قليلة، داهم مقاتلو «حماس» قاعدة «ناحل عوز»، واختطفوا مجموعة من جنديات المراقبة المتمركزات هناك.

وركزت وسائل إعلام إسرائيلية على التقرير الجديد، وذكرت صحيفة «هآرتس» أن جندية إسرائيلية كانت مكلفة المراقبة في موقع ناحال عوز الاستيطاني على حدود غزة في الثالث من أكتوبر الماضي، أفادت بأن الحركة أجرت تدريباً غير عادي قرب السياج الحدودي، وأبلغت قادتها أن عناصر من «حماس» أجروا تدريباً مكثفاً غير عادي نحو التاسعة صباحاً في ذلك اليوم، إلا أن مسؤولي الأمن رأوا أنها مجرد «دورة تدريبية أخرى».

واعتبرت «هآرتس» أن التدريب الذي خضع له مسلحون من حركة «حماس» كان بمثابة بروفة عملية لهجومهم في السابع من أكتوبر 2023.

وبحسب «هآرتس»، فإن 15 مراقباً عسكرياً في قاعدة ناحال عوز العسكرية قُتلوا في الساعات الأولى من الهجوم.

وكانت «هآرتس» في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، بعد شهر من هجوم «حماس» المفاجئ، نشرت تقريراً يستند إلى مقابلات مع عدد من جنديات المراقبة اللاتي قلن إن رؤساءهن الذكور رفضوا مراراً التحذيرات من أن الحركة تستعد لهجوم واسع النطاق.

ونقلت «جيروزاليم بوست» من جهتها تفاصيل التقرير الجديد، وركزت على الإهمال من قِبل قادة الجيش على الرغم من التدريب غير العادي.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن التقرير هو الأحدث في قائمة متزايدة من التقارير التي كشفت عن كيف حصل الجيش الإسرائيلي على تحذيرات مسبقة بشأن الهجوم الذي خططت له «حماس» ثم تجاهلها إلى حد كبير.

ورداً على تقرير «كان»، قال الجيش الإسرائيلي إنه «يحقق في أحداث 7 أكتوبر وما سبقها. وتهدف التحقيقات إلى التعلم واستخلاص العبر لاستمرار القتال. التحقيقات جارية حالياً، وعند اكتمالها سيتم تقديم نتائجها بشفافية للجمهور».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، نشرت هيئة البث وثيقة تم وضعها قبل أقل من ثلاثة أسابيع من السابع من أكتوبر حذرت من أن «حماس» تتدرب على اقتحام واسع النطاق لإسرائيل، حيث تعتزم اختطاف رهائن بأعداد كبيرة.

وتؤكد الوثيقة الاستخبارية التي وضعتها فرقة غزة الإسرائيلية أن الجيش وأجهزة الاستخبارات كانا على علم بخطة «حماس» قبل ثلاثة أسابيع من هجوم السابع من أكتوبر.

وتشرح الوثيقة التي وضعتها وحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات في الجيش في التاسع عشر من أيلول (سبتمبر) من العام 2023، أي قبل 3 أسابيع من الهجوم وكانت بعنوان «تدريب الهجوم بالتفصيل من البداية إلى النهاية»، بالتفصيل هجوماً محتملاً لـ«حماس» على مستوطنات الغلاف والقواعد العسكرية، وتناولت خطة «حماس» لاختطاف ما بين 200 و250 إسرائيلياً، بما في ذلك تفصيلات لعملية احتجاز المخطوفين وكيفية التصرف في الحالات القصوى.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية للقناة إن الوثيقة كانت معروفة لدى قيادة فرقة غزة ولدى قيادة الاستخبارات، لكن السلطات المختصة في الجيش تجاهلتها تماماً.

ووصف معد الوثيقة بالتفصيل سلسلة التدريبات التي كانت تنفذها وحدات النخبة التابعة لـ«حماس» والتي تدربت فيها على مداهمة المواقع العسكرية والكيبوتسات وكيفية اختطاف الجنود والمدنيين، وحتى تعليمات حول كيفية احتجاز وحراسة المختطفين أثناء وجودهم داخل قطاع غزة، وتسليم الجنود الأسرى إلى قادة السرايا.

حكومة «الاستقرار» تستنكر اتهامها بتهريب سلاح إلى السودان

سلطات غرب ليبيا تلتزم الصمت تجاه اشتباكات مدينة الزاوية

القاهرة: خالد محمود

التزمت السلطات في غرب ليبيا الصمت حيال اشتباكات عنيفة، شهدتها مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، أسفرت عن سقوط عدد غير معلوم من القتلى والجرحى، كما لم تعلق على تقارير أفادت بفقدانها السيطرة مجدداً على معبر رأس جدير الحدودي مع تونس، رغم تعهدها بإعادة فتحه.

واندلعت الاشتباكات بأسلحة ثقيلة ومتوسطة وسط الأحياء السكنية بمنطقة «الركينة» في مدينة الزاوية، ما أسفر بحسب تقارير إعلامية محلية عن مقتل وإصابة 14 من عناصر الميليشيات والمدنيين، بالإضافة إلى تدمير عدد من السيارات والمنازل.

وقالت مصادر محلية إن القتال الذي توقف أمس (الجمعة)، بعد ساعات من اندلاعه مساء الخميس على نحو مفاجئ، جرى بين ميليشيات «الكابوات» وميليشيا رياض بالحاج، بعد إصابة شقيقه عبد الرحمن بلحاج بعيار ناري، كما تم تفجير سيارة محمد حماد، عضو المجلس الأعلى للقضاء عن محكمة استئناف الزاوية سابقاً، فجر الخميس.

وقال ناصر عمار، آمر قوة الإسناد بعملية بركان الغضب، إن السيارة تم تفجيرها على يد مسلح، بواسطة قاذف داخل سياج منزل حماد.

وانتقد أحمد حمزة، رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ما وصفه بـ«الغياب الكامل» لوزارتي الداخلية والدفاع ومنطقة الساحل الغربي العسكرية، عن هذه الأحداث المؤسفة، التي تشهدها المدينة من ترويع للسكان، وتعريض حياتهم وسلامتهم للخطر، وتحويل المدينة إلى ساحة حرب وصراع مسلح بين هذه الجماعات المسلحة، التي قال إنها تتمتع بشرعية وزارتي الدفاع والداخلية، ورئاسة الأركان العامة، بينما يدفع المدنيون ثمن هذا العنف المتصاعد وحالة الفوضى، التي تعيشها المدينة، حسب تعبيره.

وشهدت مدينة الزاوية الساحلية، الواقعة على بُعد 45 كيلومتراً غرب طرابلس، 5 جرائم قتل الأسبوع الحالي، في مؤشر على استمرار حالة الانفلات الأمني، الذي تعيشه على خلفية الصراع على مناطق النفوذ بين جماعات مسلَّحة متورطة في الاتجار بالبشر وعمليات تهريب الوقود.

إلى ذلك، اقتحمت «سرية الاقتحام» التابعة لغرفة عمليات زوارة، معبر رأس جدير الحدودي مع تونس، بعد إعلان داخلية الوحدة تأجيل فتح المنفذ.

عناصر شرطة أمنية في العاصمة طرابلس (إ.ب.أ)

وسيطرت القوة بشكل مفاجئ، في ساعة متأخرة من ليل الخميس، سيطرة تامة على الجانب الليبي في المعبر، بما في ذلك المكاتب المجهزة لإدارته، وفق رواية شهود عيان، أكدوا فرار عناصر تابعة لوزارة الداخلية (الدعم المركزي وإنفاذ القانون) وانسحابها من المعبر.

وقالت وسائل إعلام محلية إن الجانب التونسي دفع بقوات من الحرس الوطني والداخلية على الجانب الآخر من المعبر، تزامناً مع انسحاب عناصر قوات الوحدة.

ومع ذلك، قالت إدارة إنفاذ القانون بالإدارة العامة للعمليات الأمنية، التابعة لوزارة الداخلية بحكومة الوحدة، إن دورياتها استمرت في تأمين منفذ رأس جدير للحالات المستعجلة والطارئة والطبية على مدار 24 ساعة.

واستعداداً لإعادة الافتتاح الرسمي للمعبر الحدودي الاثنين المقبل، ذكرت إدارة شؤون المرور والتراخيص بوزارة الداخلية الليبية المواطنين الليبيين القاصدين تونس ببعض القوانين والتشريعات، المعتمدة منذ سنوات، قبل دخولهم الأراضي التونسية، ومن بينها الالتزام باللوائح والقوانين المعمول بها عند التنقلات بين الجانبين الليبي والتونسي.

وكان مقرراً افتتاح المنفذ، الخميس الماضي، أمام حركة سفر المواطنين، لكن تم تأجيله لاستكمال بعض الإجراءات قبل إعادة فتحه بالكامل، علماً أن المنفذ ما زال مفتوحاً أمام الحالات الإنسانية والطارئة والطبية والدبلوماسية.

ولم يعلق المجلس الرئاسي، أو حكومة الوحدة المؤقتة، على هذه التطورات، لكن رئيسها عبد الحميد الدبيبة أعلن في بيان أنه ناقش هاتفياً مع نظيره النيجري علي محمد لامين سبل التعاون بين البلدين، بما يعزز المصلحة المشتركة والعلاقات بين الشعبين.

في غضون ذلك، استغربت حكومة أسامة حماد (شرق)، ما صدر عن ممثل السودان بمجلس الأمن الدولي عن دعم الجيش الليبي لقوات «الدعم السريع» في السودان بالأسلحة، وقالت في بيان إنه «تجاهل عمداً» ما وصفته بـ«الدور المهم لقوات الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، في تأمين الحدود مع السودان وباقي الدول».

وبعدما استنكرت «التصريحات المغلوطة والاتهامات الباطلة»، ذكّرت حكومة حماد الجميع بأنها «تنأى بنفسها وبالمؤسسة العسكرية بالبلاد عن التدخل في الشؤون الداخلية في السودان، أو غيره».

واتهم السودان، عبر ممثله في مجلس الأمن في 18 يونيو (حزيران) الحالي، قوات حفتر بدعم قوات «الدعم السريع» في السودان عن طريق توصيل شحنات ذخائر ومدافع، عبر كتائب تابعة لهم وميليشيات تشادية.

في ظل ازياد الصراع ببعض دول الجوار

تباين حول قضية تهريب السلاح من ليبيا إلى دول أفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد تداول تقارير أميركية وأفريقية تحدثت عن تهريب السلاح من ليبيا إلى دول بالقارة السمراء، تباينت ردود الأفعال الليبية بين مؤكد لحقيقة هذا الاتهام ومن ينفيه مطلقاً.

وسبق أن رصدت مجلة «منبر الدفاع» الأفريقية، الصادرة عن القيادة العسكرية الأميركية (أفريكوم)، أحد مسارات تهريب السلاح عبر الصحراء الكبرى، وقالت إنه يمر بليبيا والجزائر والنيجر وصولاً إلى شرق مالي.

ويعتقد رئيس مؤسسة «سلفيوم» للأبحاث والدراسات الليبية، جمال شلوف، أن الحكومات الليبية التي اتخذت من المنطقة الغربية مقراً لها «هي المسؤولة عن ذلك». ورأى شلوف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «بعض قيادات التشكيلات المسلحة بالمنطقة الغربية تلجأ لبيع الأسلحة والذخيرة لبعض الأطراف الأفريقية». مشيراً إلى أنه في ظل عدم وجود تفتيش، أو إحصاء حكومي للسلاح بمخازن تلك التشكيلات «فإنه من المرجح بيع جزء منه للأطراف المتصارعة بالدول الأفريقية مقابل المال».

ويرى سياسيون ليبيون أن قرار حظر السلاح المفروض على بلادهم منذ 2011 «غير فعال»، وأن السلاح لا يزال يتدفق على سواحل ليبيا. لكن الحديث عن تهريب السلاح من ليبيا إلى دول أفريقية لا يتوقف على نشاط المجموعات المسلحة، فمع اشتعال الحرب في السودان، تصاعدت أيضاً الاتهامات الموجهة لقائد «الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، بمد قائد «الدعم السريع» بالسلاح، لكن الأول نفى دعمه لأي طرف من طرفي الصراع في السودان.

أسلحة وذخائر ضبطت في منزل ليبي بمدينة الخمس (مديرية أمن الخمس)

وكان المبعوث الأممي السابق، عبد الله باتيلي، قد وصف ليبيا بأنها باتت «سوبر ماركت» (متجراً) للأسلحة، التي «تُستخدم للمنافسة السياسية الداخلية بين المجموعات المسلحة المحلية، وأيضاً تلك التي يتم استخدامها في صفقات وسباق التسلح، وتجارة الأسلحة مع جيرانهم».

ووفقاً للمجلة الأفريقية، فقد قال خبراء أفارقة إن الأسلحة الصغيرة والخفيفة المهربة من ليبيا وصلت إلى نيجيريا، وباتت تباع بشكل سهل، وأرجع محللون ذلك إلى الانقسام الأمني في البلاد.

وبالمقابل، يرى مدير المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، الشريف عبد الله، أن «خرق القرار الأممي بحظر السلاح تم برعاية حلفاء الأطراف المتنازعة بشرق ليبيا وغربها طيلة العقد الماضي». وأعرب عن قناعته بأن «حديث باتيلي حمل مبالغة عندما قال إن ليبيا أصبحت (متجراً للسلاح)». ورأى أن «الشكاوى والمخاوف الأفريقية الراهنة تتعلق في الأغلب بما يتداول حول نقل السلاح لدول القارة السمراء، في إطار تسليح موسكو لما يعرف بـ(الفيلق الأفريقي)».

وشدد عبد الله على أن تسرب السلاح من ليبيا للدول الأفريقية المجاورة لها «لم يجرِ بواسطة أطراف ليبية، وإنما عبر تجار وقادة مجموعات معارضة مسلحة من دول أخرى، مثل السودان وتشاد، كانت موجودة بالأراضي الليبية في عهد نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وما بعد سقوطه».

وانتهى عبد الله إلى أن «السلاح بات خلال السنوات الأربع الأخيرة منحصراً في أيدي المؤسستين العسكريتين في ليبيا، أي القيادة العامة للجيش بالشرق ورئاسة الأركان التابعة لوزارة الدفاع بحكومة (الوحدة الوطنية) المؤقتة، وما يتبعها من تشكيلات مسلحة»، وهو ما يقلل وفق قوله «من إمكانية تسريبه». وتوسط أستاذ العلاقات الدولية الليبي، إبراهيم هيبة، الآراء السابقة، بقوله إن «تحول ليبيا إلى سوق رائجة للسلاح جرى في الأغلب بشكل تدريجي، ودون رغبة أو بناء على قرار اتخذ من قبل القوى السياسية والعسكرية الليبية».

وأضاف هيبة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «التحول حدث جراء توافر عوامل كثيرة... فليبيا عانت صراعات مسلحة؛ وحتى بعد توقف القتال لا تزال تعاني صراعاً سياسياً وانقساماً حكومياً». مبرزاً أن «مع الانقسام تقل الرقابة والمحاسبة، ما يشجع تجار الأزمات على استغلال الوضع، خصوصاً مع انتشار السلاح فعلياً في ليبيا».

كما ذكّر هيبة باشتعال الصراعات بدول الجوار الجنوبي للبلاد، ما دفع تجار السلاح لضخه بمساره المعتاد من الشمال للجنوب. ولفت إلى وجود «هشاشة أمنية» بالحدود الجنوبية لتلك الدول المتاخمة لليبيا، وكيف تتعرض جراء ذلك لتهديد مضاعف من الجماعات الإرهابية، وعصابات الجريمة المنظمة، سواء تعلق الأمر بتهريب البشر أو المخدرات.

وشدد هيبة على أن أياً من هذه العوامل بمفرده «كفيل بتحويل ليبيا إلى سوق رائجة للسلاح، خصوصاً في ظل ما ترصده تقارير دولية من استمرار حصول الأطراف المحلية المتصارعة على السلطة على دعم تسليحي».

ومدد مجلس الأمن الدولي مؤخراً مهمة العملية البحرية «إيريني»، التي أطلقها الاتحاد الأوروبي قبل 4 أعوام بعد انتهاء الحرب على طرابلس في يونيو 2020 (حزيران)، إلا أن كثيراً من التقارير الأممية لا تزال تتحدث عن تسريب السلاح إلى ليبيا حتى الآن.

خطة بـ200 مليون دولار لمواجهة «أزمة العطش» في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث الحكومة الجزائرية خطة عاجلة لمواجهة شح مياه الشرب في عدد من مناطق البلاد؛ لتفادي احتجاجات شعبية أخرى، بعد تلك التي شهدتها محافظة تيارت (300 كيلومتر غرب) يومَيْ عيد الأضحى.

وعقدت رئاسة الحكومة، الخميس، اجتماعاً بقيادة الوزير الأول نذير عرباوي، «تناول مختلف التدابير المتخَذة بخصوص تزويد الساكنة بالمياه الصالحة للشرب»، وفق بيان للحكومة أشار إلى وجود «برنامج خاص للتخفيف من حدة نقص مياه الشرب، ضمن مشروع يهدف إلى الاستجابة بشكل مستدام لاحتياجات المواطنين من المياه».

كان وزير الموارد المائية، طه دربال، قد تحدث عن هذا المشروع في 15 من الشهر الحالي، عندما زار مناطق بمحافظة تيارت، حيث نشبت احتجاجات ضد انقطاع المياه الذي استمر لمدة تجاوزت الشهر. وقطع شباب المنطقة الطرقات بالحجارة، وأحرقوا عجلات السيارات؛ تعبيراً عن غضبهم.

وأعلن الوزير حينها تخصيص 27 مليار دينار (نحو 200 مليون دولار)، مشروعات استعجالية لتوفير المياه للمناطق المعرضة لـ«الشح المالي عبر كامل البلاد»، كما أعلن، بهذا الخصوص، إطلاق «برنامج جديد لتقليل الضغط على المياه، قد يكون للمزارعين فيه مكان في المستقبل»، دون توضيح ما يقصد، مشيراً إلى مشروع لتزويد مدينة تيارت يومياً بـ10 آلاف لتر مكعب إضافية من المياه، ما يرفع الكمية الموزعة على سكان المدينة إلى 34 ألف متر مكعب، وفق عضو الحكومة، علماً بأن عدد سكان المحافظة يبلغ 1,300 مليون.

وتعهّد الوزير بمشروع آخر يخص المياه، ينطلق بعد غد الأحد، يمكّن 11 بلدية بتيارت، والولاية المنتدبة الجديدة قصر الشلالة، من التزود بالمياه الصالحة للشرب من الحوض المائي المسمى «الجرماية».

وأعلنت الوزارة نفسها، الخميس، تنصيب «خلية يقظة ومتابعة»، تتكون من كوادر تابعين لها مكلفين بـ«ضمان السير الحسن للخدمة العمومية للمياه، عبر كامل التراب الوطني».

وفي مؤتمر صحافي عقده، الأسبوع الماضي، ذكر الوزير دربال أن محافظي الولايات (58) «تسلموا مراسلات للتواصل مع مديري الموارد المائية الولائيين من أجل البدء فوراً في تنفيذ المشروعات، التي تشمل حفر آبار، وتهيئة منشآت التخزين، وغيرها من المشروعات لتعبئة الموارد المائية؛ بشرط ألا تتجاوز فترات التنفيذ أربعة أشهر».

وخلال تفاعله بمنصات الإعلام الاجتماعي مع أزمة المياه الحادة التي تضرب تيارت، كتب عضو البرلمان، بلجيلالي أحمد، المنتخب عن سكان المحافظة، أن منتخبيها «بلّغوا الحكومة، في أواخر 2021، بأننا نتوجه إلى أزمة مياه»، مشدداً على أن «كل المراسلات والتبليغات مثبتة ومسجلة، والشيء نفسه فعلته السلطات الولائية، وعلى الأقل أشهد بهذا لوالي تيارت (علي بوقرة)، وأعي أن واجب التحفظ لديه يمنعه من التصريح بذلك، ولكن الحق يجب أن يقال».

كانت مصادر صحافية قد أشارت إلى احتمال عزل الوالي من منصبه، على أساس أنه «لم يتحرك في الوقت المناسب لتفادي أزمة العطش»، فيما يبدو عكس ذلك، وفق البرلماني، ما يعني أن الحكومة كانت على دراية بالمشكلة، ولم تبادر بحلها لتفادي المظاهرات التي قامت مؤخراً.

ووفق البرلماني نفسه، «كانت هناك مبالغة في الاحتجاجات وإغلاق الطرقات، حتى أمام صهاريج المياه المعبَّأة، ومنعها من الوصول للخزانات في بعض المناطق وليس كلها». ولفت إلى «ظهور عشرات الحسابات الوهمية (بالإعلام الاجتماعي)، التي تتهجم على كل من يدعو للتهدئة وضبط النفس».

كيربي: رسالة حاسمة لموسكو... وإسرائيل وتايوان لن تتأثرا

البنتاغون: منح الأولوية لتسليم أوكرانيا أنظمة دفاع جوي

واشنطن: إيلي يوسف

يعكس قرار إعادة توجيه إنتاج الولايات المتحدة من صواريخ الدفاع الجوي الاعتراضية، حدود القاعدة الصناعية الدفاعية الغربية، التي تكافح من أجل توفير ما يكفي من الأسلحة لتلبية الطلب العالمي. كما أنه اعتراف بالحاجة الملحة لأوكرانيا وسط الهجمات المكثفة التي تشنها روسيا.

وبينما لم تذكر إدارة بايدن عدد الصواريخ الاعتراضية التي سترسلها، قال مسؤول أميركي كبير إن أوكرانيا ستُمنح الأولوية خلال الأشهر الستة عشر المقبلة، وسيتم تسليم الصواريخ إلى كييف فور خروجها من خط التجميع. وستتسلم أوكرانيا صواريخ اعتراضية لكل من صواريخ «باتريوت»، ونظام الصواريخ «ناسامز» أرض - جو الوطني المتقدم.

وقالت واشنطن لأوكرانيا إن بإمكانها استخدام الأسلحة التي تمنحها لها في ضرب أي قوات روسية تهاجم عبر الحدود، لا القوات المتمركزة في المنطقة القريبة من خاركيف فقط. وبحسب صحيفة «بوليتيكو»، يأتي التغير الطفيف في الرسائل، الذي يشدد مسؤولون على أنه لا يمثل تغيراً في السياسة، بعد أسابيع من سماح الولايات المتحدة لكييف بتوجيه ضربات داخل روسيا في رد فعل على الهجمات عبر الحدود على مدينة خاركيف.

زيلينسكي أثناء زيارته منطقة لتدريب الجنود الأوكرانيين على نظام الدفاع الجوي باتريوت في شرق ألمانيا (أرشيفية - أ.ف.ب)

قرار مخطط له مسبقاً

وفي رده على «الشرق الأوسط» حول دلالات الإعلان عن هذا القرار في هذا الوقت، وعما إذا كان مرتبطاً بجولة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الآسيوية، خصوصاً بعد توقيعه اتفاقاً استراتيجياً مع كوريا الشمالية، جدد متحدث باسم البنتاغون التأكيد على ما أعلنه الجنرال بات رايدر، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع، قائلاً إن القرار كان مخططاً له منذ وقت سابق.

وقال نحن نعمل بشكل وثيق مع الصناعة بشأن إجراءات التعاقد المناسبة من عملية إعادة التسلسل هذه؛ لضمان قدرتنا على الاستمرار في دعم متطلبات المساعدة الأمنية الخاصة بنا. ورفض الخوض في أي تفاصيل فيما يتعلق بماهية إجراءات التعاقد وتلك الشركات. وأضاف قائلاً: «لا داعي للقول، مرة أخرى، إننا سوف نتأكد من أننا لا ندعم أوكرانيا فحسب، بل إننا نستمر في الحفاظ على المسار الصحيح لتسليم تلك الشحنات من الخدمات العسكرية الخارجية في أسرع وقت ممكن».

وكان جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، قد أعلن، الخميس، أن أوكرانيا ستحصل على الصواريخ الاعتراضية الإضافية بحلول نهاية الصيف. وأضاف: «الرسالة الأوسع هنا إلى روسيا واضحة، إذا كنت تعتقد أنك ستتمكن من الصمود بعد أوكرانيا، وإذا كنت تعتقد أنك ستكون قادراً على الصمود في وجه من يدعمون أوكرانيا، فأنت مخطئ تماماً».

والأسبوع الماضي، لمح الرئيس الأميركي جو بايدن إلى هذه الخطوة خلال اجتماع مجموعة السبع في إيطاليا، قائلاً: «لقد أخبرنا تلك الدول التي تتوقع منا أنظمة دفاع جوي في المستقبل بأنها سيتعين عليها الانتظار». وقال مسؤول أميركي إن بايدن أبلغ نظيره الأوكراني بالقرار خلال القمة، كما أطلع البيت الأبيض قيادة الكونغرس والحلفاء المتأثرين في ذلك الوقت تقريباً.

ورفض كيربي تحديد عدد الدول التي تأثرت بإعادة ترتيب أولويات عمليات تسليم إمدادات الدفاع الجوي، لكنه أكد أن إسرائيل وتايوان لن تتأثرا بهذا القرار. وقال مسؤول في الكونغرس إن من بين الدول التي لديها عقود لشراء صواريخ اعتراضية ومن المحتمل أن تتأثر، هي كوريا الجنوبية والإمارات العربية المتحدة.

ورحب جون هاردي، كبير الباحثين في الشأن الروسي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، بقرار إدارة بايدن. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه جاء في الوقت المناسب للمساعدة في الدفاع عن البنية التحتية للطاقة الأوكرانية مع اقتراب فصل الشتاء. وشكك هاردي في أن تكون زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لكوريا الشمالية قد لعبت دوراً مباشراً في قرار إدارة بايدن. ولكنه أضاف: «إذا أدت الزيارة إلى حصول موسكو على المزيد من الصواريخ الباليستية من بيونغ يانغ، فستكون هناك حاجة أكبر إلى الصواريخ الاعتراضية الإضافية بالنسبة لأوكرانيا، التي تعتمد على صواريخ (باتريوت) لإسقاط الصواريخ الباليستية».

وقال هاردي إن الضربات الصاروخية الروسية وطائرات «شاهد» الإيرانية دون طيار ضد البنية التحتية لتوليد الكهرباء في أوكرانيا، كانت مشكلة خاصة هذا العام، وستجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للمواطنين الأوكرانيين والصناعة الأوكرانية هذا الصيف، وخاصة في الشتاء مع زيادة الطلب على الكهرباء. ومن المرجح أن تغتنم روسيا هذه الفرص لتوجيه المزيد من الضربات للبنية التحتية في أوكرانيا، بهدف تقويض اقتصاد أوكرانيا وإرادتها للقتال.

حتى الآن هناك ما لا يقل عن 3 بطاريات باتريوت في أوكرانيا، لكن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أكد أن بلاده بحاجة ماسة إلى سبع بطاريات باتريوت إضافية على الأقل. ورغم ذلك، قالت الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، إنها سترسل إلى أوكرانيا بطارية باتريوت إضافية، وإنها تسعى للحصول على أنظمة أخرى من الحلفاء، وهو ما التزمت به رومانيا التي أعلنت، الخميس، أنها سترسل أيضاً نظام باتريوت.

وقال زيلينسكي في تغريدة على «إكس» (تويتر سابقاً)، الخميس، رداً على إعلان رومانيا: «هذه المساهمة الحاسمة ستعزز درعنا الجوية، وتساعدنا على حماية شعبنا والبنية التحتية الحيوية بشكل أفضل من الإرهاب الجوي الروسي».

«باتريوت» يحظى بشعبية خاصة

وتشمل بطاريات باتريوت، التي ساعدت في حماية القوات الأوكرانية والأصول المدنية خلال الأشهر الأخيرة، بما في ذلك حول كييف، أجهزة الرادار وقاذفات الصواريخ وأنظمة الاعتراض. ويمكن لكل منها إطلاق العشرات من الصواريخ الاعتراضية في اشتباك واحد لمهاجمة الطائرات أو الصواريخ. كما أن نظام «ناسامز» الجوي قصير إلى متوسط المدى، يمكنه إطلاق 72 صاروخاً اعتراضياً في وقت واحد.

لم تذكر إدارة بايدن عدد الصواريخ الاعتراضية التي سترسلها إلى كييف

وتحظى صواريخ باتريوت، التي تقدر قيمتها بمليار دولار، بشعبية خاصة في كييف. فهو النظام الوحيد في ترسانتها الذي أثبت قدرته على إسقاط الصواريخ الروسية التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والتي يصعب اكتشافها والدفاع عنها بشكل خاص.

ومع ذلك، كافحت أوكرانيا بقوة للحماية من القنابل الانزلاقية الروسية؛ لأنه يكاد يكون من المستحيل إسقاطها بمجرد إطلاقها. ويقول المسؤولون الأوكرانيون إن الحل هو استهداف الطائرات التي تطلق تلك الأسلحة. وعلى المدى الطويل، تأمل أوكرانيا أن يكون أسطولها من الطائرات المقاتلة المتقدمة من طراز «إف - 16»، بمثابة ضربة مضادة هائلة للقنابل الانزلاقية، لكن وصول تلك الطائرات، التي تعهدت بها الدول الغربية قبل أشهر، لا يزال على بعد عدة أسابيع، كما يقول المسؤولون.

زيارة بوتين الآسيوية

رأت الولايات المتحدة أن عدم استبعاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إرسال أسلحة إلى كوريا الشمالية، «مقلق جداً»، لافتة إلى أن ذلك يهدد بـ«زعزعة استقرار شبه الجزيرة الكورية». وصرح المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر للصحافيين: «إنه أمر مقلق جداً، قد يؤدي إلى زعزعة استقرار شبه الجزيرة الكورية». وأضاف: «بحسب نوع الأسلحة (التي قد ترسلها موسكو إلى بيونغ يانغ)، قد ينتهك ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي التي أيّدتها روسيا بنفسها».

وقال بوتين للصحافيين خلال زيارته فيتنام: «نحتفظ بحق إرسال أسلحة إلى مناطق أخرى في العالم، مع أخذ اتفاقاتنا مع كوريا الشمالية في الاعتبار. ولا أستبعد هذا الاحتمال». كذلك، حذر بوتين كوريا الجنوبية من تزويد أوكرانيا بالسلاح، بعدما أعلنت سيول أنها «ستراجع» سياستها التي تمنعها من ذلك، رداً على توقيع اتفاق دفاعي، الأربعاء، بين روسيا وكوريا الشمالية. وسئل ميلر إذا كان هذا الأمر سيؤدي أيضاً إلى زعزعة استقرار شبه الجزيرة الكورية، فقال: «يعود إلى كل بلد أن يقرر ما إذا كان سيقدم أسلحة إلى أوكرانيا»، مع إشادته بهذه الخطوة.

كييف ترسل تعزيزات إلى بلدة تقع على تل في شرق البلاد

أوكرانيا تستهدف مصافي النفط الروسية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني أنه شن هجوماً كبيراً بطائرات مسيّرة بعيدة المدى في الساعات الأولى من صباح الجمعة استهدف خلاله 4 مصافي نفط روسية ومحطات رادار وأهدافاً عسكرية أخرى، بينما أكدت موسكو أن حريقاً اندلع في مصفاة بإقليم كراسنودار في جنوب روسيا، جراء هجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية خلال الليل. وقال الجيش الأوكراني في بيان على تطبيق «تلغرام»: «استهدفت الطائرات المسيّرة مصافي النفط في أفيبسكي وإلسكي وكراسنودار وأستراخان».

وقالت وزارة الدفاع الروسية على منصة «تلغرام» إنه جرى اعتراض وتدمير 70 مسيّرة فوق شبه جزيرة القرم والبحر الأسود و43 مسيرة فوق منطقة كراسنودار بجنوب روسيا، دون الإشارة إلى العدد الإجمالي للمسيرات التي شاركت في الهجوم، وفقاً لوكالة «بلومبرغ» للأنباء. وقال حاكم إقليم كراسنودار فينيامين كوندراتييف على قناته على «تلغرام»: «تضررت المباني الإدارية على أراضي مصفاة نفط في منطقة سيفيرسكي بمنطقة كراسنودار، حيث توجد مصافي أفيبسكي وإلسكي، جراء هجوم المسيرات».

وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، في وقت سابق، بإصابة شخصين إثر سقوط مسيّرة على أراضي مصفاة إلسكي. وقالت وزارة الدفاع إن طائرات حربية روسية دمرت 6 مسيرات بحْرية في الجزء الشمالي الغربي من البحر الأسود خلال الليل.

جنود أوكرانيون في شاحنة عسكرية من طراز «همفي» بمنطقة دونيتسك (أ.ف.ب)

وكان حريق قد اندلع في مصفاة نفط بإقليم كراسنودار في جنوب روسيا، بعد هجوم يشتبه في أنه جرى شنه بواسطة طائرة أوكرانية مسيّرة خلال الليل، وفق ما أعلنت السلطات الروسية في وقت سابق من الجمعة.

وقال الجيش الأوكراني إنه استهدف أيضاً محطات رادار ومراكز مخابرات إلكترونية في منطقة بريانسك وشبه جزيرة القرم، ولم يحدد البيان المواقع بالضبط.

وأضاف أنه استهدف أيضاً مواقع تخزين وإطلاق طائرات مسيّرة ومراكز القيادة والسيطرة في منطقة كراسنودار الروسية، وتابع أن الجانب الروسي أكد وقوع انفجارات وحرائق في هذه المنشآت.

وقال مصدر بالمخابرات الأوكرانية لـ«رويترز» إن مصافي النفط في أفيبسكي وإلسكي وكراسنودار تنتج وقوداً للأسطول الروسي في البحر الأسود، وإن هجوم اليوم نُفذ بالتعاون مع جهاز الأمن الأوكراني.

وأضاف: «الأضرار التي لحقت بهذه المصافي ستعقد بشكل كبير الخدمات اللوجيستية لإمدادات زيت الوقود، ما يجعلها أكثر تكلفةً، وتستغرق وقتاً طويلاً، إذ سيتعين إيصالها من مصافٍ أخرى».

وأضاف المصدر أن الهجوم استهدف مركز تدريب في بلدة يسك بمنطقة كراسنودار تستخدمه روسيا لشن هجمات بطائرات مسيّرة على أوكرانيا. وأعلن الجيش أيضاً في البيان مسؤوليته عن هجمات بطائرات مسيّرة وقعت، الخميس، على مستودعات للوقود في منطقتي تامبوف وأديجيا الروسيتين.

وأصيب شخصان جراء الهجوم، وفق ما ذكرت وكالة «تاس» الروسية الرسمية للأنباء في وقت مبكر من الجمعة، نقلاً عن المركز الإقليمي للتعامل مع الأزمات. وقال المركز إنه جرى إخماد الحريق.

من جانبها، استهدفت روسيا أوكرانيا بأربعة صواريخ «كروز» خلال الليل، ولكن جرى اعتراضها جميعاً، حسبما قال سلاح الجو الأوكراني، صباح الجمعة. وكثفت أوكرانيا بقوة استخدامها الطائرات المسيّرة لاستهداف منشآت نفط روسية تعدها أهدافاً عسكرية مشروعة لأنها تزود القوات الروسية بالوقود في غزوها المستمر منذ 28 شهراً تقريباً.

وعلى الصعيد الميداني، أعلنت أوكرانيا إرسال تعزيزات إلى بلدة استراتيجية محاصرة تقع على تل في منطقة دونيتسك الشرقية، يمكن أن يؤدي سقوطها إلى تسريع التقدم الروسي في عمق المنطقة الصناعية. وتشهد دونيتسك معارك عنيفة منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وتواجه القوات الأوكرانية صعوبة في الصمود أمام القوات الروسية التي تتفوق بالعديد والعتاد.

وأفادت وحدة التعزيزات في بيان: «أعيد نشر وحدات من اللواء الميكانيكي 24 لتعزيز الدفاع عن قطاع تشاسيف يار». وأضافت، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية» أن «الوضع في البلدة وحولها صعب جداً؛ فالعدو ينظم باستمرار هجمات أمامية واسعة النطاق، ويحاول أيضاً تجاوز البلدة من الشمال والجنوب». ونُشرت التعزيزات قرب بلدة توريتسك، وهي منطقة أخرى على خط المواجهة حققت فيها القوات الروسية مكاسب بعد تراجع وتيرة المعارك هناك، وفقاً لمدونين عسكريين.

وتطلّ تشاسيف يار التي كانت تعدّ قبل الحرب نحو 12 ألف نسمة، على مدينتي كراماتورسك وكوستيانتينيفكا.

ويقول الجيش الأوكراني إنه يتعرض باستمرار لضربات جوية روسية. ونشر أخيراً لقطات صورتها مسيرات من البلدة تظهر صفوفاً من المجمعات السكنية العائدة إلى الحقبة السوفياتية، وقد دمرت واشتعلت فيها النيران.

من جهتها، أعلنت الشرطة الأوكرانية مقتل 5 أشخاص، وإصابة 11 آخرين في الهجمات الروسية على منطقة دونيتسك. وقال الحاكم الإقليمي في بيان أعلن فيه الهجوم: «أفضل ما يمكنكم فعله هو الإخلاء وعدم تعريض حياتكم وصحتكم للخطر».

بدوره، قال حاكم منطقة زابوريجيا إن مدنياً يبلغ 32 عاماً قُتل، بينما أصيب اثنان آخران بنيران روسية قرب قرية فوزدفيجينكا. وأعلن الكرملين أواخر 2022 ضم دونيتسك التي كانت أجزاء منها تحت سيطرة القوات الروسية والانفصاليين المدعومين من موسكو منذ نحو عقد.

توقعات بتشكل 3 مجموعات متناحرة في برلمان تصعب إدارته

الثلاثي باردیلا ـ میلونشون ـ أتال یهیمن على انتخابات فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

عندما انتخب إيمانويل ماكرون رئيساً للجمهورية الفرنسية في ربيع عام 2017، كان عمره 39 سنة، وكان بذلك أصغر رئيس عرفته فرنسا بعد نابليون بونابرت الذي توج إمبراطوراً في عام 1804 وهو في سن الـ35 عاماً. ومع تعيين غابرييل أتال رئيساً للحكومة قبل أربعة أشهر، أصبح الأخير وهو في سن الـ35 عاماً أصغر رئيس للحكومة. ولم يكن أحد يتوقع أن من سيخلفه في منصبه سيكون أكثر شباباً منه.

الحال أن الانتخابات التشريعية التي دعا إليها الرئيس ماكرون بعد حل البرلمان بسبب الهزيمة التي حلت به في الانتخابات الأوروبية الأخيرة، يمكن أن تفضي إلى وصول جوردان باردیلا، رئيس حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، إلى قصر ماتينيون، مقر رئاسة الحكومة. وباردیلا ما زال في عامه الـ28. وتبين آخر استطلاعات للرأي أن حزبه مرشح لاحتلال المرتبة الأولى في الانتخابات التي ستجرى جولتها الأولى يوم الأحد 30 يونيو (حزيران) الحالي بحصوله على 35 بالمائة من الأصوات متفوقاً على تحالف اليسار والخضر وعلى «الائتلاف الوسطي» الداعم للرئيس ماكرون.

فلتة الشوط

فلتة الشوط، قطعاً، من بين الثلاثة، باردیلا. ليس فقط بسبب صغر سنه، بل للمسار الذي سلكه، والذي من المرجح أن يفضي به إلى رئاسة الحكومة وللصورة الجديدة التي يعكسها عن حزب يميني متطرف عجزت مارين لوبن، مرشحته الرئاسية لثلاث مرات متتالية، عن تهشيم «السقف الزجاجي» الذي يحول دون وصول زعماء هذا الحزب إلى أعلى المناصب في الجمهورية الفرنسية.

الطريف أن باردیلا الذي يرأس حزباً بنى صعوده السياسي على التنديد بالهجرات والمهاجرين، خصوصاً من جاء منهم من المغرب العربي وأفريقيا، وعلى تخويف الفرنسيين من الإسلام، ومن خسارة الهوية الأوروبية المسيحية، يتحدر، من جهة والده، من عائلة أصولها إيطالية، ومن جهة أمه من عائلة جزائرية - فرنسية. وإذا كان والده أوليفيه وُلد في فرنسا، فإن أمه ولدت في إيطاليا. ولا شيء كان ينبئ بتسلقه السريع لسلم السياسة عكس ماكرون أو أتال.

باردیلا لا يحمل أي شهادة جامعية، وسعى لدخول معهد العلوم السياسية الذي يخرّج، مع المعهد الوطني للإدارة، كادرات الدولة الفرنسية، لكنه فشل. وبرر تخليه عن الدراسة من أجل التفرغ للعمل السياسي. إلا أن الدفعة الكبرى التي مكنته من التسلق السريع أنه تعرف على نولوين أوليفيه، التي يعيش معها منذ عام 2020، والأخيرة حفيدة جان ماري لوبن، أحد مؤسسي حزب «الجبهة الوطنية» الذي تحول لاحقاً إلى «التجمع الوطني» ووالد مارين لوبن، التي تهيئ نفسها لخوض المنافسة الرئاسية للمرة الرابعة في عام 2027، وتأمل أن تُفتح، أخيراً، بوجهها أبواب قصر الإليزيه. ولاكتمال الصورة، يتعين الإشارة إلى أن ماريون مارشال، رئيسة لائحة الحزب اليميني الأكثر تطرفاً «إعادة السيطرة» الذي يرأسه أريك زيمور هي أيضاً حفيدة جان ماري لوبن، ما يبين أن اليمين المتطرف الفرنسي هو أولاً «مشروع عائلي».

يطرح اليمين المتطرف برنامجاً سياسياً شعبوياً إلى حد كبير، هوسه الأول الأمن والهجرات والقدرة الشرائية وخفض الضريبة المضافة على المحروقات وإلغاء الامتيازات الضريبية ورفع الحد الأدنى للأجور. في ما يخص الأجانب، يريد «التجمع الوطني» إلغاء حق الحصول على الجنسية الفرنسية للمولودين على أراضي الجمهورية ومنع ازدواجية الجنسية.

جان لوك ميلونشون وغابرييل أتال

عندما قرر ماكرون، بشكل مفاجئ وبعيداً عن أي منطق سياسي، حل البرلمان، كان يراهن على تشرذم اليسار وضعف اليمين. رهانه فشل في جانبه الأول، لأن اليسار نجح في تشكيل ائتلاف «الجبهة الشعبية الجديدة» التي تضم أربعة أحزاب: الاشتراكيون والشيوعيون والخضر وحزب «فرنسا الأبية» الذي يرأسه المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. وجاء تغلب المكونات الأربعة على انقساماتها بمثابة مفاجأة سيئة لليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف ولـ«ائتلاف الوسط» الذي يريده ماكرون جامعاً لحزبه «التجدد» وللحزبين الآخرين المتحالفين معه، إضافة إلى ما يمكن اجتذابه من اليمين التقليدي المنهك.

وسريعاً جداً، تبين أن ائتلاف اليسار سيكون القطب الثاني في الانتخابات، لا بل إنه قادر على منافسة «التجمع الوطني». وتبين استطلاعات الرأي أنه قادر على استقطاب ما بين 27 و30 بالمائة من الأصوات، متقدماً بذلك مسافة مريحة على التجمع الرئاسي. من هنا، بدأت الحملة عليه، خصوصاً على حزب «فرنسا الأبية» وعلى ميلونشون تحديداً، الذي اتُهم بمعاداة السامية وبمماألأة الإرهاب وبالشعبوية والطوائفية بسبب مواقفه الداعمة للفلسطينيين، ووقوفه ضد الحرب الإسرائيلية على غزة وتنديده بـ«المجازر» التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في القطاع. ويسعى المنتقدون إلى شق الائتلاف الذي يرونه «هجيناً». كذلك تنصب الانتقادات على برنامجه الذي ندد به رجال الأعمال وقادة الشركات الكبرى ويرون فيه كارثة للاقتصاد الفرنسي وتهجيراً للمستثمرين الأجانب.

وكانت لافتة الأصوات اليهودية بتزعمها الحركة المناهضة لائتلاف اليسار، لا بل إن شخصية بارزة مثل سيرج كلارسفيلد، الذي أمضى عقوداً من حياته في ملاحقة المجرمين النازيين، لم يتردد في إعلان مساندته لـ«الجبهة الشعبية» التي «تدافع عن اليهود» في فرنسا بعكس «الجبهة الشعبية الجديدة» المعادية لهم.

تقوم دعاية الائتلاف الوسطي على ادعاء أنه الوحيد الذي يشكل «قطب استقرار» بين الطرفين. وفي الأسبوعين المنصرمين غزا غابرييل، المولج إدارة معركة الائتلاف بدل الرئيس ماكرون، شاشات التلفزة وصفحات الجرائد تنديداً بميلونشون وباردیلا على السواء. وليس سراً أن أتال أعرب عن معارضته لحل البرلمان، وهو يعي أن خسارة ائتلافه الانتخابات (وهو الأمر الأكثر ترجيحاً) سيعوق صعوده السياسي. وتبين استطلاعات الرأي أنه يحل في المرتبة الثالثة (حوالي 20 بالمائة من الأصوات) ما يعني قيام 3 مجموعات سياسية تهيمن على المشهد السياسي. وحسب خبراء في الشأن السياسي، فإن أمل ماكرون أن يحل ائتلافه في المرتبة الثانية في الجولة الأولى، بحيث يتنافس مرشحوه مع اليمين المتطرف، ما قد يجنبه هزيمة سياسية إضافية. لكن المرجح غياب الأكثرية لأي طرف ما قد يدفع إلى حالة من الفوضى، وبالتالي صعوبة حكم البلاد.

هل ينجح الجمهوريون في استراتيجية استقطابهم؟

صراع ترمب وبايدن على أصوات الأميركيين السود

واشنطن: رنا أبتر

لطالما كان الناخبون السود من المناصرين الأولياء للحزب الديمقراطي، على غرار أغلبية الأقليات في الولايات المتحدة. لكن هذا الولاء بدأ بالتراجع شيئاً فشيئاً مع تزايد دعم الرجال في هذه الفئة الانتخابية الأساسية للجمهوريين. أمر دفع بالرئيس السابق دونالد ترمب إلى تكثيف جهوده هذا العام، لاستقطاب المزيد من الدعم في محاولة لكسب أصوات مهمة لضمان فوزه في ولاية ثانية، وصلت إلى حد إعلان حملته عن تأسيس مجموعة «الأميركيون السود من أجل دونالد ترمب».

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، مدى نجاح هذه الجهود الجمهورية في تغيير المعادلة التقليدية والقضايا التي تهم الأميركيين السود، وما إذا كانت محاولة استقطابهم على أساس عرقهم منطقية أم أنها تدل على غياب للوعي الاجتماعي لدى القائمين على الحملات الانتخابية.

«تحالف امن أجل ترمب»

يعتبر مليك عبدول، عضو «تحالف الأميركيين السود من أجل دونالد ترمب»، أن جهود ترمب لاستقطاب الناخبين السود هذا العام مختلفة عن انتخابات الـ2020 و2016 حين قامت حملة دونالد ترمب بإحاطة نفسها بفريق من المؤثرين؛ «بغية الحصول على صورة رائعة للإعلام فقط» وأضاف عبدول: «هذه المرة، تعتمد حملته على نهج مركّز من خلال إقامة حوارات بنّاءة... إنه جزء من استراتيجية كبرى لإدارة ترمب هذه المرة للتواصل مع الناخبين السود».

وتوافق شايين دانييلز، مراسلة موقع «ذي هيل» للشؤون العرقية، على تقييم عبدول، مشيرة إلى أن الديمقراطيين يواجهون التحديات نفسها في التواصل مع الأميركيين السود، وأضافت: «ما نراه حالياً هو محاولة جاهدة من الطرفين لتلبية احتياجات الأميركيين السود ومن هذه المحاولات، رأينا نائبة الرئيس كامالا هاريس تقوم بجولة في حرم (جامعات السود التاريخية)... الآن نسمع عن الرئيس السابق في حفل عشاء مع طلاب تلك الجامعات. إذن، هما يحاولان جاهدين وبركزان بحق على فئتين ديموغرافيتين في هذه المنطقة: الناخبون الشباب والرجال السود».

من ناحيته، ينتقد روبرت باتيللو، المرشح الديمقراطي السابق لمنصب قاضٍ في مقاطعة والتن في ولاية جورجيا والمحامي في مجال حقوق الإنسان، أداء الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، خاصة مع الرجال السود الذين صوّت 8 في المائة منهم لصالح ترمب في انتخابات العام 2020، فيقول: «يجب أن ندرك أن الحزبين يقومان بما في وسعهما لاستقطاب الناخبين الرجال السود من دون القيام بأي شيء فعلياً لمساعدتهم». ويفسر باتيللو قائلاً: «كل مجموعة أخرى عندما تجتمع بالرئيس أو بالمرشح تقدم لائحة مطالب وهو يقول بدوره: هذا ما سأفعله تشريعياً لمساعدتكم. إن اجتمعا مع أباطرة النفط، سيقومون بخفض الضرائب والحد من الضوابط، إن اجتمعا مع الجالية اليهودية، سيساعدان بتوفير الدعم لإسرائيل، إذا اجتمعا مع الأميركيين العرب، يتحدثان عما يمكنهم القيام به لمساعدة الفلسطينيين ووقف إطلاق النار. لكنهما يريدان الاجتماع بالسود من دون توفير أي حلول لمشاكلهم التشريعية؛ ولهذا نرى كل تلك الجهود من الطرفين للقاء السود، ولكن ليس لتقديم أي لائحة أعمال أو حل مشاكل؛ ولهذا السبب، ينسحب الرجال السود من النظام السياسي لأنهم ليسوا مهتمين بالتصويت إلى أي من المرشحين».

أعلنت حملة ترمب عن تأسيس تحالف «الأميركيون السود من أجل ترمب» في حدث انتخابي في ديترويت (رويترز)

قضايا شائكة

وفي حين يوافق عبدول على ضرورة تلبية احتياجات الأميركيين السود، إلا أنه يشير في الوقت نفسه إلى غياب اتفاق واضح بشأن طبيعة هذه القضايا، مشيراً إلى أن أجندة السود لا تختلف كثيراً عن أجندة الأميركيين بشكل عام، الذين يقلقون من الاقتصاد والهجرة ومعدل الجريمة. ويشدد عبدول على ضرورة تحديد هذه الأجندة بشكل أوضح قائلاً: «عادةً، عندما نتحدّث عن الناخبين السود، يتمحور الموضوع حول إصلاح العدالة الجنائية وإصلاح السجون. وهذه الأمور مهمّة لهذا اقترحت أن يستمر فريق ترمب بجهوده في إصلاح العدالة الجنائية على غرار ما فعل في ولايته الأولى».

يتحدث عبدول هنا عن قانون «الخطوة الأولى» لإصلاح العدالة الجنائية الذي أقرّ في عهد ترمب والذي يسمح بالإفراج المبكر عن الأشخاص الذين سجنوا لفترة معينة بسبب ارتكاب جرائم غير عنيفة، وهنا يعتبر باتيللو أن السؤال الأساسي المطروح هو «من هو المرشح الذي يمكن أن يدعم الأجندة التشريعية التي ستساعد الأميركيين السود»، خاصة في نقطتين أساسيتين: الأولى هي ما تسمى حملة «جورج فلويد» وهو الأميركي من أصول أفريقية الذي قضى على يد الشرطة، والتي تسعى للحد من إطلاق النار من قِبل الشرطة على الأميركيين السود، والأخرى هي التطوير الرأسمالي والاقتصادي، أي وضع خطة لتطوير مشروعات السود الصغيرة لتصبح من المشروعات التجارية الكبيرة التي يملكها السود.

وتعدد دانييلز القضايا التي تهم الناخبين السود الذي يشكلون نحو 13 في المائة من نسبة السكان في الولايات المتحدة، مشددة على أهمية الاقتصاد بالنسبة لهم بالدرجة الأولى، لكنها تشير إلى قضايا أخرى مهمة، كالتعليم والرعاية الصحية وإنهاء التمييز ومكافحة العنصرية في البلاد.

تحديات بارزة

وتعتبر دانييلز أن إدارة بايدن لديها مشكلة فعلية في التواصل مع الأميركيين بشكل عام، مشيرة إلى أنه وعلى الرغم من الإنجازات الكبيرة التي حصلت في عهد بايدن خاصة من خلال التعيينات الرئاسية، فإن الناخبين السود الشباب والرجال السود لا يمكنهم الإشارة إلى أي إنجاز محدد بسبب غياب التواصل الواضح معهم. وهذا ما يوافق عليه باتيللو، الذي وجّه انتقادات لاذعة لإدارة بايدن بسبب عدم قدرتها على شرح إنجازاتها بشكل واضح، قائلاً: «عيّن الرئيس بايدن 58 قاضياً فيدرالياً أميركياً من أصول أفريقية، هو أول رئيس يعيّن قاضية سوداء في المحكمة العليا، ونائبة رئيس وممثلة في الأمم المتحدة وممثلة في الاحتياطي الفيدرالي وناطقة رسمية للبيت الأبيض، بالإضافة إلى وزير دفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة من الأميركيين ذوي الأصول الأفريقية».

ويعتبر باتيللو أن ترمب قام بعمل أفضل بكثير في تسويق إنجازاته، رغم تواضعها قائلاً: «لقد نجح دونالد باستقطاب مجموعة من المشاهير الذين استطاعوا نقل رسالته إلى مجتمعات السود. ونجح بالتعاون مع مؤثرين من وسائل التواصل الاجتماعي... إنها استراتيجية تسويقية أظهرت أن الحزب الديمقراطي قد أصبح الحزب العجوز والخانق والذي يخلو من الحماس مقارنةً بالحزب الجمهوري».

الشرق الأوسط مع الشرق

عندما دخل حزب «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس، إلى الائتلاف الحكومي الإسرائيلي يوم 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، أي بعد 4 أيام من هجوم «حماس» على المواقع العسكرية والبلدات الإسرائيلية في غلاف غزة، حظيت خطوته بتقدير كبير من الجمهور. وفي أول استطلاع رأي أجرته صحيفة «معاريف» خلال تلك الفترة، في أول ديسمبر (كانون الأول) منحه الناخبون 40 مقعداً، أي أكثر من ثلاثة أضعاف قوته الانتخابية، إذ كان له 12 مقعداً فقط. وحسب تلك النتائج، هبط حزب «الليكود» بقيادة بنيامين نتنياهو من 32 مقعداً، له اليوم، إلى 18 مقعداً. ودلّت النتائج على أن معسكر نتنياهو يهبط من 64 إلى 43 مقعداً، فيما يرتفع نصيب المعسكر المناوئ له من 54 إلى 77 مقعداً. حصاد3 – مستقبل إسرائيل تحت هيمنة اليمين المطلقة

قراءة في تداعيات «حرب غزة» على السلطة في تل أبيب

هيمنة اليمين الكاملة مأزق قد يُبكي الإسرائيليين لأجيال

القدس: نظير مجلي

لقد نظر الشارع الإسرائيلي إلى بيني غانتس بنهاية العام الماضي على أنه قائد متواضع يتصرّف كجندي في الاحتياط، يمتثل للأوامر العسكرية، ويضع مصلحة الدولة فوق أي اعتبار. ورأى أن الرجل، «الملسوع» من تجربة سابقة مع بنيامين نتنياهو -والذي استقال أخيراً من حكومته- عضّ على جرحه وعاد للتحالف معه مجدداً في سبيل «الوحدة الوطنية». ويذكر أن الإعجاب بغانتس قد ازداد أكثر عندما أعلن قُبيل تعيينه أنه لا يطالب بوزارات له ولرفاقه، بل كل ما يطلبه هو الشراكة الفعلية في إدارة الحرب، وكان له ما أراد.

يومها، وفقاً لشهود عيان كثيرين، كان نتنياهو محطماً نفسياً من هول الضربة. إذ تمكّنت «حماس» من مباغتة الجيش الإسرائيلي والاستخبارات وإلحاق خسائر فادحة، قتلى وجرحى، واحتلت 11 موقعاً عسكرياً و22 بلدة، فيما بدت القيادة الإسرائيلية كأنها تغطّ في سُبات عميق.

أيضاً، نتنياهو، بصفته رئيس حكومة، يتحمّل مسؤولية أساسية عن هذا الإخفاق، ولذا طالبه 84 في المائة من الإسرائيليين بالاستقالة. أما الجيش فعمد إلى فعلٍ انتقامي هستيري، وشن حرب دمار شامل أحرق فيها غزة وأهلها -وليس «حماس»- وأخذ يُعدّ لتوجيه ضربة استباقية إلى لبنان، حتى قبل أن يعلن «حزب الله» حرب «الإسناد».

الكرامة وإنقاذ الهيبة

كان غانتس، ومعه «شريكه» رئيس الأركان السابق الآخر غادي آيزنكوت، قد جاءا إلى «مجلس قيادة الحرب» ليسهما في «إنقاذ هيبة وكرامة الجيش الإسرائيلي»، وحقاً صار الجمهور يرى في غانتس أفضل المرشحين لرئاسة الحكومة بدل نتنياهو. ولكن الآن بعد مضيّ أكثر من 8 أشهر، عاد الجمهور الإسرائيلي يفتش عن رئيس حكومة آخر، بعد فقدانه الأمل في نتنياهو يقنعه... وأيضاً في غانتس وكل مرشح من الشخصيات القيادية المطروحة.

الاستطلاعات الأخيرة تشير إلى أن غانتس سيهبط إلى 27 مقعداً، ولكن إذا أُسس حزب يميني آخر سيوزّع الجمهور أصواته بين غانتس والحزب الجديد. وهذا ليس تصوراً وهمياً، بل واقعي جداً. إذ إن رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بنيت، يسعى لتشكيل حزب يضم يوسي كوهين، رئيس «الموساد» السابق، وغدعون ساعر الوزير والحليف السابق لغانتس، وأفيغدور ليبرمان رئيس حزب «اليهود الروس»، وأشارت نتائج الاستطلاع إلى أن هذا الحزب سيحصد الأصوات من كل الأحزاب وسيصبح الحزب الأكبر، مما يعني أنه سيكلَّف بتشكيل الحكومة.

وهكذا، يخرج غانتس مرة أخرى «من المولد بلا حمص»، بعدما انفضّ الجمهور عنه. فلماذا يحصل له هذا وهو الذي يحمل على كتفه 33 سنة من الخدمة العسكرية ويتعامل مع محيطه بصدق وصراحة... ومعروف أنه لا ينتمي إلى شريحة السياسيين الفاسدين؟

طريقة اللعب... وتقبّل الفساد

غانتس بنفسه ليس بريئاً من هذه النتيجة، لكنَّ المسؤولية لا تنحصر به. فإسرائيل تعيش أزمة وطنية كبرى، سياسية ومجتمعية شاملة، والشارع يتجه نحو اليمين بشكل جارف، وكما في كل حرب... يتجه أكثر وأكثر إلى اليمين. بينما غانتس يُعد من الجناح الليبرالي، وكان قد أعرب عن تأييده لـ«حل الدولتين».

أيضاً، ليست «حماس» وحدها، بل أيضاً اليمين الحاكم نجح في تقويض هيبة ومكانة الجيش وغيره من أجهزة الأمن. ومع أن الجيش ما زال أكثر مؤسسة رسمية تحظى باحترام الناس وثقتهم، فقد انخفضت نسبة الثقة به من 87 في المائة إلى 63 في المائة. وقسم كبير من الشارع يسير وراء الشعارات العاطفية فارغة المضمون، وتفتش عن قائد «أزعر» و«فهلوي» و«يتقن اللعب والخداع» لا عن قائد «رمادي بارد».

وفي مكان ما، لم يعد الجمهور أيضاً ينفر من «القائد الفاسد»، خصوصاً في يمين

دمار غزة... لا يحتاج إلى شرح (إ.ب.أ)

إسرائيل تعيش أزمة وطنية كبرى سياسية ومجتمعية شاملة

الخريطة الحزبية. فوفق استطلاع أجراه «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية»، ونُشر عام 2018، قال 47 في المائة من المستفتين إن القيادة السياسية في إسرائيل «فاسدة». وفي تحليل النتائج، تبين أن هذه النسبة تنخفض لدى ناخبي اليمين إلى 25 في المائة، أي إن غالبية 75 في المائة لا يرون أن القيادة السياسية فاسدة، مع أن رئيس الوزراء يحاكَم بتهمة الفساد، وهناك ثلاثة وزراء أُدينوا بالفساد. ثم إن الحكومة الإسرائيلية الحالية سعت لسن قوانين تجيز للوزارات تعيين مسؤولين عديدين على أساس القرب من الوزير وليس الكفاءة. وأقرت في موازنتها صرف أكثر من 1,5 مليار دولار للأحزاب تصرفها على مصالحها الذاتية من موازنة الدولة. والمستشارة القضائية للحكومة حذرت من أن إيتمار بن غفير، وزير الأمن الداخلي، يُحدث تغييراً جوهرياً في الشرطة بما يلائم سياسة حزبه المتطرف ويختار لرئاسة الدوائر والأذرع ضباطاً مقربين منه وليس وفق معيار المهنية. وبالتالي، مضى الزمن الذي كان فيه وزير ينتحر، عندما يكتشفون أنه ارتكب مخالفة فساد. فالفساد ببساطة لم يعد أمراً معيباً.

الخوف

ثمة محنة أخرى يعيشها المجتمع الإسرائيلي تدفعه إلى قرارات وسياسات متهوّرة بعيدة عن الحكمة. فالقيادة اليمينية بمجملها، وليس فقط نتنياهو، تتبنى عقيدة الخوف والتخويف، وتبني سياستها على الاعتقاد بأن عدواً ما يلاحق اليهود لإبادتهم في كل عصر. ووفق قناعات هؤلاء «اليهود شعب الله المختار» والعالم كله يغار منهم ويحسدهم، ويريد التخلص منهم.

بدأ ذلك بالعداء للسامية في الغرب -وأوروبا بشكل خاص- وتفاقم مع «المحرقة النازية»، والآن العرب والإسلام.

طبعاً، هناك أساس لهذا الاعتقاد، فالنازية فعلاً عملت على «إبادة» اليهود. وتوجد جماعات عربية وإسلامية تطلق شعارات معادية لليهود، لكنَّ هؤلاء أقلية ضئيلة، لا تزيد نسبتها -مثلاً- على نسبة اليهود الإسرائيليين الذين يريدون إبادة الشعب الفلسطيني!

في المقابل، العرب يقدمون لإسرائيل عرضاً سخياً لإنهاء الصراع الإسرائيلي - العربي من جذوره، عبر مبادرة السلام السعودية، التي غدت مبادرة عربية تقبلها «منظمة التعاون الإسلامي» وجميع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني. وسيشمل العرض سلاماً شاملاً بين إسرائيل والعرب والدول الإسلامية يشمل إقامة دولة فلسطينية على مساحة 22 في المائة من فلسطين التاريخية.

قصة اللاسامية

مع هذا، يحاول قادة اليمين إقناع اليهود بأنه لا أحد معهم، وبأن اللاسامية تتحكم بمؤسسات الأمم المتحدة. واستمرت تهم اللاسامية عندما خرج ملايين الناس عبر العالم في مظاهرات غضب إثر مشاهدة صور أطفال غزة يتمزقون بحمم المتفجرات الإسرائيلية. وطالت التهم حتى محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية في لاهاي، اللتين قررتا التحقيق في ممارسات إسرائيل في غزة بناءً على معطيات رهيبة وأدلة كثيرة، بينها تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الذي أمر الجيش بالتعامل مع الفلسطينيين على أنهم «حيوانات»، ووزير آخر طلب إبادة غزة بقنبلة نووية، ووزير ثالث دعا إلى محو غزة. بل حتى الرئيس الأميركي جو بايدن، اتهمه بعض الوزراء بـ«التآمر مع حماس» عندما اختلف مع الحكومة الإسرائيلية.

تلاشي «حل الدولتين»

أخيراً، استطلاعات الرأي تشير إلى أن غالبية الشارع ما عاد متقبّلاً «حل الدولتين». بل حتى أجهزة الأمن الإسرائيلية، التي تبني مواقفها على أساس دراسات ومعطيات استخبارية، وترى أن المصلحة الوطنية العليا لإسرائيل تكمن في «حل الدولتين»، تقف عاجزة عن التصدّي لسياسات اليمين، وأبرزها مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية الهادفة إلى إجهاض «حل الدولتين»، وحملات القمع الدموية، وحماية مخططات المستوطنين بما فيها طرد مزارعين فلسطينيين من أراضيهم وبيوتهم لكي يسيطروا هم عليها.

افتداء الأسرى الإسرائيليين... صار قضية كبيرة

* عندما طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من عائلات الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، أن يَحذروا من أن يؤدي «نضالهم الشرعي لتحرير أبنائهم» إلى تشجيع «حماس» على تشديد مطالبها في الصفقة، اختلفوا فيما بينهم؛ بعضهم وافقه وبعضهم اعترض بحجة أن نتنياهو «مخادع ويحاول منعنا من ممارسة الضغوط عليه».

وفي لقائه الثاني معهم، اقترح عليهم ممارسة الضغط على «حماس» لا عليه، وعرض عليهم السفر على حساب الدولة إلى دول أوروبا وأميركا والتقاء القادة السياسيين لـ«تجنيدهم إلى جانب إسرائيل في المعركة ضد (حماس)». وبالفعل، وافق قسم كبير منهم، وسافروا، في عدة رحلات نظَّمتها وزارة الخارجية، والتقوا عدة زعماء ووزراء، ورفض آخرون هذه الرحلات مؤكدين أن نتنياهو يخدعهم.

وبعدما صارت مظاهرات عائلات الرهائن يومية، صاروا يقرأون في الشبكات الاجتماعية منشورات تهاجمهم وتتهمهم بـ«طعن الدولة في ظهرها والمساس بمعنويات الجنود الإسرائيليين الذين يقاتلون العدو»، لكنهم لم يرتدعوا. وكان ردهم: «نحن دولة ديمقراطية، حرية التعبير فيها مكفولة، والاختلافات أمر صحي». ولكن، عندما بدأوا يتعرّضون لاعتداءات جسدية من نشطاء في اليمين المتطرف ينعتونهم بالخيانة، بدا الخوف يتسلل إليهم وبعضهم ارتدع عن المشاركة في المظاهرات.

وعندما أطلق الوزير المتطرف إيتمار بن غفير، الرَسَن للشرطة كي تفرّقهم بالقوة وتعتدي على كثيرين منهم، لا فرق بين شابٍّ ومسنٍّ، أو بين رجل وامرأة، أُصيب متظاهر بكسور في جمجمته، فبدأت العائلات تدرك أن الحكومة اليمينية أدخلتهم إلى «الحرب الداخلية» لا «حرب غزة»، بعد اتهامهم بأنهم «أعداء». ولقد تساءلت باسمها وباسمهم، والدة أحد الجنود الأسرى: «هل يُعقَل أن قيادة الدولة اليهودية تفقد أهم قيمة في اليهودية، افتداء الأسرى وأبدلت بها إهدار دم الأسرى بشكل متعمَّد؟».

ولكن، قبل نحو أسبوعين، أزال الوزراء في حكومة نتنياهو الستار عن عورة موقفهم عندما حضروا إلى الكنيست (البرلمان) ليخاطبوا قادتهم.

كانت الأنباء تتحدث عن «قبول إسرائيل المقترح الإسرائيلي للصفقة»، حسب الرئيس الأميركي جو بايدن، ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جاك سوليفان. لكنَّ وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، حضر إلى المداولات في لجنة المالية، وقال إنه لن يؤيد الصفقة الجاري العمل عليها مع «حماس». وأضاف: «ما يطلبه (يحيى) السنوار الآن هو تحرير مئات القتلة مع دم على الأيدي كي يحرّر مخطوفين. هذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى قتل الكثير جداً من اليهود... نحن سنقلب كل حجر كي نعيد كل المخطوفين، لكننا لن ننتحر بشكل جماعي».

وفي نقاش آخر اصطدم النائب إسحاق فيندروس من «يهدوت هتوراة» لليهود المتديّنين، مع إستر بوخشتاف، أُم المخطوف ياغف بوخشتاف، بعدما طلبت الأم حق الكلام أمام اللجنة التي يترأسها فيندروف. إذ سألها: «أتريدون ممارسة نشاط سياسي حزبي؟». فصُدمت الأم وصرخت في وجهه: «أنت تتهمني بالسياسة وأنا أحاول أن أبثّ ألمي على ولدي؟ ألا تخجل من نفسك؟ أنت رجل دين وتعرف أن التوراة تعد افتداء الأسرى عملاً مقدّساً... فهل هكذا تفهم أحكام الدين؟ مَن منّا يُغلِّب السياسة الحزبية؟ مَن منّا تنازل عن القِيَم؟».

في الواقع، الكلام عن القِيَم يكثر هذه الأيام في إسرائيل وسط أجواء التوتر الشديد والحرب متعددة الجبهات. فعلى هامش هذه الحرب ثمة تراجع صارخ وغير مسبوق عن قِيَم كثيرة. وهناك مَن يشعر بأن مصير القِيَم صار أخطر بكثير من السؤال عمّن يحكم إسرائيل في المرحلة التالية، بعد استقالة بيني غانتس وغادي آيزنكوت من الحكومة. وكثرة يقولون إن هناك ما يهدّد مستقبل إسرائيل برمّتها، لأنها بُنيت على أساس تلك القِيَم... وأهمها: افتداء الأسرى.

وإلى جانب أحكام الدين في الموضوع، توجد مسألة استراتيجية تتعلق بها. فامتناع الحكومة عن الذهاب إلى صفقة لتحرير الأسرى، البالغ عددهم اليوم 120 أسيراً، يثير شكوكاً لدى كل جندي يحارب في الميدان حول مصيره. فيتساءل: «هل إذا وقعتُ في الأسر، سيصيبني ما يصيب هؤلاء الأسرى؟ سأتعفّن في نفق تحت الأرض ولا يسأل عني أحد؟ أهذه هي إسرائيل التي أنتمي إليها وأحارب لأجلها وأفتديها بروحي وحياتي؟».

وعليه، فالقضية هي: هل يستطيع أن يحارب بإقدام وشجاعة مَن يسكنه هاجس كهذا؟

قالوا

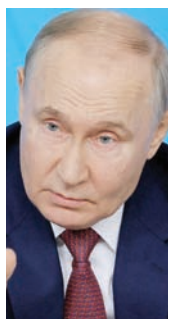

«في العام الماضي، ارتفع حجم التجارة (بين روسيا وفيتنام) بنسبة 8 في المائة، وتعمل اللجنة الحكومية الدولية من كلا الجانبين بشكل وثيق على هذا الأمر، وجارٍ تسهيل نمو حجم التجارة بالطبع من خلال تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة لعام 2015 بين الاتحاد الاقتصادي الأوراسي وفيتنام».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

«مجموعة (بريكس) منصة حوار حالياً أكثر من كونها تكتلاً اقتصادياً رسمياً... والاتحاد الأوروبي يظل شريكنا الأساسي في ما يتعلق بالاستثمارات التجارية وتدفقات السياحة؛ لذلك لا يمكننا تحمُّل تبعات النأي عنه... لذا؛ فإننا نواصل التركيز عليه، لكن هذا لا يعني أننا لا ننظر إلى البدائل إذا كانت تمثل قيمة».

وزير المالية التركي محمد شيمشك

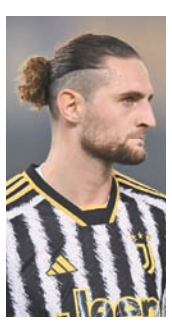

«الأمر (الانتخابات) يتعلق بمستقبل فرنسا، وهو مهم للغاية. لدينا الحق في التصويت؛ ولذا ينبغي استخدام هذا الحق، إلا أن الجميع يحق له التفكير فيما يريد... ليس لنا أن نقول للناس لمن يعطون أصواتهم. إننا نعيش في ديمقراطية وينبغي احترام ذلك، ومن يحصل على أصوات أكثر سيكون في السلطة».

أدريان رابيو

لاعب وسط منتخب فرنسا لكرة القدم

«علينا مواصلة الاستثمار في التلقيح الذي يمكن أن يكون أحد الحلول للتحديات العالمية، مثل تغير المناخ والحروب والهشاشة الاقتصادية... هذا يشمل تسريع عملية إدخال لقاحات جديدة وتوسيع نطاق توزيع اللقاحات الروتينية... وتحصين أكثر من 120 مليون فتاة خلال السنوات القليلة المقبلة ضد سرطان عنق الرحم».

ماري - آنج ساراكا - ياو -

رئيسة قسم التمويل في تحالف «غافي»

وصفها بـ«القاتلة» بعد إطاحتها رؤساء جامعات كبرى بحجة «معاداة السامية»

إليز ستيفانيك... هل تكون مرشحة ترمب لمنصب نائب الرئيس الأميركي إثر جنوحها لليمين المتشدد؟

عارضت بشدة محاول عزل ترمب الأولى عام 2019 المتصلة بـ«فضيحة» أوكرانيا ودعمت محاولاته لإلغاء الانتخابات الرئاسية عام 2020

مع اقتراب موعد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري الأميركي، منتصف الشهر المقبل، لتثبيت ترشيح دونالد ترمب لخوض الانتخابات الرئاسية، تزايدت التكهنات والترشيحات عن هوية «نائب الرئيس» الذي سيُدرج اسمه على بطاقات الاقتراع الخريف المقبل. وبينما ينتقد العديد من المراقبين «تأخر» ترمب في تسمية نائبه العتيد، على الرغم من انسحاب كل منافسيه الجمهوريين من السباق منذ مارس (آذار) الماضي، يرى آخرون أنه تأخير «طبيعي» بالنظر إلى شخصيته و«شروطه» التي تقوم على «الولاء» الكامل. ثم أنه بعدما نجح في السيطرة على قاعدة الحزب، وأزاح معارضيه «المعتدلين» في قيادته، استبعد في الوقت نفسه كل الشخصيات المحتملة؛ لضمان ألا تتكرر تجربته «المريرة» مع نائبه السابق مايك بنس، الذي رفض الموافقة على طلبه لإنكار فوز جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتجهت الأنظار نحو إليز ستيفانيك، النائبة الجمهورية عن ولاية نيويورك، التي وصفها الرئيس السابق دونالد ترمب بـ«القاتلة» (من منطلق الإعجاب بها)، بعدما صعدت أسهمها بشكل كبير إثر استجوابها ثلاثة رؤساء جامعات كبرى في جلسة استماع بالكونغرس بتهمة «معاداة السامية» في الحرم الجامعي؛ وذلك على خلفية الاحتجاجات الطلابية التي اندلعت نصرة للفلسطينيين بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة. وبالفعل، أدّت جلسات الاستجواب إلى استقالة ليز ماغيل، رئيسة جامعة بنسلفانيا، وكلودين غاي رئيسة جامعة هارفارد.

ولقد حظي الدور الذي لعبته ستيفانيك في جلسة الاستجواب، بتأييد واسع من «اللوبي الإسرائيلي – الأميركي»، ومن إسرائيل ذاتها. وبدلاً من إبداء رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو امتنانه لإدارة بايدن على «الخدمات» الكبيرة التي أسدتها لإسرائيل إبان هذه الحرب، اختار نتنياهو الاحتفاء بستيفانيك ومنحها شرفاً استثنائياً بإلقاء خطاب أمام الكنيست. وفي الكنيست انتقدت النائبة الجمهورية الرئيس الأميركي بشدة، وأثنت على ترمب مع أنه «ليس لها أي موقف في السياسة الخارجية على الإطلاق»، فكانت «الشخص الذي يذل نفسه ليصبح نائباً لترمب»، بحسب صحيفة «النيويورك تايمز».

بطاقة شخصية

وُلدت إليز ماري ستيفانيك في مدينة ألباني، عاصمة ولاية نيويورك، يوم 2 يوليو (تموز) 1984. وهي تدّعي أن والدها كينيث من أصل تشيكي، ووالدتها ميلاني من أصل إيطالي. لكن سجلات الأنساب تظهر أن عائلة والدها جاءت من إقليم غاليسيا الذي يتوزع بين جنوب شرقي بولندا وغربي أوكرانيا.

تزوجت ستيفانيك يوم 19 أغسطس (آب) 2017، من ماثيو ماندا، الذي يعمل في مجال التسويق والاتصالات. وفي ديسمبر 2018، انتقلت وزوجها إلى شويلرفيل، بالقرب من ساراتوغا سبرينغز بشمال شرقي ولاية نيويورك، حيث أنجبا عام 2021 طفلاً واحداً هو صموئيل ألبرتون. واعتباراً من عام 2022، يعمل زوجها مديراً للشؤون العامة في المؤسسة الوطنية لرياضة الرماية، وهي جمعية تجارية لمصنعي الأسلحة النارية.

أما على الصعيد التعليمي، فقد أنهت ستيفانيك تعليمها الثانوي في مدرسة أكاديمية ألباني للبنات، وهي مدرسة خاصة عريقة. ثم التحقت بجامعة هارفارد، حيث تخرّجت بدرجة بكالوريوس في الإدارة العامة عام 2006. وخلال تلك الفترة انتُخبت نائبة لرئيس معهد هارفارد للسياسة في عام 2004، وحصلت من الجامعة على تنويه مشرّف لجائزة القيادة النسائية، وهي جائزة طلابية للقيادة والمساهمة في النهوض بالمرأة. بعد هارفارد، عملت في واشنطن لمدة ست سنوات قبل دخولها عالم السياسة، وحسب قولها فإنها فكّرت لأول مرة بالعمل في الخدمة العامة والسياسة إثر هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وللعلم، ضُمّت ستيفانيك إلى اللجنة الاستشارية العليا في معهد هارفارد للسياسة بعد فترة قصيرة من انتخابها، بيد أنها أقيلت من اللجنة عام 2021 إثر اعتراضها على الأصوات الانتخابية لولاية بنسلفانيا بعد اقتحام مبنى الكابيتول.

البدايات السياسية

في مستهل سجلّ تدرّج إليز ستيفانيك السياسي انضمامها إلى إدارة جورج بوش «الابن»، كموظفة في مجلس السياسة الداخلية، وعملت لاحقاً في مكتب جوشوا بولتن، رئيس أركان البيت الأبيض.

وفي عام 2009، أسّست مدوّنة لتعزيز آراء «النساء المحافظات والجمهوريات»، سمّتها على اسم رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر. وأدارت التحضير لمناظرات الحملة الرئاسية التي خسرها المرشح الرئاسي الجمهوري - يومذاك - ميت رومني ونائبه بول ريان عام 2012، أمام الرئيس باراك أوباما.

وبعد سنتين، في العام 2014، انتُخبت ستيفانيك وهي لا تزال في سن الثلاثين لأول مرة نائباً في مجلس النواب؛ ما جعلها أصغر امرأة تحظى بعضوية الكونغرس في ذلك الوقت، وأول امرأة تشغل مقعدها عن دائرتها في مجلس النواب.

وهنا تجدر الإشارة، إلى أنه عندما انتُخبت ستيفانيك نائبةً كانت تعتبر جمهورية محافظة معتدلة. إلا أنها مع صعود أسهم دونالد ترمب وفوزه في الانتخابات الرئاسية عام 2016، تحوّلت تدريجياً ولكن بشكل صريح نحو اليمين المتشدد، وانضمت إلى فريقه خلال رئاسته الأولى، وأعادت تصنيف نفسها كواحدة من كبار حلفائه في الكونغرس.

جمهورية ملتزمة

وحقاً، لدى مراجعة مسيرة ستيفانيك فإنها تكشف في بداياتها التزاماً لافتاً بـ«أجندة» الحزب الجمهوري ما قبل «الهيمنة الترمبية»، فهي - على سبيل المثال - عام 2017، ورغم فشل المحاولة، صوّتت ملتزمة بالسياسة الحزبية لإلغاء «قانون الرعاية الصحية» (أوباما كير) من أجل تمرير قانون الرعاية الصحية الأميركية الذي يرعاه الجمهوريون في مجلس النواب.

وفي العام نفسه، عارضت «الأمر التنفيذي» الذي أصدره الرئيس ترمب بفرض حظر مؤقت على السفر والهجرة إلى الولايات المتحدة من مواطني سبع دول ذات غالبية مسلمة، غير أنها رفضت إدانة «سياسة فصل العائلات» التي اتبعتها إدارة ترمب، ونشرت بياناً صحافياً تشيد به، بعدما وقّع ترمب «أمراً تنفيذياً» لتعليق عمليات الفصل واحتجاز العائلات.

ثم في العام 2019، صوّتت ستيفانيك مع 14 جمهورياً وجميع الديمقراطيين في مجلس النواب لتجاوز «حق النقض» الذي استخدمه ترمب على إجراء يلغي إعلان الأخير حالة الطوارئ الوطنية على الحدود الجنوبية. وعارضت التفويضات الفيدرالية الخاصة بلقاح «كوفيد - 19» لأصحاب العمل في القطاع الخاص.

وإلى جانب ما يقرب من 170 عضواً آخر في الكونغرس، وقّعت ستيفانيك على مذكرة للمحكمة العليا تجادل فيها بأن الكونغرس لم يمنح الحكومة سلطة فرض تفويض باللقاح. لكنها في مارس (آذار) 2021، صوّتت مع جميع الجمهوريين في مجلس النواب، ضد «قانون خطة الإنقاذ» الأميركية لعام 2021، وهو مشروع قانون إغاثة بقيمة 1,9 تريليون دولار من فيروس «كوفيد - 19». وبعدما كانت تدعم قانون «داكا» صوتت عام 2021 ضد قانون «دريم» (الحالمين بالجنسية).

أيضاً، صوّتت ستيفانيك مع ثمانية جمهوريين لمصلحة قانون المساواة وقدّمت مشروع قانون «الإنصاف للجميع»، الذي من شأنه حظر التمييز ضد المثليين، مع تضمين استثناءات للمجموعات الدينية والشركات الصغيرة ذات المؤسسات الدينية. إلا أنها عام 2021، عادت فصوّتت ضد «قانون المساواة»، على الرغم من دعمه التشريع نفسه. وعام 2022، صوّتت مع 47 نائباً جمهورياً لمصلحة قانون احترام الزواج، الذي من شأنه أن يقنّن الحق في زواج المثليين في القانون الفيدرالي.

دعم قوي لترمب

عارضت ستيفانيك بشدة محاول عزل ترمب الأولى عام 2019، المتصلة بـ«فضيحة» ترمب وأوكرانيا، ودعمت محاولاته لإلغاء الانتخابات الرئاسية عام 2020، معترضة على الأصوات الانتخابية في ولاية بنسلفانيا.

وبعد تورّط أنصار ترمب في الهجوم على مبنى الكابيتول عام 2021، وتشكيل مجلس النواب الذي كان يسيطر عليه الديمقراطيون، لجنة للتحقيق في الهجوم، أكدت وقوفها مع ترمب عبر تصويتها وجميع القادة الجمهوريين الآخرين في مجلس النواب ضد إنشاء اللجنة. لكن 35 عضواً جمهورياً صوّتوا مع جميع الديمقراطيين البالغ عددهم 217 عضواً على إنشائها. وبعدما بدأت اللجنة تحقيقاتها في الهجوم، قالت ستيفانيك إن رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، هي المسؤولة عنه.

ستيفانيك بدلاً من تشيني

في مايو (أيار) عام 2021، انتُخبت ستيفانيك رئيسة للمؤتمر الجمهوري بمجلس النواب، بعد إقالة النائبة ليز تشيني بسبب معارضة الأخيرة لترمب، وبذا صارت ثالث أرفع مسؤول جمهوري، على الرغم من سنّها البالغ في ذلك الوقت 37 سنة. وإبّان ظهورها في برنامج إذاعي مع ستيف بانون، كبير الاستراتيجيين السابق لترمب، أكدت ستيفانيك على «حاجة الحزب الجمهوري إلى الالتفاف» حول الرئيس السابق. وحين تحدّى النائب تشيب روي ترشيح ستيفانيك لأخذ منصب تشيني، ندّد ترمب به، وأكد تأييده لها. ومن ثم، في أعقاب فوزها، شكرته قائلة: «الرئيس ترمب هو القائد الذي يتطلع إليه الناخبون الجمهوريون». وهنا علّق جاك كولينز، أستاذ العلوم السياسية في كلية سيينا، بالقول إن تسليمها منصبها الجديد يشير إلى أن قادة الحزب يريدون أن تكون جزءاً من «الجيل المقبل من القادة الجمهوريين».

وبالفعل، بعد أسبوعين فقط من انتخاب ستيفانيك رئيسةً للمؤتمر الجمهوري، ذكرت صحيفة «بوليتيكو»، أنها كانت مسؤولة عن نشر قصص سلبية عن جيم بانكس، الذي كان من المنافسين المحتملين لهذا المنصب، ومساعده باكلي كارلسون، نجل مقدم البرامج الشهير السابق لمحطة «فوكس نيوز»، تاكر كارلسون. وقوبل هذا باستياء من قِبل حلفاء دونالد ترمب «الابن»، الذين أبلغوا ستيفانيك أن هجماتها على ابن كارلسون تجاوزت الحدود. ولكن بعد الانتخابات النيابية عام 2022، أعيد انتخابها رئيسةً للمؤتمر الجمهوري، متغلبة على بايرون دونالدز.

ستيفانيك الطموحة تراجعت عن مواقفها المعتدلة لأجل طموحاتها السياسية

● مواقف النائبة الجمهورية إليز ستيفانيك من إسرائيل، ولا سيما بعد «هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)» عزّزت تحوّلها إلى شخصية مفضّلة عند الرئيس السابق دونالد ترمب، غير أن قدرتها على نشر الأخبار حول القضايا الرئيسة التي يروّج لها ترمب في حملته الانتخابية لعبت أيضاً دوراً كبيراً في صعودها السياسي.

اليوم، يرى البعض أن اختيار ترمب امرأة لشغل منصب نائب الرئيس قد يكون أمراً محتملاً بمواجهة نائبة الرئيس الحالية كمالا هاريس. فخيار كهذا يمكن أن يعزّز شعبيته في أوساط النساء اللواتي يشكلن أكبر كتلة تصويتية ملتزمة، وتقليل الأخطار التي ترتّبت عن إلغاء الحق في الإجهاض، الذي يعد واحداً من أبرز القضايا التي يحرّض عليها الديمقراطيون.

موقف ستيفانيك من هذه القضية يتطابق إلى حد كبير مع موقف ترمب. فهي تعارض الإجهاض، لكنها تقول إن على الحزب الجمهوري أن يكون أكثر تفهماً للمواقف الأخرى بشأن هذه القضية. وهي تعارض تمويل دافعي الضرائب للإجهاض، وتؤيد مطالبة خطط التأمين الصحي بالكشف عما إذا كانت تغطيه أم لا. وهي كذلك تدعم التشريعات التي من شأنها حظر الإجهاض بعد 15 أسبوعاً من الحمل مع استثناءات للاغتصاب وسفاح القربى أو لحماية حياة المرأة الحامل.

من جهة ثانية، كانت ستيفانيك قد جذبت الانتباه خلال مقابلة تلفزيونية عندما رددت ادعاءات ترمب الذي دعا إلى إعادة

تاكر كارلسون (أ.ب)

كمالا هاريس (أ.ب)

مايكل كوهين (أ.ب)

إجراء انتخابات الرئاسة في يناير (كانون الثاني) 2021. وبعد فوز بايدن، ورفض ترمب التنازل وتقديمه ادعاءات بالاحتيال، ساعدته ستيفانيك في جهوده لإلغاء نتائج الانتخابات. وقدّمت ادعاءات كاذبة عن الاحتيال، زاعمة من بين أمور أخرى أن «أكثر من 140 ألف صوت جاءت من ناخبين دون السن القانونية والمتوفين والناخبين غير المصرح لهم» في مقاطعة فولتون بولاية جورجيا.

أيضاً أعربت ستيفانيك عن «مخاوفها» في قضية أجهزة التصويت التي تقدّمها شركة «دومينيون»، والتي فازت فيها الشركة بتعويضات ضخمة، أبرزها من محطة «فوكس نيوز»، والتي روّج لها خصوصاً تاكر كارلسون، ما تسبّب في إقالته من المحطة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2020، أيّدت ستيفانيك الدعوى القضائية التي رفعتها ولاية تكساس ضد ولاية بنسلفانيا، في محاولة لعكس خسارة ترمب، من خلال تقديم التماس إلى المحكمة العليا الأميركية لرفض النتائج المعتمدة في ولايات ميشيغان وبنسلفانيا وويسكونسن وجورجيا.

وبعدما اقتحم حشد من أنصار ترمب مبنى الكابيتول، أدانت ستيفانيك أعمال العنف، لكنها رفضت فكرة أن ترمب كان مخطئاً، وروّجت لـ«نظريات المؤامرة» حول «الانتخابات المسروقة»، وصوّتت ضد قبول أصوات بنسلفانيا الانتخابية. وفي وقت لاحق، أعربت عن معارضتها لعزل ترمب بسبب دوره المزعوم في التحريض على اقتحام مبنى الكابيتول، وصوّتت ضد إقالته الثانية في 13 يناير.

ولاء ستيفانيك الشديد ظهر أيضاً عندما نقلت المعركة إلى القضاة والمدّعين العامين الذين يلاحقون ترمب في قاعات المحاكم في القضايا الجنائية الأربع. إذ طاردت النائبة الجمهورية البارزة خلال الأشهر الأخيرة القاضي الفيدرالي الذي أشرف على هيئة المحلفين الكبرى وترأس قضية الاحتيال المدني في نيويورك، التي صدر الحكم فيها أخيراً ضد ترمب، ورفعت دعوى ضده. وأيضاً دعت وزير العدل ميريك غارلاند إلى التحقيق مع مايكل كوهين، مساعد ترمب السابق والشاهد الأبرز في القضية التي عرفت بـ«أموال الصمت» التي دفعت لممثلة أفلام إباحية.

المراقبون يرون عروض الولاء هذه - بما في ذلك رفضها المصادقة على انتخابات رئاسية «غير دستورية» في عام 2020، و«ربما» في عام 2024، بحسب قولها - هي التي تُظهر مهارة ستيفانيك في اغتنام اللحظات لتعزيز مصالح ترمب والقضاء على أعدائه، ويبدو أنها اقتربت من تحقيقها قبل الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. أضف إلى ما سبق أن ثمة احتمالاً بأن تكون جذورها في ولاية نيويورك ونجاحها في الفوز في منطقة صوتت مرتين لباراك أوباما، عامل جذب آخر... بينما يتطلع ترمب إلى استغلال تراجع شعبية بايدن لدى بعض الناخبين في هذه الولاية «الزرقاء» (أي الديمقراطية) تقليدياً.

بمواجهة الخوف من التعرض لعقوبات أميركية، وبعد سنوات من المفاوضات والانتكاسات، وقّعت الهند، أخيراً، اتفاقية طويلة الأمد مع إيران بخصوص تشغيل وإدارة ميناء تشابهار الإيراني ذي الأهمية الاستراتيجية. ولفتت الصفقة الأنظار على مستوى العالم، خاصة وأنها جاءت في توقيت حسّاس في غرب آسيا، مع استمرار الحرب في غزة دونما هوادة، وكذلك استمرار التوترات، بدرجة خطيرة، بين إسرائيل وإيران، ومقتل الرئيس الإيراني ووزير الخارجية في حادث طائرة مروحيّة؛ ما خلق تحديات على صعيد السياسة الداخلية الإيرانية. في الوقت ذاته، من الواضح أن تشابهار أكثر عن مجرد «ميناء اتصال» للهند، بل يحمل إمكانات تجارية واستراتيجية كبيرة. وقبل أسابيع قليلة، تعاونت كل من شركة «الهند للموانئ العالمية المحدودة» Indian Ports Global Limited و«منظمة الموانئ والملاحة البحرية» الإيرانية؛ لتمكين تشغيل ميناء شهيد بهشتي، في إطار مشروع تطوير ميناء تشابهار لمدة 10 سنوات. وهذه هي المرة الأولى التي تتولّى فيها الهند إدارة ميناء خارج أراضيها.

وسط اعتبارات المنافسة الصينية ومخاوف العقوبات الأميركية

أبعاد جيوسياسية لميناء تشابَهار والاتفاق الهندي.الإيراني

نيودلهي: براكريتي غوبتا

ميناء تشابهار الإيراني محور التلاقي الهندي - الإيراني

يعود تاريخ بدء مشاركة الهند في تطوير ميناء تشابَهار الإيراني، الواقع عند مدخل خليج عُمان، وهو ميناء المياه العميقة الأول بإيران، إلى عام 2002. وفي العام التالي، زار الرئيس الإيراني (آنذاك) محمد خاتمي، نيودلهي ووقّع «خريطة طريق» للتعاون الاستراتيجي الثنائي مع نظيره الهندي أتال بيهاري فاجبايي. وبعد «الاتفاق الثلاثي» عام 2016 بين الهند وإيران وأفغانستان لتطوير ممر تجاري دولي يتضمّن تشابهار كنقطة عبور مركزية، كثّفت نيودلهي جهودها لتطوير الميناء. إلا أن ثمة عوامل جيوسياسية أدّت إلى تأخير تطوير الميناء، كان أبرزها توتّر العلاقات الإيرانية - الأميركية، والعقوبات الأميركية ضد طهران.

ولكن عبر الجهود الدبلوماسية، نجحت نيودلهي باقتناص استثناء من واشنطن يتيح لها تطوير تشابهار، وتنفيذ بضعة مشاريع بنى تحتية أخرى عام 2018. وبالفعل، أصدرت إدارة ترمب استثناءً عام 2018 يعفي التطوير من العقوبات الأميركية تسهيلاً للجهود الرامية إلى استخدام الميناء في جهود إعادة الإعمار بأفغانستان.

بعدها، عزّزت الهند التزامها تجاه تشابهار عبر مضاعفة ميزانية تطوير الميناء من 5,5 مليون دولار أميركي في 2020 - 2021 إلى 12,3 مليون دولار في 2022 - 2023. وفي تلميح إلى الصين، لاحظ الصحافي الهندي مانيش فايد أن الميناء «لا يقف فقط دليلاً على العلاقة التكافلية بين الهند وإيران، بل يُعد ايضاً عنصراً مهماً في استراتيجية الهند الجيوسياسية والاقتصادية إقليمياً. إذ تسهم الاستراتيجية في تعزيز تواصل الهند مع الدول الأخرى وتجارتها ونفوذها، وتكون أيضاً ثقلاً موازناً للوجود المتزايد لقوى إقليمية وعالمية أخرى في المحيط الهندي وآسيا الوسطى».

«بوابة» أفغانستان وآسيا الوسطى

وحقاً، تتيح مشاركة الهند في تشابهار لها نفوذاً جيوسياسياً كبيراً؛ إذ يمكّن مينائها نيودلهي من التعامل مع إيران وأفغانستان ودول آسيا الوسطى، ودعم حساباتها للاستقرار الإقليمي.

كذلك يوفّر الميناء طريقاً تجارية بديلة وأكثر مباشرة للمنطقة، مقارنة بالطرق التقليدية المارّة عبر باكستان؛ ما يُعد أمراً حيوياً لمصالح الهند الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة. فمن تشابهار، تصل شبكة طرق إلى زرنج في أفغانستان. ومن هناك ستبلغ طريق زرنج – ديلارام (طولها 218 كلم) الذي شاركت نيودلهي بشقها أربع مدن أفغانية كبرى هي هراة، وقندهار، وكابُل ومزار الشريف. وكانت نُقلت صادرات من أفغانستان إلى الهند عبر الميناء، للمرة الأولى، عام 2019.

عموماً، تمرّ أسهل الطرق للهند إلى آسيا الوسطى عبر باكستان وأفغانستان. والطريق الأفضل التالي يمرّ عبر إيران التي تشترك في حدودها مع آسيا الوسطى وبحر قزوين. وحتى عندما سعت الهند إلى الوصول إلى أفغانستان، كانت تدرس كذلك ما يسمى «ممرّ النقل الدولي بين الشمال والجنوب»، الذي يصل بروسيا ومناطق أوروبية، كما يشرح الصحافي الهندي البارز في. راجا موهان.

> أطلقت واشنطن طلقة تحذير، مهددة بأن الشركة الهندية «آي بي جي إل» عُرضة للعقوبات إذا مضت قدماً في المشروع

ويضيف موهان أن تشابهار «يمكن أن يساعد إيران في التعامل مع تداعيات العقوبات الغربية، ناهيك عن مساعدة أفغانستان - غير المطلّة على البحار - في الحد من اعتمادها على باكستان للوصول إلى المحيط الهندي». وكان أحد الجوانب الحاسمة في اتفاق تشابهار لعام 2016، منح أفغانستان «إمكانية الوصول إلى البحار المفتوحة»، متجاوزة ميناءي كراتشي وغوادار الباكستانيين.

جدير بالذكر أنه تاريخياً، اعتمدت أفغانستان بشكل كبير على الموانئ الباكستانية في وارداتها وصادراتها. وبالتالي، يتيح ميناء تشابهار أمام أفغانستان إمكانية التنويع وتقليل الاعتماد على باكستان، ولا سيما في ضوء العلاقات المتوترة راهناً بين أفغانستان وباكستان. والملاحظ هنا أنه في الأشهر القليلة الماضية، ازداد تقارب نيودلهي من حركة «طالبان» بالتزامن مع تدهور العلاقات بين كابُل وإسلام آباد، وأيضاً اضطراب العلاقات بين طهران وإسلام آباد. وخلال الاجتماع الذي عُقد في مارس (آذار) 2024، بين أمير خان متقّي، وزير خارجية «طالبان»، والدبلوماسي الهندي جيه. بي. سينغ، تطرقت وزارة خارجية «طالبان»، تحديداً، عن «دعم الهند لتعزيز التجارة بين البلدين، عبر تشابهار». وأعلنت «طالبان» خطتها لاستثمار نحو 35 مليون دولار في الميناء.

ومن ثم، يمكن اليوم تصوّر حرص نيودلهي وطهران وكابُل على تنفيذ خطة تنمية تشابهار... وإذا استلزم الأمر المضي قُدماً من دون موافقة صريحة من واشنطن.

ممرّ بين الشمال والجنوب

في سياق متّصل، وسط التنافس الجيوسياسي العالمي والقلق المتزايد في البحر الأحمر، يرى مراقبون أن تشابهار قد يحقّق تكاملاً مع «ممرّ النقل الدولي» بين الشمال والجنوب - أي «طريق النقل المتعدد الوسائط» - الذي يربط المحيط الهندي والخليج العربي ببحر قزوين عبر إيران، ثم إلى شمال أوروبا عبر سانت بطرسبرغ في روسيا. ويتضمن هذا «الممرّ» تعاوناً بين الهند وروسيا وإيران ودول أخرى، منها أذربيجان، وأرمينيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وتركيا، وأوكرانيا، وسوريا، وبيلاروسيا وعُمان.

ويجمع هذا «الممّر» أيضاً النقل بالسكك الحديدية والنقل البحري؛ ما يشكّل بديلاً لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية و«الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني». وهنا يعلّق المسؤول السابق بالبحرية الهندية والمحلل الجيوسياسي، القائد داوان، بأن «الصين ستبذل قصارى جهدها لتخريب أي مشروع يهدد استثماراتها. وأعتقد أنا وكثرة من الخبراء أن الفوضى السائدة في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط لها هدف ثانوي يرتبط بهذه الاستراتيجية الكبرى. ومن ناحيتها، تدرك واشنطن تماماً أن الهند الدولة الوحيدة القادرة على مواجهة الصين في عموم منطقة المحيطين الهندي والهادي، لكن نيودلهي ستفعل ذلك بشروطها. ولذا؛ على واشنطن أن تدرك أنه إذا ما تخلّت الهند عن ميناء تشابهار، فإنه سيقع بقبضة الصين». ثم يتابع: «مع أن طهران حليف وثيق لبكين، فإنها ليست حمقاء. لذا؛ فهي لا ترغب في وضع البيض كله في سلة واحدة، ونيودلهي، من جهتها، تؤمّن لها هذه الفرصة».

نفوذ وثقل استراتيجيان

من جهة ثانية، يتجلّى السباق الاستراتيجي بين الهند والصين، في جهود تطوير ميناءي تشابهار (الإيراني) وغوادار (الباكستاني)، وربطهما بطرق التجارة المؤدية إلى آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وصولاً إلى أوروبا وروسيا. والميناءان مهمان جداً بفضل موقعيهما الجغرافيين باعتبارهما «ميناءي مياه دافئة عميقين» مطلين على بحر العرب يخدمان القوتين الصاعدتين: الهند والصين. ولقد عبّر محللون عن اعتقادهم بأن النهج الاستباقي الذي تتبعه نيودلهي تجاه تشابهار، يعكس تحرّكاً محسوباً لتأكيد وجودها الإقليمي، والعمل بمثابة ثقل استراتيجي موازن أمام النفوذ الصيني.

ومن جانبها، استثمرت الصين المليارات في مشاريع البنية التحتية لطرق التجارة المعروفة باسم «الممرّ الاقتصادي الصيني - الباكستاني». وفي إطار مبادرة «الحزام والطريق»، تستثمر الصين في ميناء غوادار ليغدو «بوابة بكين» إلى أسواق العالم عبر المحيط الهندي. ولكن بسبب الصراع الطويل بين الهند وباكستان، واجهت الهند صعوبة في إنشاء طريق عبور آمنة إلى الأسواق في إيران وأفغانستان وآسيا الوسطى ومنطقة الخليج. وبالمقابل، وقّعت باكستان والصين اتفاقاً عام 2002 لبناء ميناء عميق في غوادار، وأبرمتا اتفاقاً للسيطرة التشغيلية على مينائها لمدة 40 سنة.

وهنا، يرى أنيل تريجونايات، الدبلوماسي السابق والكاتب المهتم بالشأن العالمي، «أن تشابهار أكثر عن مجرّد ميناء... إنه خطوة مضادّة من جانب الهند لصدّ التقدّم البحري الصيني في غوادار الباكستانية. وعبر الالتفاف على باكستان، التي فرضت تاريخياً قيوداً على تجارة الهند مع أفغانستان وآسيا الوسطى، يعمل ميناء تشابهار على تنويع طرق التجارة أمام الهند. ويقلل ذلك من اعتماد الهند على ممر واحد، ويعزز مرونتها التجارية. كما أنه يتصدّى لمحاولات الصين توسيع نفوذها في المحيط الهندي».

حسابات الجغرافيا والطاقة

من ناحية ثانية، يحمل تطوير تشابهار أهمية بالغة لضمان استقرار إمدادات الطاقة إلى الهند. فقبل إعادة فرض العقوبات الأميركية عام 2018، كانت إيران مصدراً رئيسياً للنفط الخام للهند. وراهناً تواصل نيودلهي الامتناع عن استيراد النفط الإيراني، امتثالاً لعقوبات واشنطن. ومع ذلك، فإن ميناء تشابهار يؤمّن للهند طريقاً بحرية مباشرة من إيران لاستيراد النفط والغاز، والالتفاف على مضيق هرمز المضطرب سياسياً، والذي يشكل نقطة مرور بالغة الأهمية لإمدادات النفط العالمية. بجانب ذلك، قد يمهّد تطوير تشابهار الطريق لمشاريع خطوط الأنابيب المستقبلية، كخط الأنابيب البحري المقترح بين إيران والهند، الذي سيمكن الأخيرة من الحصول على الغاز الطبيعي مباشرة من إيران وآسيا الوسطى. وأيضاً يمكن أن يلعب ميناء تشابهار دوراً مفيداً في الشحن البحري إلى القارة الأفريقية - الشريك الطبيعي للهند، وتسهم كل هذه العوامل في تعزيز البعد الاستراتيجي للميناء.

هاجس العقوبات الأميركية

توازياً، في ظل العقوبات الأميركية والتحديات الاقتصادية التي تواجهها إيران على المشهد العام، قد يعيد مصير تشابهار تشكيل الديناميكيات الإقليمية. وفي ردّها على الاتفاق، أطلقت واشنطن طلقة تحذير، مهددة بأن الشركة الهندية «آي بي جي إل» عُرضة للعقوبات إذا مضت قدماً في المشروع. وهنا يقول الصحافي الهندي راجا موهان: «لقد تغيرت الاعتبارات الأميركية بشأن تشابهار منذ انسحاب واشنطن من أفغانستان في أغسطس (آب) 2021... ولكن تظل نيودلهي شريكاً مهماً لواشنطن، في خضم التنافس الأميركي - الصيني المحتدم». ويضيف: «على ما يبدو، ستتجنب واشنطن اتخاذ إجراءات قاسية، خاصة في سنة انتخابات. والأهم، أنه في وقت تغيّر الولاءات والتحالفات الإقليمية، على نيودلهي وواشنطن اجتياز تضاريس إقليمية معقدة وصعبة، بينما يتطلعان نحو سبل بناء شراكة استراتيجية أقوى بينهما. فعلى واشنطن أن تعي أن العقوبات محدودة التأثير، كما أن العقوبات المفروضة على الشركاء الاستراتيجيين مثل الهند تشكل عامل تثبيط أكبر، وتدفع الدولة الصديقة بعيداً عن واشنطن. وبالفعل، لعقود تسبب سيف العقوبات في إقصاء الشركات والبنوك الهندية عن تشابهار؛ ما حرمه من تحقيق إمكاناته الكاملة».

من جهتها، نقلت صحيفة «إنديان إكسبريس» عن علي أوميدي وجوري نولكار أوك، من جامعة أصفهان الإيرانية، ما ورد في ورقة بحثية لهما بعنوان «الأهمية الجيوسياسية لميناء تشابهار لإيران والهند وأفغانستان»، من أن «مشروع تشابهار لا يخلو من تحديات، على رأسها التعرض لعقوبات وضغوط أميركية، والتقلبات والشكوك المستمرة في أفغانستان، والتنافر الظاهري مع مبادرة الحزام والطريق. ومع ذلك، عبر الدبلوماسية النشطة والحكيمة والتنفيذ الفعال وعمليات المشروع، يمكن لإيران والهند التغلب على هذه التحديات، وينبغي لهما الحفاظ على مشروع جابهار كمركز عبور ورابط قابل للحياة».

حكاية ميناءين... وصراع القوى

● يقع ميناء المياه العميقة تشابهار الإيراني (المؤهل للتعامل مع السفن الضخمة وذات الحمولات الثقيلة) على ساحل إقليم مكران في محافظة سيستان وبلوشستان الإيرانية. وهو يُطل عملياً على خليج عُمان، وتحديداً عند مدخل مضيق هرمز، وهو طريق ملاحية حيوية تربط الشرق الأوسط بالأسواق في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية. وبجانب ذلك، فإن تشابهار يُعد الميناء الإيراني الوحيد الذي يحظى بإمكانية الوصول المباشر إلى المحيط الهندي. وهنا نشير إلى أن المسافة بين الميناء الإيراني وميناء كندلا في ولاية غُجرات الهندية أقصر من المسافة بين مدينتي نيودلهي ومُومباي الهنديتين.

في المقابل، يقع ميناء غوادار الباكستاني، حيث استثمرت الصين بكثافة، على مسافة 170 كيلومتراً فقط شرقي تشابهار. ومعلوم أنه يخالج الهند شعور بالقلق إزاء مبادرة «الحزام والطريق»، التي أعلنت عنها بكين عام 2013. وتعني هذه «المبادرة» التي شاركت فيها أكثر من 100 دولة، تشييد مشاريع كبرى في دول مجاورة للهند، مثل باكستان، وسريلانكا، وبنغلاديش وجزر المالديف.

ولذا؛ تحتاج الهند - المعادية تقليدياً لباكستان والصين - إلى مواصلة الترويج لتشابهار من منطلق أنه يحقّق سهولة التجارة، ويلبي أيضاً «احتياجات الهند الأمنية» إقليمياً. إذ تعتبر نيودلهي موقعه الاستراتيجي - إلى الغرب من حدود إيران مع باكستان، وعلى مقربة من ميناء غوادار الباكستاني المنافس - ذا ثقل استراتيجي موازٍ للنفوذ الصيني في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي، الذي تخدمه الاستثمارات الصينية ضمن «الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني» كجزء من مبادرة «الحزام والطريق».

السؤال عن الهوية والقومية في السودان؟

فيصل محمد صالح

قضية التجييش الإثني والقبلي في السودان حاضرة وهي قضية معقّدة

حادثة صغيرة وقعت في ساحة التلفزيون القومي للسودان في مقرّه المؤقت بمدينة بورتسودان أعادت طرح السؤال القديم حول الهوية وسؤال القومية في السودان. الحادثة في وضعها الطبيعي قد تكون مشكلة إدارية صغيرة تعالَج وفق القوانين والإجراءات، وقد لا يسمع بها أحد، لكنها وقعت في ظل أجواء متوترة بشكل استثنائي فتحولت مشكلة كبيرة تسيدت تفاصيلها السوشيال ميديا، وتبعتها حملة سياسية ومجتمعية وتحركات على الأرض انتهت باحتلال مباني التلفزيون، ومطالبات تراوحت بين المطالبة بإبعاد مدير التلفزيون ونقل التلفزيون نفسه من بورتسودان.

بدأت المشكلة بـ«بوست» على «فيسبوك» كتبته مذيعة بالتلفزيون تنتمي إلى شرق السودان قالت إن مدير التلفزيون تحدث معها حول ظهورها على الشاشة بزي نساء شرق السودان، وطالبها بالالتزام بالزي القومي، الذي هو عادة الثوب النسائي السوداني المعتاد، كما طلب منها عدم استخدام عبارات التحية للمستمعين بلغة البجا، التي هي إحدى اللغتين المنتشرتين بشرق السودان (البداويت والتقراييت)، واعتبرت ذلك موقفاً عنصرياً من مدير التلفزيون وعدم اعتبار واحترام لثقافة البجا بشرق السودان. وتمكن الإشارة هنا إلى تلفزيون السودان الذي ليس له دليل مكتوب للزي Dress Code، لكن هناك تقاليد عملية غير مكتوبة، ويتم تجاوزها أحياناً.

تناقل الناس الـ«بوست» وتبعته حملة من أبناء البجا ضد التلفزيون ومديره، ثم تصاعدت الحملة ضد سياسات الدولة بشكل عام في التعامل مع اللغات والثقافات المحلية المتعددة والمتنوعة في السودان، وانتهت بتصعيد وصل إلى احتلال مباني التلفزيون واستديوهاته من أبناء البجا، ورفع عدد من المطالب.

أعادت هذه القضية طرح الكثير من الأسئلة، بدءاً من السؤال عن الهوية والقومية ومروراً بقضايا التهميش وسياسات عدم المساواة، وانتهاءً بخطورة استخدام التجييش الإثني والقبلي في الصراعات السياسية، بما يهدد بتفتيت الدولة السودانية.

طوال فترة الصراع السياسي في السودان ظلت هناك مدرسة تقول بأن مشكلة السودان الأساسية هي مشكلة هوية غير محسومة، وأن هناك محاولة لقمع الثقافات واللغات المحلية السودانية المتنوعة لمصلحة الثقافة العربية الإسلامية، ويعتبرون أن فترة حكومة الحركة الإسلامية تحت قيادة عمر البشير هي أكبر وأخطر مراحل تجليات هذه الأزمة. لكن هناك مدارس أخرى تعتبر أن التهميش السياسي والاقتصادي وغياب التنمية المتوازنة هي أساس المشكلة، وأن اعتماد سياسات التنمية المتوازنة وتوزيع السلطة والثروة على أساس لا مركزي كفيل بالاستجابة للمطالب الرئيسية للمجموعات المهمشة. في مراحل لاحقة اتفق معظم المجموعات السياسية، تقريباً، على اعتماد مبدأ الاعتراف بالتنوع الثقافي واللغوي والديني في السودان والنص على ذلك في الدستور، كما حدث في دستور 2005، ثم في الوثيقة الدستورية 2019، لكنه ظل نصاً معلقاً لم تتبعه تطبيقات وسياسات عملية تنزله لأرض الواقع وتحسن إدارة التنوع بشكل إيجابي.

ويدور نقاش مستمر حول مسألة الزي القومي السوداني، الذي غالباً ما يشار به إلى الثوب السوداني بالنسبة إلى النساء والجلباب والعمامة للرجال، حيث ترفض بعض المجموعات الاعتراف به؛ لأنه غير مستخدم في كل أنحاء السودان، وهناك مجموعات سودانية لها أزياء مختلفة قليلاً عن ذلك، وهذه حقيقة. لكن من الممكن المحاججة بأنه الزي المستخدم عند الغالبية من سكان السودان، وإن كان شرط اعتماد زي قومي لأي بلد هو أن يكون مستخدماً من كل السكان، فلن تجد بلداً في العالم لديه زي موحد أو شعار قومي.

يشار للأميركي برمزية «الكاوبوي»، لكن في الحقيقة فإن رعاة البقر موجودون في ولايات الغرب فقط، وليس لهم وجود في باقي الولايات الأميركية، والمملكة المتحدة مثلاً بها لغة غير الإنجليزية في مقاطعة ويلز، وسكان أسكوتلندا لهم زي مميز ومختلف، لكن رغم ذلك تتخذ الدول رموزاً قومية لها بالتراضي، سواء كان لغة أو زياً أو غيره، يقبل به جميع السكان من دون قسر أو قمع.

تبقى قضية التجييش الإثني والقبلي في السودان حاضرة، وهي قضية شائكة ومعقدة وتصعب السيطرة عليها، حتى بالنسبة إلى من استخدموها سلاحاً، ومن الممكن أن تنقلب عليهم. استخدم المكون العسكري في السلطة الانتقالية السابقة في السودان، ونعني البرهان وحميدتي، التجييش الإثني واستغلال المظالم الحقيقية الواقعة على شرق السودان لإسقاط الحكومة المدنية الانتقالية، فأوعزا إلى ناظر الهدندوة محمد الأمين ترك باحتلال الميناء وقفل الطريق القومية؛ تمهيداً لانقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وها هو السحر ينقلب على البرهان ومجموعته وهم في المقرّ المؤقت ببورتسودان، وقد تنفلت الأمور بأكثر مما هو متوقع، يدفعون ويدفع السودان ثمناً غالياً لذلك.

بوتين ـ كيم... زمن الازدهار الجديد

إميل أمين

يخشى الناتو من علاقة استراتيجية روسية مع كوريا الشمالية

إنها الثالثة صباحاً في بيونغ يانغ، حيث رئيس كوريا الشمالية، كيم يونغ أون، يقف في المطار منتظراً ضيفه الكبير، ومتخلياً عن فراشه الوثير في تلك الساعة المبكرة جداً من ذلك الصباح.

فوق المدرج المغطى بالسجاد الأحمر، يخطو القيصر فلاديمير بوتين، في الزيارة الأولى له منذ عام 2000، حين اعتلى سدة الكرملين، يمضي في طريق طويل مزين بالورود، يحفه سلاح الفرسان من الجانبين، بينما الجداريات ترحب بألوان فاقعة وأصوات زاعقة... مرحباً بوتين.

وصف كيم، بوتين ذات مرة بأنه «رفيق السلاح الذي لا يُقهر»، وقد حمل له معه ثلاث هدايا... سيارة ليموزين صناعة روسية فاخرة من طراز «أوروس»، وخنجر أميرال، ومجموعة متنوعة من الشاي.

لعقود طوال كانت كوريا الشمالية، حليفاً موثوقاً للاتحاد السوفياتي، غير أنه بعد انهيار الأخير ضعف مستوى العلاقة، لتعود مرة جديدة في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية لتكتسب أهمية فائقة، لا سيما بعد أن قدمت بيونغ يانغ دعماً عسكرياً واضحاً تَمثَّل في شحنات هائلة من الأسلحة والذخائر التقليدية، وأعداد كبيرة من الصواريخ الباليستية، التي مكنت موسكو من مواصلة ضرباتها على كييف وما حولها.

عقب يومين من المباحثات بين بوتين وكيم، تم الإعلان عن خروج «وثيقة تعاون استراتيجي» للنور، تنص على تقديم العون حال تعرض أحد طرفيها لعدوان، وفق ما صرح بوتين.

هل نحن أمام تغير جيو-استراتيجي جديد، يعزز مما يمكن أن نسميه «محور مقاومة بوتين» شرق آسيا، في مواجهة ما يرى أنها محاولات أميركية وغربية للهيمنة على مقدرات العالم بصورة لا تنقطع، ولم تعد معقولة أو مقبولة في عالم يسعى للتعددية؟

المؤكد أن التصريحات الإيجابية التي غلف بها بوتين رؤيته للعلاقة مع بيونغ يانغ، تعكس مرحلة جديدة من التعاون، خصوصاً من خلال يقينه أن الكوريين الشماليين، يشاركون بلاده في نهج السيادة المستقل عالمياً، والدعوة لإقامة نظام عالمي أكثر عدلاً، وأوفر ديمقراطية. إذ إن المشهد هنا حكماً لا يتوقف عند مرحلة «الشعارات الآيديولوجية»، بل يمتد إلى مساقات ومسارات البراغماتية الأممية، إن جاز التعبير.

وجدت روسيا، بعظمتها وقوتها العسكرية، نفسها في حاجة إلى حلفاء يشاركونها طروحاتها السياسية، وإلى مخازن سلاحهم، التي لم تُستخدَم في حروب منذ فترة، فكانت بيونغ يانغ هي العون والسند لها في أوقات تتدفق فيها أسلحة الناتو إلى أوكرانيا.

ولأن لا شيء مجاناً في الحياة، ففي المقابل تحمل هذه الشراكة تطوير أنظمة تجارية واقتصادية بين البلدين، تدعم فيها موسكو بيونغ يانغ بالحبوب التي تجيد التلاعب بها، بل التي جعلتها سلاحاً ضمن أسلحة القرن الحادي والعشرين، عطفاً على كثير من المواد الغذائية والدوائية، وجميعها تجنب المضيف ربقة الضغوط وذل العقوبات والتهديدات الأميركية والأوروبية.

هل هذه الملامح فقط هي ما أزعج الدوائر الغربية بشكل كبير، الأمر الذي دعا المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، للقول إن «تعميق التعاون بين روسيا وكوريا الشمالية، يجب أن يكون مصدر قلق كبير للجميع»، في حين عدّ ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف الناتو، الزيارة مدعاة لتأكيد أهمية شراكة الحلف مع الدول الآسيوية؟

قطعاً، الأمر أبعد من ذلك بكثير، فما ستحصل عليه كوريا الشمالية كفيل بأن يغير كثيراً من المعادلة الاستراتيجية الأمنية في منطقة المحيط الهادئ. ويمكن لموسكو أن توفر سلم تاج التكنولوجيا العسكرية، مثل تصميمات الرؤوس الحربية النووية، أو مركبات إعادة دخول الغلاف الجوي، وربما الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

وعلى صعيد الأسلحة التقليدية، بإمكان روسيا أن تقدم كثيراً جداً من المساعدة التقنية أو الإنتاجية لأسلحة بيونغ يانغ التقليدية المتطورة، مثل الطائرات والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية، وأقمار الاستطلاع العسكرية وتكنولوجيا الإطلاق.

يخشى الناتو من أن علاقة استراتيجية روسية مع كوريا الشمالية، سوف تفقد كيم يونغ الحافز الكبير لتحسين العلاقات مع الأميركيين أو الأوروبيين، كما أن الدعم العسكري المباشر لبيونغ يانغ، يزيد من المخاطر التي تهدد حلفاء الولايات المتحدة في اليابان وكوريا الجنوبية، وتعرّض القوات الأميركية المتمركزة هناك لمزيد من الأخطار.

كما أن تحالفاً عسكرياً رسمياً بين روسيا وكوريا الشمالية، سيعقد حكماً من خطط الحلفاء العسكرية للرد على هجمات أو غزو كبير من كوريا الشمالية، عطفاً على إمكانية تشجيعها على سلوك أكثر استفزازاً.

الشراكة الجديدة تعني أن مقعد روسيا في مجلس الأمن، سيصبح حائط صد متيناً لحماية بيونغ يانغ من قرارات الإدانة أو استمرار العقوبات.

هل يدفع القيصر نظيره كيم لمزيد من سياسات حافة الهاوية، لتخفيف ضغط الجبهة الأوكرانية؟

النجاح صناعة المجموعة

آمال موسى

التربية على فكرة أهمية المجموعة والانخراط فيها من مرحلة الطفولة مسألة حتمية

أثبتت التجارب المجتمعية التاريخية أنَّ الإنجاز التنموي لتحقيق التقدم والتطور ليس مسألة تقوم على عناصر مادية فحسب، بل إنَّ الإنجاز الرمزي والثقافي والفكري هو أساس أي نهضة وأي إنجاز تنموي حقيقي يصب في مشروع يهدف إلى التقدم.

لذلك فإنَّ التقدم يبدأ فكرياً ثم يتجسّد مادياً دون أن نهمّش فكرة أن المادي يتدخل في تغيير الثقافة والفكر، ولنا في هذا السياق خير دليل، وهو العلاقة بين الثورة الصناعية والثورة الفرنسية، حيث انطلقت الحداثة الفكرية بما هو مادي حتى بلغت الشقَّ الفكري والمعنوي الثقافي، غير أنَّ الفكرة التي نطرحها في هذا المقال تتمثل في كون التقدم هو نتاج جهد المجموعة المجتمعية الوطنية في أي بلد من البلدان، وهو ما يؤكد دخول العالم مع مشروع التنمية المستدامة في ثقافة تثمين المجموعة.

وفيما يخص الفضاء العربي الإسلامي فنحن حقاً لسنا من ثقافة الفرد، ولكننا من ثقافة الجماعة مع كل ما تحيل إليه من معانٍ وأبعاد، على أساس أن هناك فرقاً بين الجماعة ذات المدلولات الضيقة الدوغمائية عادة، والمجموعة تحيل إلى عدد كبير من الأشخاص، وصولاً إلى المجموعة الوطنية التي تعد المعادل المعنوي للمجتمع.

بيت القصيد أن نتاج عمل وجهد فريق كامل من العمل والاجتهاد ينتمي إلى هذا الفريق كله؛ لذلك فإن أسباب العمران البشري والنهضة به جهد جماعي.

وهنا من المهم التمييز بين حقوق الفرد والانتصار للفرد وتثمين حريات الفرد وضمانها وتعزيزها، لأنها ستعزز الانتماء والشعور بالطمأنينة.

بمعنى آخر لا بد من الانتقال إلى ثقافة الاعتراف بالأفراد الذين هم المجموعة، وهذا سيصنع حالة من الإشباع الرمزي لا غنى عنها لضمان الانخراط قلباً وقالباً. ونلاحظ في السياقات الأوروبية الغربية كيف أنه حتى المسؤولون رفيعو المستوى وهم يقدمون مشاريعهم وبرامجهم، عادة ما يستهلون مداخلاتهم بشكر الفريق الذي قام بذلك العمل، وهذا رغم بساطته فيه تحفيز معنوي قد يعجز التحفيز المادي عن تحقيقه، على أساس أنه يدخل فيما يسمى الاعتراف وتحقيق الذات، حيث إن الذات تحقق ذاتياً وأيضاً باعتراف الغير بها.

وفي الحقيقة تعزيز مثل هذه الفكرة من شأنه أن يغير من الاستعدادات ومن المجهودات ومن النتائج، وينتج ثقافة أخرى تحترم المجموعة، وترى فيها إطاراً لتحقيق الذات وحب الوطن والعطاء والتميز والاعتراف، وأن الفرد في المجموعة ليس شمعة تحترق وتنتهي، بل هي تضيء للجميع، ومن أجل رفاهية الجميع.

نعتقد أن التربية على فكرة أهمية المجموعة والانخراط ضمن المجموعة من مرحلة الطفولة المبكرة مسألة حتمية لضمان تنشئة سليمة وهاضمة لقيم المجموعة الوطنية، والتعايش والإنجاز الحامل لتوقيع المجموعة؛ فالتمييز بين ثقافة تولي عناية لحقوق الفرد، وتعده مركز الاهتمام، وتدافع عن حرياته الفردية والعامة، وبين ثقافة قيمة الفرد في المجموعة، ودور الفرد في منجز المجموعة واضح وقوي ومفصلي، من أجل تحقيق التقدم، بل إنه حتى الإبداع الذي كثيراً ما كان فردياً رأينا كيف أن هناك فنوناً قطعت مع هذا المبدأ، على غرار المسرح والسينما وحتى الموسيقى؛ فاللحن الجيد يحتاج إلى مطرب جيد، ويحتاج إلى شاعر متمكن، والسينما تحتاج إلى مصور مبدع وممثلين مذهلين ومخرج بارع، وهكذا دواليك. هذا مع الإضافة بأنه حتى البحوث العلمية التي كانت تعد وتحمل توقيع باحث واحد تغيرت، وباتت الجامعات اليوم في أوروبا والعالم الغربي تنحاز لبحوث جماعية، وتراجعت أهمية التوقيع الفردي، وأصبح الهدف هو تركيز ذكاءات مختلفة، وتسخير عقول المجموعة وقدراتها من أجل جودة بحث واحد، وجودة منجز واحد، وكل هذا يصب لصالح المجموعة الوطنية والأوطان، ويجعل التقدم حقيقة.

إننا بحاجة أكيدة إلى تمرير رسائل تثمن المجموعة وتقديمها إطاراً مغرياً ومحفزاً للفرد؛ ليجد كل ما يبحث عنه من إشباع نفسي معنوي ومادي يشجعه على البذل.

أمامنا تحديات كبرى يرتبط النجاح في تذليلها بتحقيق التقدم لبلوغ الرفاهية بمعانيها المختلفة.

فالنجاح للمجموعة أولاً لأنها الصانعة الحقيقية له.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

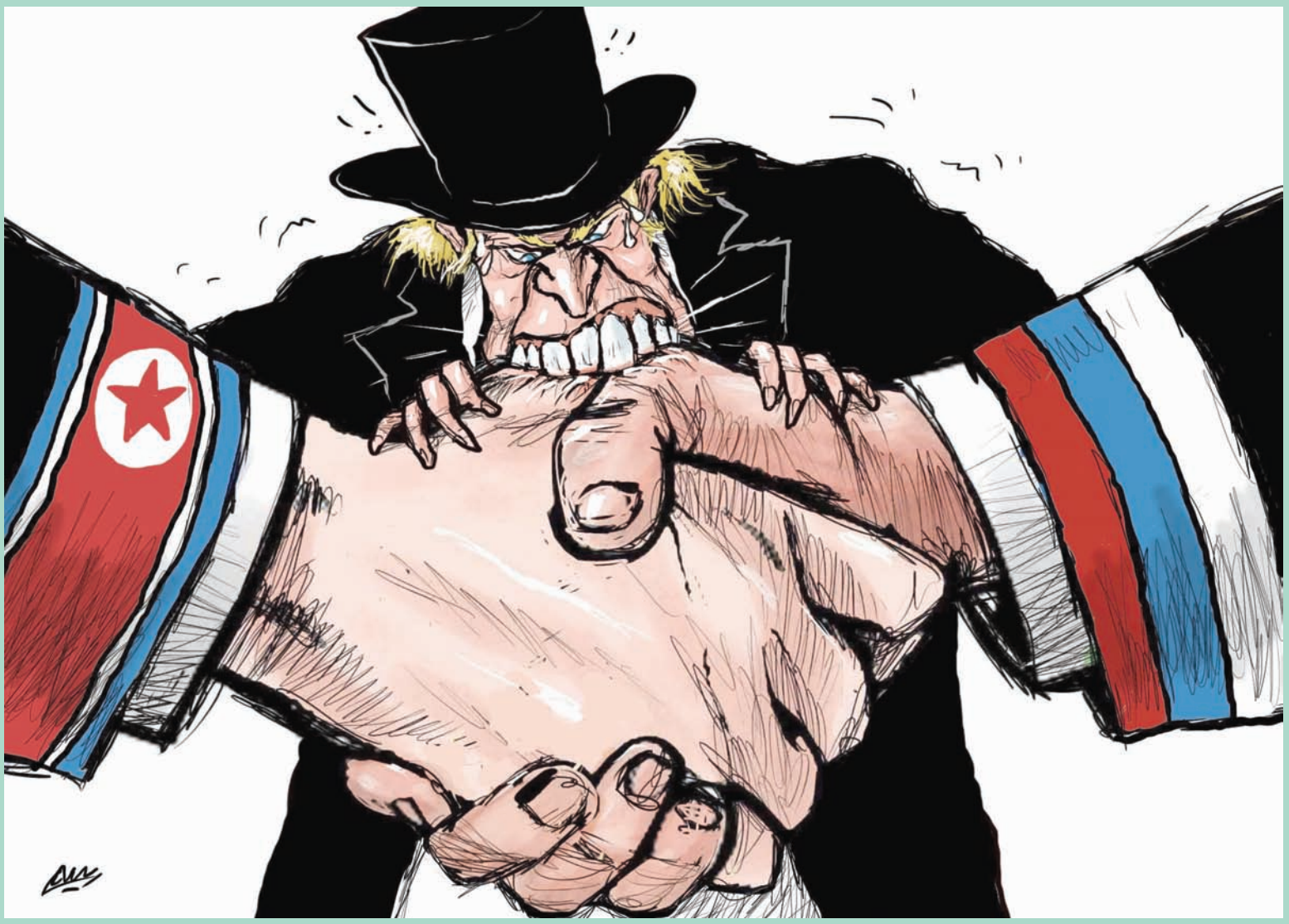

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

اليمين واليسار جناحان لطائر مهاجر

عبد الرحمن شلقم

تغيّرت المسافات بين ما كان يُعرف باليمين واليسار

نتائج الانتخابات الأوروبية، أعادت الحديث عن اليمين واليسار السياسيين، وبخاصة في أوروبا. وُلدت الكلمتان وسط ضجيج الثورة الفرنسية، حيث جلس المحافظون في يمين الجمعية الوطنية، وجلس ممثلو الثورة في يسار القاعة. أخذ المصطلح فعلاً سياسياً بعد الحرب العالمية الثانية، وسيطرة الاتحاد السوفياتي على دول أوروبا الشرقية. بدأت حركات التحرير من الاستعمار في بلدان العالم الثالث، ولاقت دعماً من الكتلة الشرقية. الاشتراكية كانت الشعار الذي رفعته القوى السياسية في أغلب البلدان المستقلة، وإن اختلفت تطبيقاتها من بلد إلى آخر. في الدول المستقلة الجديدة، غاب ما يمكن تسميته اليمين؛ لأنها تبنّت سياسة الحزب الواحد، وعدم وجود أي نوع من المعارضة. أوروبا الغربية قبل قيام الاتحاد الأوروبي، كانت المهد السياسي والاقتصادي، لجناحي اليمين واليسار. اليمين الأوروبي التقليدي كان القوة التي قادت الحكم في غرب أوروبا الرأسمالي، وتحالفت مع الولايات المتحدة. في بريطانيا تبادل حزب المحافظين وحزب العمال الحكم، لكنهما حافظا على علاقة متميزة مع الولايات المتحدة. وفي الحالتين كانت الرأسمالية، أساساً راسخاً لا يتأثر بتغير الحزب الحاكم، ولم يظهر حزب شيوعي فيها. في إيطاليا الجمهورية حكم الحزب الديموقراطي المسيحي اليميني سنوات طويلة، ولكن الحزب الشيوعي كان له وجود سياسي فاعل في المعارضة. النقابات العمالية كانت لها قوة سياسية كبيرة. في فرنسا حكم اليمين، وكان للاشتراكيين نصيب محدود في الحكم. الحزب الشيوعي الفرنسي كان من أقوى الأحزاب الشيوعية في أوروبا الرأسمالية، مع الحزب الشيوعي الإيطالي. الاقتصاد كان هو العنوان الذي يصبغ كل حزب بلونه السياسي. الضرائب والرواتب وسياسة التقاعد، والخدمات وبخاصة التعليم والصحة والتأمين، هي الصانعة للخيارات الانتخابية. سياسات الاتحاد السوفياتي التي وُصفت بالاشتراكية، كان لها فعلها في الغرب الرأسمالي. سياسة جوزيف ستالين القمعية، وتردي الوضع الاقتصادي في الجمهوريات السوفياتية، ومعاناة العمال، كان لها انعكاس مباشر في دول غرب أوروبا الرأسمالية، حيث منحت حكوماتها الطبقة العاملة امتيازات غير مسبوقة، منها تنظيم ساعات العمل، ورفع المرتبات، ومشاركة النقابات العمالية في دورة الحياة الاقتصادية. كل ذلك من أجل إبطال مفاعيل المدّ الشيوعي في الدول الأوروبية. كانت الطبقة العاملة في الغرب، المستفيد الأكبر من الممارسة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي ودول شرق أوروبا. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ومعه كل المنظومة الاشتراكية، تسيَّد اليمين في غرب أوروبا، وتراجعت الأصوات الاشتراكية والثورية، في كل العالم، بما فيه أوروبا.

في بلدان العالم الثالث، لم تشهد غالبيتها ما يمكن تسميته اليمين واليسار؛ لأنها عاشت تحت حكم الحزب الواحد، ولم تقم بها ديمقراطية النموذج الغربي، حيث قوة تحكم، وأخرى تعارض.

الولايات المتحدة، لها نظامها السياسي الخاص، وكذلك منظومتها الاقتصادية. منذ قيامها قادها حزبان سياسيان، لا منافس يذكر لهما. الحزب الجمهوري، والحزب الديمقراطي. وهما يتفقان على حزمة من الثوابت الوطنية، مع اختلافات في بعض التفاصيل. الاقتصاد هو إبرة البوصلة التي تحدد وجهة الناخبين. المجمع الانتخابي هو مالك قرار الفصل في اختيار رئيس الدولة، وطريقة اختياره وتشكيله، تتفرد بها الولايات المتحدة. وقد حدث أكثر من مرة أن حصل مرشح للرئاسة، على أصوات غالبية الشعب، ولم يفُز بدخول البيت الأبيض؛ لأن المجمع الانتخابي صوّت بالأغلبية لمنافسه. تتغير برامج المرشحين للرئاسة وعضوية الكونغرس، لكن الاقتصاد هو الحاضر الأقوى دائماً، وبخاصة الضرائب، وأسعار الفائدة، والتعامل التجاري مع الدول الأخرى. السياسة الخارجية لا تمثل في أغلب الأحيان، عاملاً مهماً. الحزب الجمهوري، يحسَب على المحافظين، وأكثر أعضائه من المتدينين، فهو ضد الإجهاض والمثلية، وينتهج سياسة متشددة في ما يتصل بالهجرة. في حين يتبنى الديمقراطيون سياسة مرنة في ذلك. الشعبوية موجة مضافة إلى سياسة اليمين وأصواته، وبخاصة في العشرية الأخيرة من هذا القرن، وقادت إلى ظهور ما عُرف باليمين المتطرف، الذي يعمل من أجل تكريس الهوية الوطنية، سياسياً واجتماعياً وثقافياً. في أوروبا، وبخاصة في فرنسا، صار موضوع الهجرة مادة انتخابية مهيجة، إلى حد اعتبار المهاجرين المسلمين، قوة تهدد الهوية الفرنسية. الشعبوية السياسية، انتشرت في دول أوروبا وبخاصة الغربية، ولم يكن لها القوة ذاتها في دول الشمال الأوروبي. في عالمنا اليوم، حيث العولمة، أو كما يسميها الفيلسوف مراد وهبة الكوكبية، برزت قوى جديدة، أهمها الصين المصنع العالمي الكبير، وكذلك السوق الواسعة، وبعض دول أميركا اللاتينية، ودول الخليج العربي، كلها تقدم نماذج مختلفة في منظوماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحققت تقدماً في مختلف الميادين.

لقد تغير العالم كثيراً بفضل التعليم، والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. هناك عزوف واسع عن المشاركة في الانتخابات، وتفاوتت تطلعات الأجيال الجديدة، وتغيرت المسافات بين ما كان يُعرف باليمين واليسار، وصارا طائراً واحداً مسافراً بجناحين.

التضحية والضحية... وجهة نظر فرنسية

محمد الرميحي

أميركا وإيران ترغبان في إدارة الصراع لا حلّه

صدر كتاب جديد للأكاديمي الفرنسي جيل كيبل، المهتم بدراسة الإسلام الحركي بعنوان «إبادات جماعية: إسرائيل وغزة والحرب ضد الغرب»، نشرته بالعربية المنظمة العربية للترجمة، مايو 2024. كيبل له رأي فيما يحدث في غزة، يقول إنه كلّفه عمله في الجامعة، إلا أن الكتاب لا يصلح ليقرأ لمن يبحث عن (أسود وأبيض)، هو عرض شبه موضوعي للأزمة في المساحة الواسعة الرمادية، يفككها ومن ثم يركبها، ويربط النتيجة بالسبب، وبشيء كثير من الوضوح، مُحلاً منهج المعرفة بدلاً من الآيديولوجيا، ولكنه مشبّع بالمعلومات التي بعضها معروف، والآخر نتيجة بحث وتقصٍّ مشهود يعرف لأول مرة.

يضع محركات ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) في إطار أوسع، أي الإطار الذي يشمل الصراع الدولي في الوقت التي تمر به القوتان في العالم، دول الشمال (الغرب) ودول الجنوب، بما فيها الصين وروسيا، والقوى المتوسطة الناشئة. فهناك تغيير ملحوظ في موازين القوة العالمية بشكل حاسم من الناحية الديمغرافية والاقتصادية، حيث تصطف إسرائيل مع دول الشمال، وفلسطين مع دول الجنوب.

في هذا الإطار الأوسع حدثت (الغزوتان) الأولى في 7 أكتوبر 2023، وكانت منقولة بالصوت والصورة، وفي اللحظة نفسها من المهاجمين، الذين كان بعضهم يحمل كاميرات تنقل الحدث إلى العالم، وكان حدثاً هائلاً استحضر للإسرائيليين رعب المذابح، وقد ترك ذلك تأثيراً عميقاً على المجتمع الغربي، والفرنسي، كما ذكَّر الجمهور الفرنسي بأفعال متشددين في الفضاء الفرنسي في أكثر من حادث إرهابي، فكان هناك تعاطف في الأسابيع الأولى مع الضحايا، وبين الغزوة الأخرى، وهي ردة فعل إسرائيل الباطشة بالمدنيين بحراً وجواً وبراً، ما أظهر ضحايا أكثر، وأعمال عنف أفظع، وتجويعاً وإبادة أضخم، ما جعل التعاطف الشعبي يميل إلى نصرة هؤلاء المضطهدين، الذين يكتب بدمائهم تاريخ الصراع.

يذكر الكاتب بـ7 أكتوبر بعد غزوة مانهاتن في 2021، ففي اليوم نفسه صرح بن لادن (باسم الله الذي رفع السماء، أميركا لن تعرف الأمن حتى تعرفه فلسطين).

الصراع في فلسطين يراه الكتاب (خلط اللاهوت بالسياسة) من قبل الأطراف المتصارعة ولفترة طويلة، إيمان شريحة واسعة من الإسرائيليين بالحق الإلهي، وإيمان شريحة واسعة من الفلسطينيين بالنصر الإلهي.

يعرج الكاتب على حروب إسرائيل المتعددة، التي كانت تنقضي في أيام أو أسابيع، ويرى أن ما يحدث الآن مختلف كلياً، في حرب 1967 تدخلت أميركا، وفي عام 1973 كان موقف المملكة العربية السعودية في قطع النفط هو الحاسم، اليوم تدخل هذه الحرب شهرها العاشر دون أن يتحقق انتصار لإسرائيل، والتي تخوض في الوقت نفسه صراعاً داخلياً له نتائجه الضخمة بعد وقف المدافع، ودون نصر لـ«حماس».

يشرح الكاتب البنية التنظيمية لـ«حماس»، فيرى أنها ذات خطين، الأول القيادة السياسية، التي تميل إلى المحافظة على الاتصالات مع أميركا، مقابل المساهمة المالية التي توفرها بعض الدول، وهو الخط الإخواني المناور، وتنعم بالأموال (يسميها الكتاب بالاسم والرقم) والخط الثاني القيادة الداخلية، التي شبيهة بخط الحرس الثوري الإيراني، فيذكر مقابلة للسنوار مع قناة «الميادين»، ذات النكهة الإيرانية عام 2017، أنه أشار إلى الدعم اللامحدود لحركته من قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، كما يشير إلى كتاب فتحي الشقاقي، مؤسس الجهاد الإسلامي والمعنون (الخميني البديل الإسلامي) الذي أهداه، لكل من حسن البنا والخميني (قتله الموساد في مالطا 1995).

هنا يرى الكتاب أن هناك علاقة عضوية بين إيران (الحرس الثوري)، والخط الثاني في «حماس»، وأيضاً «الجهاد الإسلامي»، وإيران لها علاقة عضوية بـ«حزب الله» في لبنان، إلا أنه يشير إلى إنكار الحزب لمعلومات عن أحداث 7 أكتوبر، ويصف الكاتب ذاك الموقف بالتبرير الانتهازي!

بعد تلك الشهور من الصراع المميت، تبيّن أن إسرائيل ليست لها قدرة قاطعة لحماية مواطنيها، رغم معرفة مسبقة بأحداث 7 أكتوبر، لم تكن تأخذ التحذيرات على محمل الجد؛ حيث انصرف جيشها، تحت رغبة المتشددين، لحماية وتوسيع المستوطنات في الضفة، معتمدة على الشقاق الفلسطيني الداخلي بين «حماس» والسلطة، والركون إلى تفاهمات غير معلنة مع الخط الأول.

يمكن فهم ما يرمي إليه السرد، أن القوتين الإيرانية والأميركية ترغبان في إدارة الصراع لا حلّه، لأن الأولى تريد أن تحتفظ بأتباعها لأغراض مقبلة، والثانية غير قادرة على التأثير على حليفها.

آخر الكلام: ما تقدّم هو إيجاز لما يشمل هذا الكتاب من معلومات وتحليل، إلا أن قراءته للمهتم من الضرورات.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%1,31 ▼	%0,71 ▲	%0,64 ▲	%0,16 ▲	%0,46 ▲	%0,08 ▲	%0,45 ▼	%1,09 ▲	%0,11 ▲

تقديرات بدعم بكين للسيارات الكهربائية بأكثر من 230 مليار دولار

الصين: التصعيد الأوروبي قد يشعل «حرباً تجارية»

عواصم: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية يوم الجمعة إن الاتحاد الأوروبي قد يشعل «حربا تجارية» إذا استمر في تصعيد التوترات، متهمة التكتل بـ«اللعب غير النزيه» خلال التحقيق الذي استمر ثمانية أشهر لمكافحة الدعم في السيارات الكهربائية الصينية.

وفي الأسبوع الماضي، اقترحت المفوضية الأوروبية رسوماً جمركية تصل إلى 38,1 في المائة على واردات السيارات الكهربائية من الصين على الرغم من احتجاج بكين، ما أدى إلى تراجع العلاقات التجارية إلى مستوى منخفض جديد، ومخاطر بإجراء عقابي من ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال بيان منسوب إلى المتحدث باسم وزارة التجارة: «يواصل الجانب الأوروبي تصعيد الاحتكاكات التجارية وقد يؤدي إلى حرب تجارية»، وأضاف أن «المسؤولية تقع بالكامل على الجانب الأوروبي».

وأضافت الوزارة أن «الجانب الأوروبي في تحقيقاته بشأن الرسوم الجمركية التعويضية، قام بترهيب وإكراه الشركات الصينية، وهدد بتطبيق معدلات تعريفة جمركية عقابية مرتفعة، وطالب بمعلومات واسعة للغاية».

ونُشر بيان وزارة التجارة قبل ساعة تقريباً من وصول وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك إلى بكين، حيث من المتوقع أن يشرح للمسؤولين الصينيين الإعلان الأخير عن التعريفات الجمركية مع تخفيف خطر الانتقام من الصين الذي قد يضر بالشركات الألمانية.

وستكون شركات صناعة السيارات الألمانية الأكثر تعرضاً لأي تحركات مضادة من الصين، حيث جاء ما يقرب من ثلث مبيعاتها من اقتصاد بقيمة 18,6 تريليون دولار العام الماضي.

وبلغت قيمة صادرات السيارات من الاتحاد الأوروبي إلى الصين 19,4 مليار يورو (20,8 مليار دولار) في عام 2023، بينما اشترى الاتحاد 9,7 مليار يورو من المركبات الكهربائية من الصين، وفقاً لأرقام وكالة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي.

مئات السيارات الصينية في طريقها للشحن بميناء يانتاي جنوب شرقي البلاد (أ.ف.ب)

وفي بيانها، قالت وزارة التجارة إن المفوضية الأوروبية، التي تشرف على سياسة التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة، «استخدمت بشكل غير لائق أداة التحقيق في الرسوم التعويضية»، وفشلت في الامتثال لقواعد منظمة التجارة العالمية من خلال «البدء بشكل مستقل» في تحقيقها في السيارات الكهربائية الصينية.

كما أطلقت بكين تحقيق إغراق في واردات لحم الخنزير من الاتحاد الأوروبي، والذي تقول وزارة التجارة إنه جاء نتيجة لشكوى قدمتها جمعية تربية الحيوانات الصينية.

ويوم الخميس، قال المتحدث باسم وزارة التجارة هي يادونغ إن المفوضية «طلبت بشكل إلزامي» من شركات صناعة السيارات الصينية تسليم كمية «غير مسبوقة» من المعلومات و«أكثر مما هو مطلوب للتحقيق في الرسوم التعويضية»، عندما سألها راديو الدولة الصيني عما إذا كان الاتحاد الأوروبي قد سعى إلى «التجسس» على صناعة السيارات الكهربائية في الصين.

وفي غضون ذلك، قدرت دراسة جديدة أن قطاع صناعة السيارات الكهربائية في الصين حصل على دعم حكومي بواقع 231 مليار دولار، على الأقل، خلال الفترة من 2009 حتى نهاية العام الماضي.

وصرح سكوت كينيدي، الخبير المتخصص في الشأن الصيني لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - مؤسسة بحثية أميركية مقرها واشنطن - بأن أكثر من نصف هذا الدعم كان في صورة إعفاءات من ضريبة المبيعات، في حين أن باقي الدعم جاء في شكل خصومات للشراء وتمويل حكومي لمشروعات البنية التحتية الخاصة بالسيارات الكهربائية مثل محطات الشحن، فضلا عن مشتريات حكومية لسيارات كهربائية.

ونقلت «بلومبرغ» عن كينيدي قوله في تدوينة: «استفاد قطاع السيارات الكهربائية الصيني من الدعم السياسي الهائل لهذه الصناعة، ما أدى إلى تحسن جودتها وجعلها جذابة للمستهلكين سواء داخل البلاد أو خارجها».

وأشار كينيدي إلى أن البيانات التي وردت في الدراسة «محافظة للغاية»، حيث إنها لم تتضمن برامج الخصومات التي تم تطبيقها على المستوى المحلي في مدن مثل شنغهاي وشينزن بغرض تشجيع أصحاب السيارات التقليدية على التحول إلى السيارات الكهربائية، ولا تتضمن أيضا خفض تكاليف الأرض والكهرباء ولا القروض التي حصلت عليها بعض شركات السيارات الكهربائية، ولا الدعم الذي حصلت عليه شركات البطاريات والخامات الأخرى في سلسلة التوريد.

وتأتي هذه الدراسة بعد أن أعلن الاتحاد الأوروبي عن رفع الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية المستوردة من الصين بنسبة تصل إلى 48 في المائة لتعويض الدعم الحكومي الصيني لهذه الصناعة، وبعد قرار أميركي بزيادة الجمارك على السيارات الكهربائية الصينية بواقع أربعة أمثال تقريبا، بحسب «بلومبرغ».

بكين: يواصل الجانب الأوروبي تصعيد الاحتكاكات

هابيك غير متفائل

ومن جانبه، لا يبدو وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك متفائلا للغاية بشأن حل النزاع التجاري المتصاعد بين الصين والاتحاد الأوروبي حول السيارات الكهربائية.

وقال هابيك يوم الجمعة بالقرب من العاصمة الكورية الجنوبية سيول قبيل توجهه إلى الصين، إنه يأمل أن يتم وضع حلول أو «صيغ موجهة نحو الحلول» في المستقبل القريب، وأضاف: «إذا كانت رحلتي يمكن أن تساهم في ذلك، فسيكون ذلك جيدا. ومع ذلك، فإن حتى بوادر الحل أصبحت الآن صعبة». وحاول هابيك التقليل من التوقعات بشأن محادثاته مع مسؤولي الحكومة الصينية، وقال: «أي احتمال بشأن حل النزاع في الصين أثناء وجودي هناك أمر غير وارد. لا أستطيع التفاوض نيابة عن الاتحاد الأوروبي على الإطلاق».

وقال هابيك إن ألمانيا - باعتبارها أكبر دولة في أوروبا وأكبر دولة منتجة للسيارات في القارة - لها بالتأكيد وضع خاص في هذا الصراع. وتعد الصين أكبر سوق للسيارات في العالم، وبالتالي فهي مهمة للغاية بالنسبة لمصنعي السيارات الألمان، ما يعني أن أي إجراءات مضادة من جانب الصين قد تضر بشركات السيارات الألمانية.

وذكر هابيك أنه تحدث إلى مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون التجارية، فالديس دومبروفسكيس، قبل توجهه للصين، مضيفا أنه يحث الآن الطرفين على التحدث سويا والبحث عن نقاط للاتفاق.

كندا على الخط

ويبدو أن الأزمة مرشحة للتوسع، إذ ذكرت مصادر مطلعة أن حكومة رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو تستعد لفرض رسوم جمركية جديدة على السيارات الكهربائية القادمة من الصين، لتتماشى مع الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذا الصدد. ونقلت «بلومبرغ» عن المصادر قولها إن الحكومة الكندية لم تتخذ حتى الآن قرارات نهائية بشأن كيفية المضي قدما في فرض الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية الصينية، ولكنها على الأرجح سوف تعلن قريبا بدء المشاورات بشأن هذه الرسوم.

وتشير بيانات مكتب الإحصاء الكندي إلى أن قيمة السيارات الكهربائية الصينية التي استوردتها كندا ارتفعت العام الماضي لتصل إلى 2,2 مليار دولار كندي (1,6 مليار دولار أميركي)، مقابل أقل من 100 مليون دولار كندي في عام 2022. كما زاد عدد السيارات الواردة من الصين إلى ميناء فانكوفر الكندي بأكثر من خمسة أمثال، بعد أن بدأت شركة «تسلا» للسيارات الكهربائية في شحن سياراتها من طراز «موديل واي» التي يتم إنتاجها في مصنع الشركة بمدينة شنغهاي الصينية.

ورغم أن الشاغل الرئيسي للحكومة الكندية لا ينصب على شركة «تسلا»، فإنها تشعر بالقلق من احتمالات أن تغمر السيارات الصينية رخيصة الثمن الأسواق الكندية في نهاية المطاف.

مؤشرات الطلب تدفع النفط لثاني زيادة أسبوعية

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تشهد العقود الآجلة للنفط يوم الجمعة تغيرات كبرى، لكنها اتجهت لتحقيق مكاسب أسبوعية للمرة الثانية على التوالي وسط مؤشرات على تحسن الطلب وانخفاض مخزونات النفط والوقود الأميركية.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم أغسطس (آب) سنتين إلى 85,69 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:29 بتوقيت غرينتش، بعد مكاسب بواقع 0,8 بالمائة في الجلسة السابقة. في حين كانت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم أغسطس دون تغيير عند 81,29 دولار للبرميل. وانتهى أجل عقد يوليو (تموز) مساء الخميس عند 82,17 دولار للبرميل مرتفعاً 0,7 بالمائة.

وارتفعت الأسعار نحو 5 بالمائة منذ بداية الشهر إلى أعلى مستوى في أكثر من 7 أسابيع.

وقال محللون من «سيتي» في مذكرة: «الطلب الموسمي تزايد كما تظهر أحدث بيانات من إدارة معلومات الطاقة، كما أن تجدد المواجهات بين إسرائيل و(حزب الله) وموسم الأعاصير ربما يساهمان في الإبقاء على قوة الأسعار خلال الصيف».

وأظهرت بيانات الحكومة الأميركية الصادرة مساء الخميس أن إجمالي إمدادات المنتجات، وهو مؤشر للطلب في البلاد، ارتفع بمقدار 1,9 مليون برميل يومياً على مدى الأسبوع إلى 21,1 مليون برميل يومياً.

وأوضحت بيانات إدارة معلومات الطاقة انخفاض مخزونات الخام الأميركية 2,5 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 14 يونيو (حزيران) إلى 457,1 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» لانخفاض 2,2 مليون برميل.

وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين انخفضت 2,3 مليون برميل إلى 231,2 مليون برميل، مقارنة مع توقعات لزيادة 600 ألف برميل. كما ساهمت توقعات الطلب من مناطق أخرى مثل آسيا في دفع الأسعار للارتفاع.

وأظهرت بيانات أميركية صدرت يوم الخميس أن عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة انخفض في الأسبوع المنتهي في 14 يونيو، مع استمرار القوة على نطاق أوسع في سوق الوظائف. وتثير معدلات التوظيف القوية احتمال أن يترك مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول. وجاءت تلك البيانات من عوامل الضغط على الأسعار. وعادة تحد أسعار الفائدة المرتفعة من النمو الاقتصادي وبالتالي الطلب على النفط.

وسط انتعاش التوظيف

النشاط التجاري الأميركي عند أعلى مستوى في 26 شهراً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع نشاط الأعمال في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى في 26 شهراً في يونيو (حزيران) وسط انتعاش في التوظيف، لكن ضغوط الأسعار انحسرت بشكل كبير، مما أثار الأمل في احتمال استمرار التباطؤ الأخير في التضخم.

وقالت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال»، يوم الجمعة، إن مؤشرها الأولي لمخرجات مؤشر مديري المشتريات الأميركي المركب، الذي يتتبع قطاعي التصنيع والخدمات، ارتفع إلى 54,6 هذا الشهر، وفق «رويترز».

وكان هذا أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2022 ويأتي بعد القراءة النهائية البالغة 54,5 في مايو (أيار). وتشير القراءة فوق 50 إلى التوسع في القطاع الخاص. وساهم قطاعا الخدمات والتصنيع في زيادة النشاط.

وتشير القراءة المرتفعة لمؤشر مديري المشتريات المركب إلى أن الاقتصاد أنهى الربع الثاني بشكل قوي. لكن ما يسمى بالبيانات الصعبة ترسم صورة مختلفة. فقد ارتفعت مبيعات التجزئة بالكاد في مايو بعد انخفاضها في أبريل. وواصلت عمليات البدء في بناء المساكن تراجعها، لتصل إلى أدنى مستوى لها منذ ما يقرب من أربع سنوات في مايو.

وارتفع مقياس مسح «ستاندرد آند بورز» للطلبات الجديدة التي تلقتها الشركات الخاصة إلى 53,4 هذا الشهر من 51,7 في مايو.

حي «ليتل إيتالي» بمانهاتن (رويترز)

وارتفع مقياس التوظيف للمرة الأولى منذ ثلاثة أشهر وسط ما قالت «ستاندرد آند بورز غلوبال» إنه «تحسن ثقة الأعمال للعام المقبل»، بالإضافة إلى «تجدد الضغط على القدرة التشغيلية من ارتفاع الطلب».

وأثار الانخفاض في الأشهر السابقة مخاوف بين بعض الاقتصاديين من تباطؤ حاد يلوح في الأفق في نمو الوظائف. وحتى الآن، استمرت سوق العمل في توفير الوظائف بمعدل قوي.

وتباطأت وتيرة الزيادة في أسعار مستلزمات الإنتاج وكذلك معدل قيام الشركات برفع أسعار السلع والخدمات.

وانخفضت الأسعار المدفوعة لمدخلات الإنتاج إلى 56,6 من 57,2 في مايو. وانخفض مقياس أسعار الإنتاج إلى أدنى مستوى له في 5 أشهر عند 53,5 من 54,3 في مايو. وكان الاعتدال في قطاعي التصنيع والخدمات، حيث كان الارتفاع من بين أبطأ المعدلات على مدى السنوات الأربع الماضية.

وقال كبير اقتصاديي الأعمال في «ستاندرد آند بورز ماركت إنتلجينس»، كريس ويليامسون: «تشير المقارنات التاريخية إلى أن الانخفاض الأخير يجعل مقياس الأسعار في المسح يتماشى مع هدف التضخم البالغ 2 في المائة لمجلس الفيدرالي».

تعافي النشاط التجاري الألماني يتعثر في يونيو

تباطؤ نمو الأعمال في منطقة اليورو يضع «المركزي» في مأزق

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

تباطأ نمو الأعمال في منطقة اليورو بشكل حاد هذا الشهر، مع تراجع الطلب لأول مرة منذ فبراير (شباط)، إذ أظهر قطاع الخدمات في التكتل بعض علامات الضعف، في حين ساء الانكماش بقطاع الصناعة.

جاء ذلك على الرغم من خفض «المركزي الأوروبي» أسعار الفائدة بخطوة متوقعة على نطاق واسع في وقت سابق من هذا الشهر، وتوقعات في استطلاع «رويترز» بخفضين آخرين هذا العام.

وهبط مؤشر «مديري المشتريات المركب الأولي» لشركة «إتش سي أو بي»، الذي جمعته «ستاندرد آند بورز غلوبال» إلى 50,8 هذا الشهر من 52,2 في مايو (أيار)، ما يخالف التوقعات في استطلاع «رويترز» لارتفاع إلى 52,5.

ومع ذلك، فقد شكّل شهر يونيو (حزيران) الشهر الرابع الذي يتجاوز فيه المؤشر مستوى 50 الفاصل بين النمو والانكماش.

وقال كبير الاقتصاديين في «بنك هامبورغ التجاري»، سيروس دي لا روبي: «هل ينتهي تعافي قطاع الصناعة قبل أن يبدأ؟ لا يزال قطاع الخدمات يبقي منطقة اليورو في حالة من الصمود».

وانخفض مؤشر «الأعمال الجديدة» الإجمالي إلى أدنى مستوى له في 4 أشهر عند 49,2 من 51,6.

وتراجع مؤشر «مديري المشتريات» لقطاع الخدمات المهيمن إلى 52,6 من 53,2. وتوقع استطلاع «رويترز» ارتفاعاً إلى 53,5.

ولكن ضغوط التضخم تراجعت، ما عزز موقف خفض أسعار فائدة «المركزي الأوروبي» بشكل أكبر هذا العام. وانخفض مؤشر «أسعار إنتاج الخدمات» إلى 53,7 من 54,2، وهو أدنى قراءة له في أكثر من 3 سنوات بقليل.

وأضاف دي لا روبي: «قد يشعر

أعلام الاتحاد الأوروبي خارج مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل (رويترز)

(المركزي الأوروبي) الذي خفّض أسعار الفائدة في يونيو، بالارتياح بسبب بيانات الأسعار التي أشارت إلى تخفيف الضغط في قطاع الخدمات في منطقة اليورو. ومع ذلك، لا تقدم مؤشرات (مديري المشتريات) من (إتش سي أو بي)، ذخيرة لخفض أسعار الفائدة مرة أخرى في يوليو (تموز) من قبل المركزي».

وعكس نشاط التصنيع، الذي انخفض منذ ما يقرب من عامين، العلامات الأخيرة على التوجه نحو التعافي. وانخفض مؤشر «مديري المشتريات» للصناعات التحويلية إلى أدنى مستوى له في 6 أشهر عند 45,6 من 47,3. وكانت التوقعات في استطلاع «رويترز» بارتفاع إلى 47,9.

وتراجع مؤشر «قياس الإنتاج» إلى 46,0 من 49,3.

ودفع هذا الانكماش المصانع إلى خفض عدد الموظفين للشهر الثالث عشر على التوالي. وانخفض مؤشر «التوظيف» إلى 47,5 من 47,9.

وفي ألمانيا، أظهر مسح أولي أن التعافي في النشاط التجاري الألماني خلال الشهرين الماضيين تباطأ في يونيو، إذ أدى ضعف التصنيع إلى ضغوط على قطاع الخدمات المزدهر.

وانخفض مؤشر «مديري المشتريات المركب الألماني الفوري» لشركة «إتش سي أو بي»، الذي جمعته «ستاندرد آند بورز غلوبال»، إلى 50,6 في يونيو من 52,4 في مايو، وهو أقل من توقعات استطلاع «رويترز» البالغة 52,7.

يشار إلى أن المؤشر المركب، الذي يتتبع قطاعي الخدمات والتصنيع اللذين يشكلان معاً أكثر من ثلثي أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، هو الآن أعلى بقليل فقط من مستوى 50 الذي يفصل النمو عن الانكماش.

وتراجع مؤشر «قطاع الخدمات» قليلاً في يونيو إلى 53,5، من 54,2 في مايو.

ولا يزال التصنيع غارقاً في الانكماش، إذ انخفض بشكل أكبر إلى 43,4 في يونيو من 45,4 في مايو. وكان المحللون الذين استطلعت آراؤهم «رويترز» يتوقعون ارتفاع المؤشر إلى 46,4.

وقال دي لا روبي: «يا له من انخفاض حاد في نهاية الربع الثاني». وأوضح أن التصنيع يواجه صعوبات كبيرة، إذ تشير جميع المؤشرات إلى أن الطلب على السلع الصناعية لا يزال ضعيفاً، على الرغم من تحسن البيئة العالمية».

وأضاف دي لا روبي: «لحسن الحظ، لا يعتمد الأداء الاقتصادي الألماني فقط على قطاع التصنيع، ولكن أيضاً على قطاع الخدمات» الذي لا يزال في حالة جيدة.

وتابع: «إن الصداع المستمر لـ(المركزي الأوروبي) هذه الأيام هو التضخم في قطاع الخدمات»، مشيراً إلى استمرار ارتفاع أسعار المدخلات والمبيعات بوصفها سبباً يدعو «المركزي» إلى المضي بحذر في خفض أسعار الفائدة.

الدين البريطاني يرتفع إلى أعلى مستوى منذ 1961 مع اقتراب الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الدين العام البريطاني، الشهر الماضي، إلى أعلى مستوياته كنسبةٍ من الاقتصاد منذ عام 1961، مما يزيد من التحديات المالية التي ستواجهها الحكومة القادمة فور توليها السلطة بعد الانتخابات العامة خلال أسبوعين.

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن صافي ديون القطاع العام، باستثناء المصارف التي تسيطر عليها الدولة، ارتفع إلى 2,742 تريليون جنيه إسترليني (3,47 تريليون دولار) أو 99,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في مايو (أيار)، ارتفاعاً من 96,1 في المائة قبل عام، وفق «رويترز».

وجاءت الزيادة على الرغم من انخفاض الاقتراض الحكومي قليلاً عن المتوقع في مايو، الذي بلغ 15 مليار جنيه إسترليني (18,98 مليار دولار)، وهو ما يقل قليلاً عن متوسط توقعات الاقتصاديين البالغة 15,7 مليار جنيه إسترليني (19,86 مليار دولار) في استطلاع أجرته «رويترز».

وبلغ إجمالي الاقتراض في الشهرين الأولين من السنة المالية 33,5 مليار جنيه (42,37 مليار دولار)، بزيادة 0,4 مليار جنيه عمّا كان عليه خلال الفترة نفسها من عام 2023.ويبدو أن بريطانيا تتجه نحو تغيير الحكومة بعد الانتخابات المقررة في الرابع من يوليو (تموز)، حيث يتقدم حزب «العمال»، بزعامة كير ستارمر بفارق كبير، على حزب «المحافظين» بزعامة رئيس الوزراء ريشي سوناك في استطلاعات الرأي.

وارتفع الدين العام في بريطانيا خلال جائحة «كوفيد - 19»، كما تضررت المالية العامة؛ بسبب تباطؤ النمو وارتفاع أسعار الفائدة في «بنك إنجلترا» إلى أعلى مستوى في 16 عاماً.

وبلغ إجمالي الاقتراض في بريطانيا 33,5 مليار جنيه إسترليني (42,37 مليار دولار) في الشهرين الأولين من السنة المالية، بزيادة 0,4 مليار جنيه إسترليني عن الفترة نفسها من عام 2023، ولكن أقل بمقدار 1,5 مليار جنيه إسترليني (1,9 مليار دولار) عن توقعات الموازنة الحكومية في مارس (آذار).

وقال المستشارون في «كابيتال إيكونوميكس» إن أرقام الاقتراض الأقل من المتوقع تعكس استثماراً عاماً أقل، ولن توفر سوى قليل من الراحة لوزير المالية البريطاني القادم. وقال الاقتصادي المساعد في «كابيتال إيكونوميكس»، أليكس كير: «لا يقومون بكثير لتقليل حجم التحدي المالي الذي ينتظرهم، جزئياً بسبب الضغط التصاعدي على فاتورة فوائد الدين نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة».

ويعتزم حزب «العمال» والمحافظون الالتزام بقواعد الموازنة الحالية التي تتطلب توقعات رسمية للتنبؤ بأن الدين كنسبةٍ من الناتج المحلي الإجمالي سينخفض بين العامين الرابع والخامس من التوقعات.

وقال كير إن أسعار الفائدة الأعلى مما كان متوقعاً في موازنة مارس تعني أن المستشار البريطاني القادم لديه الآن 8,5 مليار (10,75 مليار دولار) فقط للوفاء بهذه القواعد، انخفاضاً من المستوى التاريخي المنخفض 8,9 مليار جنيه إسترليني (11,26 مليار دولار) في مارس.

وتعهد كل من حزب «العمال» والمحافظين بعدم رفع معدل ضريبة الدخل أو ضريبة القيمة المضافة أو الرسوم الرئيسية الأخرى، لكن توقعات الموازنة الحكومية في مارس أظهرت أن الضرائب بوصفها حصةً من الناتج المحلي الإجمالي في طريقها للوصول إلى أعلى مستوياتها منذ عام 1948.

على صعيد آخر، قال مكتب الإحصاء الوطني، يوم الجمعة، إن حجم مبيعات التجزئة البريطانية قفز بشكل حاد الشهر الماضي بعد أن أبقت الأمطار الغزيرة المتسوقين بعيداً في أبريل (نيسان)، مما يمثل دفعة طفيفة لسوناك قبل الانتخابات.

التباطؤ يلقي مزيداً من الشك حول قدرة الأجور على دعم الاستهلاك

التضخم يواصل إرباك بنك اليابان

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات، الجمعة، أن التضخم الأساسي في اليابان تسارع في مايو (أيار) بسبب رسوم الطاقة، لكن مؤشراً يستبعد تأثير الوقود تباطأ للشهر التاسع على التوالي؛ مما يعقّد قرار البنك المركزي بشأن موعد رفع أسعار الفائدة.

يُلقي التباطؤ فيما يسمى بالتضخم «الأساسي»، والذي يراقبه بنك اليابان من كثب كمقياس رئيسي لتحركات الأسعار المدفوعة بالطلب، بظلال من الشك على وجهة نظر البنك بأن ارتفاع الأجور سيدعم الاستهلاك ويحافظ على التضخم على المسار الصحيح للوصول إلى هدفه البالغ 2 في المائة بشكل دائم.

وأظهرت بيانات حكومية أن مؤشر أسعار المستهلك الأساسي، الذي يستبعد الأغذية الطازجة المتقلبة، ارتفع بنسبة 2,5 في المائة في مايو مقارنة بالعام السابق، متسارعاً من مكاسب الشهر السابق عليه البالغة 2,2 في المائة بسبب زيادة ضريبة الطاقة المتجددة إلى حد كبير. وكان ذلك متوافقاً تقريباً مع متوسط توقعات السوق لمكسب بنسبة 2,6 في المائة.

لكن التضخم كما تم قياسه من خلال مؤشر يستبعد كلاً من الأغذية الطازجة والوقود تباطأ إلى 2,1 في المائة في مايو من 2,4 في المائة في أبريل (نيسان)، مسجلاً أدنى زيادة على أساس سنوي منذ سبتمبر (أيلول) 2022.

وتباطأ التضخم في قطاع الخدمات في القطاع الخاص إلى 2,2 في المائة في مايو من 2,4 في المائة في الشهر السابق؛ مما يشير إلى أن الشركات ظلت حذرة بشأن تمرير تكاليف العمالة إلى المستهلك.

وقال مارسيل ثيليانت، رئيس قسم آسيا والمحيط الهادي في «كابيتال إيكونوميكس»: «كان بنك اليابان يزعم أن الزيادات القوية في الأجور التي تم الاتفاق عليها في مفاوضات الأجور الربيعية هذا العام ستوفر في نهاية المطاف دفعة لتضخم الخدمات، ولكن حتى الآن لا يوجد دليل يذكر على حدوث ذلك». وأشار إلى أن الارتفاع المتجدد في أسعار النفط الخام وتعزيز تكاليف الواردات من الين الضعيف يربكان آفاق التضخم.

ويتوقع المحللون أن يتسارع مؤشر أسعار المستهلك الأساسي إلى ما يقرب من 3 في المائة في وقت لاحق من هذا الشهر بسبب ارتفاع تكاليف المواد الخام. ولكن مثل هذا الضغط قد يضر بالاستهلاك ويثني الشركات عن رفع الأسعار؛ مما يعوق جهود بنك اليابان للحفاظ على التضخم الأساسي المدفوع بالطلب بشكل دائم حول هدفه البالغ 2 في المائة.

وقال تاكيشي مينامي، كبير خبراء الاقتصاد في «نورينشوكين ريسيرش»: «يظل نمو الأجور الحقيقية ضعيفاً في اليابان، ولا توجد بيانات تؤكد أن التضخم المدفوع بالطلب يتسارع. من المحتمل ألا يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة مرة أخرى على الأقل حتى أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول) من هذا العام».

وخرج بنك اليابان من أسعار الفائدة السلبية وضبط عائد السندات في مارس (آذار) في تحول تاريخي بعيداً عن برنامج التحفيز الجذري الذي استمر لعقد من الزمان. ومع تجاوز التضخم هدفه البالغ 2 في المائة لمدة عامين، فقد أسقط أيضاً تلميحات بأنه سيرفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل إلى مستويات «لا تبرد الاقتصاد ولا تسخنه» - والتي يراها المحللون في مكان ما بين 1 و2 في المائة. ويتوقع العديد من خبراء الاقتصاد أن يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة إلى 0,25 في المائة هذا العام، رغم أنهم منقسمون بشأن ما إذا كان ذلك سيحدث في يوليو (تموز) أو في وقت لاحق من العام.

مارة في أحد شوارع العاصمة اليابانية طوكيو يعبرون أمام شاشة عرض حركة الأسهم في البورصة (أ.ب)

مؤشر أسعار المستهلك الأساسي ارتفع 2,5 % في مايو مقارنة بالعام السابق

وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا إن البنك المركزي سيرفع أسعار الفائدة إذا أصبح أكثر اقتناعاً بأن التضخم سيصل بشكل دائم إلى 2 في المائة بدعم من الطلب المحلي القوي والأجور المرتفعة. وتظل العلامات الضعيفة الأخيرة في الاستهلاك مصدر قلق.

وانكمش اقتصاد اليابان في الربع الأول بسبب انخفاض بنسبة 0,7 في المائة في الاستهلاك، حيث تثبط تكاليف المعيشة المرتفعة عزيمة الأسر عن زيادة الإنفاق.

وفي غضون ذلك، أكدت اليابان، الجمعة، تعهدها بتحقيق فائض في الميزانية الأولية بحلول العام المالي المقبل؛ وهو ما يعكس المخاوف من أن خروجها من بيئة أسعار الفائدة المنخفضة للغاية قد يزيد من عبء الديون الحكومية.

وكان الالتزام المتجدد بالهدف مدرجاً في المبادئ التوجيهية السنوية للسياسة الاقتصادية والمالية في اليابان، والتي تمت الموافقة عليها في اجتماع مجلس الوزراء، الجمعة. وقالت الحكومة أيضاً إنها ستواصل محاولة خفض نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وبرز إصلاح المالية العامة الممزقة كمهمة أكثر إلحاحاً بالنسبة لليابان، حيث أنهى بنكها المركزي في مارس ثماني سنوات من أسعار الفائدة السلبية، وغيرها من التدابير السياسية غير التقليدية التي أبقت تكاليف الاقتراض منخفضة للغاية.

ويبلغ الدين العام في اليابان أكثر من ضعف حجم اقتصادها، وهو الأكبر بين الاقتصادات الصناعية. ويمثل رصيد الميزانية الأولية، الذي يستبعد مبيعات السندات الجديدة وتكاليف خدمة الدين، مقياساً رئيسياً لمدى إمكانية تمويل التدابير السياسية دون إصدار ديون.

لكن خبراء الاقتصاد يقولون إن الهدف، الذي تأجل مرات عدة في الماضي، سيكون من الصعب تحقيقه عندما تخطط الحكومة لإنفاق مبالغ كبيرة على دعم رعاية الأطفال ومضاعفة الإنفاق العسكري الوطني.

وقدّرت الحكومة نفسها في يناير (كانون الثاني) أن العجز الأولي سيبلغ 1,1 تريليون ين (7,44 مليار دولار) في السنة المالية التي تنتهي في مارس 2026، رغم أنها أشارت إلى أن الفائض قد «يظهر» إذا استمرت الجهود الرامية إلى تبسيط الإنفاق.

وقال الخبير الاقتصادي التنفيذي في معهد «نومورا للأبحاث تاكاهيد كيوتشي»: «يتعين على الحكومة تغيير الهدف إلى آخر أكثر واقعية، ثم تقديم تدابير محددة لتحقيق هذا الهدف. ستحتاج الحكومة إلى تدابير محددة لاحتواء الإنفاق على الرعاية الاجتماعية وتحفيز النمو الاقتصادي».

وحددت اليابان لنفسها أولاً هدف تحقيق فائض في الميزانية الأولية في أوائل العِقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكن تواريخ الهدف تأجلت مرات عدة.

السبت 2024/6/22 - Saturday - العدد 16643 Issue

أنصار النادي يتنفسون الصعداء أخيراً... وآل معمر لخلفه: بالتوفيق في قيادة «العالمي»

رئاسة النصر «إلى بر الأمان» بتركية المهيدب رئيساً

الرياض: فهد العيسى

تنفس النصراويون الصعداء أخيراً، بتزكية إبراهيم المهيدب رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة نادي النصر غير الربحية، وذلك بعد انعقاد الجمعية العمومية للنادي العاصمي، الجمعة، بعد تأجيلها ليوم واحد عن موعدها السابق الخميس، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني.

ويتأهب المهيدب لفترة رئاسية مختلفة بعد أن صعد إلى كرسي الرئاسة خلفاً لمسلي آل معمر، الرئيس الذي افتقد معه النصر المنافسة الجادة على كبرى البطولات محلياً وخارجياً، وحقق معه لقب بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية صيف العام الماضي، في الوقت الذي خسر فيه الفريق لقب الدوري لأكثر من مرة، وكذلك اللقب الآسيوي الذي كان مطمعاً كبيراً للأصفر العاصمي.

وشهد اليوم الأول للجمعية العمومية لنادي النصر غياب صاحب القوة التصويتية الأعلى في الجمعية، وهو الأمير خالد بن فهد، العضو الذهبي الداعم الذي لم يحضر ولم يمنح التوكيل لأي ممثل للحضور عنه، حيث نشرت «الشرق الأوسط» أن ممثل العضو الداعم في النصر؛ الأمير خالد بن فهد، لم يحضر للتصويت بسبب امتعاض الأخير، واعتراضه على سياسات العمل الإداري في النادي طوال الأشهر الأخيرة، وخصوصاً ضد الرئيس التنفيذي الإيطالي غويدو فينغا، وعضو آخر ذي صلاحيات متعددة في النادي.

وقالت المصادر نفسها إن العضو الداعم لن يعود للنصر، في ظل وجود غويدو والعضو الإداري النافذ، وأضافت: رسالة الامتناع عن التصويت بمثابة تسجيل موقف.

ضمت قائمة المهيدب عبد العزيز العمران نائباً له، وخالد المالك في عضوية مجلس الإدارة، وإلى جانب الخليوي والقفاري ووهبي والتميمي

وضمت قائمة المهيدب عبد العزيز العمران في منصب نائب الرئيس، وخالد المالك في عضوية مجلس الإدارة، وإلى جواره ياسر الخليوي وقفاري القفاري وزياد وهبي وتركي التميمي.

ووفقاً للسيرة الذاتية التي نشرها الحساب الرسمي لنادي النصر، فإن إبراهيم المهيدب يحمل مؤهلاً علمياً دبلوم إدارة أعمال ودبلوم إدارة مستشفيات، إضافة إلى رئاسته مجالس إدارات العديد من الشركات الخاصة والتجارية.

أما نائب الرئيس عبد العزيز العمران فهو خريج كلية علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات من جامعة الملك سعود، وسبق له على صعيد التجارب العملية العمل في كثير من القطاعات المالية والتجارية.

وعلى صعيد قائمة الأعضاء، فإن خالد المالك يحمل مؤهل بكالوريوس إدارة أعمال، وله العديد من التجارب العملية، في حين يحمل ياسر الخليوي ماجستير القيادة العالمية والتنمية المستدامة وبكالوريوس القانون من جامعة الملك سعود، إضافة لتجاربه العملية في كثير من الجهات القانونية.

ويحمل قفاري القفاري بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الملك عبد العزيز، إضافة لعمله رئيساً تنفيذياً في كثير من الشركات والجهات الخاصة، ويحمل زياد وهبي ذات المؤهل بكالوريوس إدارة أعمال، أما تركي التميمي فيحمل مؤهل بكالوريوس القانون، وهو شريك مؤسس لكثير من الشركات التجارية.

جماهير النصر بانتظار تغييرات جذرية على الصعيدين الفني والإداري في النادي (رويترز)

إبراهيم المهيدب زكي رئيساً للنصر (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال مسلي آل معمر، الرئيس السابق لنادي النصر: «تمنياتي بالتوفيق والسداد لأخي العزيز إبراهيم المهيدب وزملائه في مجلس الإدارة لقيادة نادينا العالمي نحو المراحل التي تسعد جميع محبي النصر، فهو خير من يتقلد هذه المسؤولية». وأضاف آل معمر في تغريدة عبر حسابه في منصة «إكس»: «بهذه المناسبة، أتقدم بالشكر الجزيل لكل من دعم وساند النادي خلال السنوات الثلاث الماضية (من 1 أبريل (نيسان) 2021 إلى 1 أبريل 2024)؛ من شرفيين ومحبين ومشجعين، وعلى رأسهم الداعم التاريخي الأمير خالد بن فهد بن عبد العزيز الذي تصدى للتحديات في مرحلة كانت صعبة جداً، مضيفاً: «كما لا أنسى وقفات الأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والذي كنا نجده بجانبنا دائماً في الضراء والسراء، كذلك بقية أعضاء الشرف الذين لا يرغبون في ذكر أسمائهم».

وختم آل معمر حديثه: «القائمة تطول، لذا أعتذر لمن لم أذكر اسمه لضيق المساحة، وفي الوقت نفسه أقول: شكراً لقائمة الأعضاء الذهبيين (المرفقة) التي وصلت إلى عدد غير مسبوق، وشكراً لكل من تشرفت بالعمل معه من أعضاء مجلس وموظفين ولاعبين، والشكر لا حدود له للجماهير الغالية التي كانت رقماً صعباً في كل الأوقات والمناسبات».

وأرفق آل معمر صورة لقائمة الأعضاء الذهبيين في فترة سابقة، والتي ضمت 37 عضواً ذهبياً، يتزعم القوة التصويتية فيها الأمير خالد بن فهد ثم عبد العزيز بغلف، إضافة إلى عبد اللطيف الشثري ومحمد العمران ومحمد أبو حاوي وفهد المشيقح والأمير جلوي بن سعود، فيما تساوت بقية الأسماء بالقائمة التي نشرها آل معمر، بعدد أصوات بلغ 100 صوت لكل شخص، وهو ما يعكس حجم الدعم الذي قدمه أي اسم حينها.

«آسيا»: قرعة كوالالمبور تكشف مسار المنتخبات إلى المونديال

من مباراة المنتخب السعودي الأخيرة في التصفيات الآسيوية أمام الأردن (تصوير: صالح الغنام)

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

من المنتظر أن تقام مراسم قرعة التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2026 يوم الخميس المقبل الموافق 27 يونيو (حزيران) في العاصمة الماليزية كوالالمبور؛ إذ سيتَّضح على أثرها مسار المنتخبات الآسيوية الـ18 المتبقية في السباق على بطاقات العبور إلى أوسع وأشمل نسخة من نهائيات كأس العالم، والتي ستشهد مشاركة 48 منتخباً للمرة الأولى. وستتولى الإعلامية الرياضية كوليت وونغ تقديم فقرات حفل القرعة، التي سيشرف على مراسمها مانولو زوبيريا، كبير مسؤولي بطولة كأس العالم. كما سيُشارك في عملية سحب القرعة اثنان من أساطير «الفيفا»، وهما الدولي الياباني السابق شينجي أوكازاكي والدولي الإيراني السابق مهدي مهدافيكيا.

وستتوزَّع المنتخبات الـ18 المتبقية في سباق التأهل على ثلاث مجموعات تضم كل منها ستة فرق، على أن تُقام مباريات هذا الدور خلال أشهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) 2024 ومارس (آذار) ويونيو 2025.

وسيتأهل متصدر كل مجموعة ووصيفه (ستة منتخبات في المجموع) مباشرة إلى كأس العالم 2026 والتي ستشهد لأول مرة في تاريخ المسابقة مشاركة ما مجموعه 48 منتخباً وتقام منافساتها في ثلاث دول مضيفة، هي كندا والمكسيك والولايات المتحدة.

أما المنتخبات التي تحتل المركزين الثالث والرابع في كل مجموعة (ستة منتخبات في المجموع) فستتنافس فيما بينها ضمن الدور التأهيلي الرابع، حيث ستُوزع على مجموعتين تضم كل منهما ثلاثة منتخبات، على أن تُقام مباريات هذا الدور خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 2025، وسيتأهل من هذه المرحلة منتخبان مباشرة إلى النهائيات.

وسيخوض الوصيفان في مجموعتَي المرحلة الرابعة مواجهة فاصلة ذهاباً وإياباً حيث سيُشارك الفائز منهما في التصفيات الفاصلة بين المناطق القارية، التي سينظِّمها «FIFA» خلال شهر مارس 2026، حيث ستكون بمثابة الفرصة الأخيرة لمنتخبات الاتحاد الآسيوي للتأهل إلى بطولة كأس العالم 2026.

ملف المدرب البديل يشغل إدارة النادي «صيفاً»

الفيحاء في مواجهة أزمة «رحيل النجوم»

الدمام: علي القطان

تواجه إدارة نادي الفيحاء تحديات عدة قبل انطلاق الموسم الجديد، يأتي في مقدمتها التعاقد مع مدرب جديد خلفاً للصربي فوك رازوفيتش الذي قاد الفريق منذ عودته الأخيرة لدوري المحترفين السعودي في موسم «2021-2022».

ونجح فوك في صناعة فريق مختلف تمكن من تحقيق المنجز الأكبر في تاريخه وهو بطولة كأس الملك من خلال الفوز على الهلال بالركلات الترجيحية في الموسم الثاني من الصعود، كما أنه نجح في تشكيل مجموعة من الأصعب حتى أمام الفرق الكبيرة والمنافسة، بل إنه أنهى الموسم المنصرم بتحقيق أكبر رصيد نقطي لصالح الفيحاء بواقع 44 نقطة، وعدد مرات فوز هو الأكبر في تاريخه في موسم واحد بواقع 11 فوزاً رغم أنه يخوض المباريات الجماهيرية خارج أرضه في المجمعة.

وقرر فوك رازوفيتش إنهاء مسيرته في الفيحاء والملاعب السعودية وقرر الانتقال للتدريب في الإمارات من خلال نادي اتحاد كلباء حيث سبق أن خاض تجارب تدريبية مميزة في الدوري الإماراتي مع أكثر من فريق.

وفي رد على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن قرار الرحيل، قال: «جئت لفريق صاعد من دوري الدرجة الأولى وعملت على تنظيم الفريق وحققت العديد من المنجزات، وكنت أتمنى أن أصل بالفريق لمركز أفضل في الموسم الثالث معه».

وتحفظ المدرب الصربي على الأسباب التي دعته للرحيل رغم أن إدارة الفيحاء كانت تفضل بقاءه وإن كلفها ذلك تعديلات إضافية في الحوافز المقدمة له.

ويعد رازوفيتش من ضمن أكثر المدربين خوضاً للمباريات في الدوري السعودي للمحترفين من خلال قيادته السابقة أيضاً لفريق الفيصلي، حيث تضم القائمة شاموسكا الذي قرر الرحيل من التعاون أيضاً مع نهاية الموسم، وكذلك فتحي الجبال الذي قاد الفتح لسنوات واحتفظ بصدارته للقائمة برصيد 235 مباراة، وهو رقم من الصعب تجاوزه.

ولا تقتصر ملفات الفيحاء الصيفية على إيجاد المدرب البديل، بل إن حارسه الصربي العملاق فلاديمير ستويكوفيتش انتهت علاقته الرسمية مع النادي وتم اتخاذ قرار بعدم التجديد معه؛ إذ كان أيضاً من عناصر القوة في فريقه ومن أهم أسباب الحصول على بطولة كأس الملك.

في حين سبقه أحمد الكسار الحارس الدولي السعودي الذي كان احتياطياً مع الفيحاء حيث وقع في فترة التسجيل من العام الماضي لنادي القادسية ببيع المدة المتبقية في عقده.

كما أن قائد الفريق حسين الشويش كان من ضمن قائمة الراحلين بعد أن خاض 95 مباراة بقميص الفريق وشارك في حصد بطولة كأس الملك والمشاركة في البطولة القارية.

وانتهت العلاقة التعاقدية أيضاً مع مهند القيضي ومحمد مجرشي وأسامة الخلف وعبد الرحمن السفري،

كما رحل سلطان مندش للتعاون، في حين لم يتم تجديد عقد النيجيري نواكايمي الذي كان من أبرز اللاعبين إلا أن الإصابات المتلاحقة حرمت الفيحاء من خدماته في أوقات مهمة. كما غادر البرازيلي ريكاردو الذي شارك في المنجز الأكبر.

وقد يكون اللاعب المغربي عبد الحميد صابيري من ضمن سلسلة المغادرين بعد أن قضى موسماً مميزاً مع الفيحاء؛ إذ إن إعارته انتهت من نادي فيورنتينا الإيطالي مع خيار شراء عقده بمبلغ يصل إلى 3 ملايين يورو.

ومع فك الارتباط مع عدد من النجوم السابقين بالفريق سيستمر اللاعب المخضرم سامي الخيبري والذي تبقى على عقده عام، وهو من الأسماء التي لها بصمات واضحة مع الفيحاء وتم في العام الماضي تمديد عقده حتى «2025» تقديراً لما قدمه للفيحاء في السنوات الماضية، وخصوصاً الأثر الكبير الذي ظهر عليه في المباريات الحاسمة.

ورغم رحيل هذا الكم من الأسماء سواء على الصعيد الفني أو اللاعبين فإن أكثر ما يخشاه الفيحاويون هو رحيل الهداف الزامبي فايشون سكالا الذي بات محل اهتمام عدد من الأندية المحلية والأوروبية بعد أن نال ثالث الهدافين في دوري الموسم المنصرم برصيد «19» هدفاً مشاركةً مع المغربي عبد الرزاق حمد الله؛ إذ إن رحيله مرتبط أيضاً بموافقة إدارة الفيحاء على بيع عقده المتبقي عليه عام؛ إذ إن عقده ممتد حتى «2025» مع أفضلية التجديد.

رحيل الصربي فلاديمير ستويكوفيتش سيترك فراغاً كبيراً في حراسة الفيحاء (تصوير: علي خمج)

التشيك تلتقي جورجيا لتصحيح المسار وتجديد الأمل في العبور للدور الثاني

البرتغال وتركيا لحسم التأهل المبكر ومواجهة مصيرية لبلجيكا أمام رومانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

يبحث كل من البرتغال وتركيا عن حجز بطاقة ثمن النهائي لكأس أوروبا 2024 في كرة القدم، عندما يتواجهان اليوم (السبت) في دورتموند، ضمن الجولة الثانية للمجموعة السادسة التي تشهد لقاء آخر بين جورجيا والتشيك لتصحيح المسار، بينما تخوض بلجيكا مواجهة شبه مصيرية ضد رومانيا بالمجموعة الخامسة، سعياً لإنقاذ موقفها بعد الخسارة الافتتاحية الصادمة أمام سلوفاكيا.

على ملعب «سيغنال إيدونا بارك» في دورتموند، ستكون المواجهة بين البرتغال وتركيا مزدوجة الأهمية، كون الفائز منهما سيحسم تأهله حسابياً وصدارة المجموعة السادسة منطقياً، بعدما خرج المنتخبان منتصرين بالجولة الأولى. وفازت تركيا على جورجيا 3 - 1، قبل أن تعود البرتغال من تأخرها لتهزم جمهورية التشيك 2 - 1 في الرمق الأخير.

ودخلت البرتغال إلى مباراتها الافتتاحية بعدما أنهت التصفيات بـ10 انتصارات من 10 مباريات، لكنها عانت الأمرّين لتجاوز عقبة تشيكيا.

ورغم الاستحواذ الذي قارب 80 في المائة بإحدى مراحل المباراة، انتظرت البرتغال حتى الوقت بدل الضائع لتخرج فائزة بفضل البديل فرنسيسكو كونسيساو الذي سجّل بعد ثوانٍ على دخوله الثلاثاء.

وعجزت البرتغال عن ترجمة أفضليتها الميدانية المطلقة، وكادت تدفع الثمن بعدما فاجأتها تشيكيا بهدف رائع للوكاش بروفود في الدقيقة (62)، لكن الحظ أسعفها بعدما أهداها مدافع الخصم روبن هراناش التعادل بالخطأ في الدقيقة 69، قبل أن يخطف البديل كونسيساو، نجل اللاعب الدولي السابق والمدرب الحالي سيرجيو كونسيساو، هدف النقاط الثلاث في الدقيقة 2 + 90، في أمسية تاريخية لزميليه المخضرمين بيبي والقائد كريستيانو رونالدو.

وعن 41 عاماً و113 يوماً، بات بيبي أكبر لاعب في تاريخ النهائيات، متفوّقاً على الحارس المجري غابور كيرالي الذي كان في الأربعين من عمره، حين شارك ضد بلجيكا في ثمن نهائي نسخة 2016، بينما أصبح رونالدو أوّل لاعب يخوض النهائيات للمرة السادسة ليضيف ذلك إلى عدد مبارياته القياسي (26) وأهدافه القياسية (14).

وتعرض الإسباني روبرتو مارتينيز المدير الفني لمنتخب البرتغال لانتقادات كثيرة بسبب عدم الاستفادة من كوكبة النجوم التي يملكها والخروج من اللقاء الأول بشق الأنفس. لكن مارتينيز دافع عن الطريقة التي لعب بها وأداء لاعبيه في اللقاء، مشيداً بشخصية الفريق التي ساعدت في قلب النتيجة. وأكد المدرب الذي سبق له الإشراف على منتخب بلجيكا: «الفوز جاء متأخراً لكنه مستحق، حصلنا على 13 ركلة ركنية وضغطنا بقوة طوال الوقت، ولو نجحنا في تسجيل هدف مبكر لكان بالإمكان الفوز بـ3 أو 4 أهداف».

وقال البرتغالي ديوغو جوتا عن المباراة أمام تركيا: «نحن نتوقع مباراة مختلفة تماماً. تركيا تملك لاعبين أفضل (من تشيكيا) وسيرغبون في مباراة مختلفة».

وأضاف: «إذا تمكنّا من فرض أسلوب لعبنا كما فعلنا أمام التشيك، فقد يكون الأمر أفضل، لأن تركيا ليست معتادة على الدفاع في منطقة متراجعة. إذا حدث ذلك، فيمكننا أن نحاول الخروج بالنقاط الثلاث والتأهل».

في الجهة المقابلة، ومع أنّ تركيا دخلت إلى المسابقة القارية عقب سلسلة من 5 مباريات بلا فوز في جميع المسابقات، إلا أنّها نجحت في فك عقدة المباراة الافتتاحية التي خسرتها في مشاركاتها الخمس الماضية، وحققت انتصاراً صريحاً على جورجيا 3 - 1.

وستتسلح تركيا مجدّداً بدعم جماهيري كبير نظراً لحجم الجالية التركية في ألمانيا التي تصل إلى نحو 3 ملايين نسمة.

وضمن المجموعة عينها، تأمل جورجيا وتشيكيا في تحقيق الانتصار الأوّل والاحتفاظ بحظوظهما في التأهل عندما تتواجهان في هامبورغ.

وتطمح التشيك إلى إيقاف خطورة خفيتشا كفاراتسخيليا جناح جورجيا المتألق مع فريق نابولي الإيطالي، واستغلال قدراتها الهجومية أكثر مما كان عليه الوضع خلال مباراتها الأولى.

وتراجع فريق المدرب إيفان هاسيك إلى الدفاع في معظم فترات مباراته الأولى أمام البرتغال، لكن بالطبع سيكون الوضع مختلفاً أمام جورجيا المتواضعة.

وقال هاسيك: «نريد الهجوم حقاً، وأن نستغل الضربات الثابتة. لم نهاجم جيداً في المباراة الأولى، ولهذا نريد إظهار ذلك أمام جورجيا».

وقدمت جورجيا، التي تشارك في البطولة لأول مرة، أداء دفاعياً قوياً أمام تركيا في المباراة الأولى رغم خسارتها 3 - 1، وتأمل في تحقيق نتيجة أفضل أمام التشيك. وقال أنتونين بارك لاعب وسط التشيك الذي جلس بجوار مدربه في المؤتمر الصحافي: «علينا أن نكون في قمة تركيزنا، وألا نسمح لهم بشن هجمات مرتدة، ذلك مصدر خطورتهم الأكبر».

ويعدّ كفاراتسخيليا جناح نابولي أبرز موهبة في فريق جورجيا، وتطلق عليه الجماهير اسم «كفارا - دونا» تيمناً بأسطورة الأرجنتين الراحل دييغو مارادونا.

وقال بارك، متذكراً دور نجم جورجيا بفوز نابولي بلقب الدوري الإيطالي في 2023: «إنه نجم كبير ونحن مستعدون له، لكن لن ننسى اللاعبين الآخرين، فهم يملكون قوة هجومية كبيرة».

بلجيكا لإنقاذ مصيرها أمام رومانيا

وفي المجموعة الخامسة تواجه بلجيكا خطر تجرّع سمّ الخروج المبكر عندما تخوض مواجهة مفصلية أمام رومانيا المبتهجة بفوزها الافتتاحي العريض على أوكرانيا 3 - 0.

وبعد خسارتها أمام سلوفاكيا 0 - 1، باتت بلجيكا بقيادة المدرب الإيطالي - الألماني دومينيكو تيديسكو، أمام حتمية الفوز لتفادي خطر الخروج المبكر، في نكسة أخرى متتالية بعد الخروج أيضاً من الدور الأول لكأس العالم 2022 في قطر.

ولم ينجح الجيل الذهبي لبلجيكا بقيادة كيفن دي بروين في الارتقاء إلى حجم الآمال المعقودة عليه في البطولات الكبرى، فودّعت أيضاً من الدور ربع النهائي في النسختين الماضيتين، ليبقى أفضل إنجاز لبلجيكا هو احتلال المركز الثالث بمونديال روسيا 2018. وسبق لبلجيكا الوصول إلى نهائي البطولة في نسخة عام 1980 في إيطاليا، قبل أن تخسر أمام منتخب ألمانيا، ومنذ ذلك الحين لم تصل إلى ما هو أبعد من دور الثمانية، وهو الأمر الذي تكرر كذلك في آخر نسختين شاركت بهما.

وبحال الخسارة في ظل فوز أوكرانيا على سلوفاكيا 2 - 1، سيفقد المنتخب البلجيكي أي أمل في احتلال أول مركزين بالمجموعة، ناهيك بأنّ آمالهم في التأهل بين أفضل 4 منتخبات في المركز الثالث ستكون ضئيلة.

وقال يان فيرتونغن بعد المباراة الأولى: «سأشعر بالقلق لو لم نكن نمتلك الفريق القادر على تحقيق الانتصارات، أنا واثق من أننا سنسجّل في شباك رومانيا».

وكان المهاجم روميلو لوكاكو قد أضاع سلسلة من الفرص في مواجهة سلوفاكيا قبل أن يلغى أيضاً له هدف من خلال حكم الفيديو المساعد بصورة مثيرة للجدل.

وتابع فيرتونغن: «لدي ثقة كبيرة في روميلو، لا يوجد شخص واحد في هذا الفريق أثق به أكثر من حيث القوّة الذهنية والجودة».

من جهتها، ستحسم رومانيا تأهلها التاريخي إلى الدور الثاني في حال تمكّنت من تحقيق الفوز.

وحققت رومانيا فوزها الأوّل منذ 24 سنة في كأس أوروبا على حساب جارتها المأزومة أوكرانيا بثلاثية.

وكانت رومانيا العائدة إلى البطولة القارية بعد غياب 8 أعوام والتي لم تشارك في كأس العالم منذ 1998، حققت فوزاً وحيداً في 5 مشاركات بكأس أوروبا، على حساب إنجلترا 3 - 2 عام 2000 عندما بلغت ربع النهائي، قبل انتصارها أمس على سلوفاكيا.

وأكد نيكولاي ستانشيو الذي سجّل هدفاً رائعاً بمواجهة أوكرانيا، أن رومانيا لن تبالغ في مباراتيها المقبلتين، وأوضح: «أعتقد أن الأمر سيكون كما هو حتى الآن. كنت أعرف ما كان علينا أن نتوقعه، ومستوى اللعب، وكان علينا أن نرتقي إلى هذا المستوى».

وأضاف: «أعرف نفسي وأعرف زملائي. أعلم أننا لن نحتفل بعد هذا الفوز، سنركز فقط على بلجيكا حالياً».

ويمر منتخب رومانيا بمرحلة ارتفعت فيها معنويات الفريق كثيراً، ويأمل الفريق بقيادة مدربه إدوارد يوردانسكو، نجل الأسطورة ومدرب المنتخب السابق أنجيل يوردانسكو، في مواصلة التقدم وتحقيق الفوز الثاني الذي سيضمن له العبور لدور الـ16.

رونالدو وبيرناردو سيلفا في صراع على الكرة بتدريبات البرتغال (إ.ب.أ)

عن 41 عاماً و113 يوماً، بات البرتغالي بيبي أكبر لاعب في تاريخ النهائيات

دي بروين قائد الجيل الذهبي لبلجيكا يأمل في تفادي خروج مر (أ.ف.ب)

كفاراتسخيليا نجم جورجيا الأبرز بتاريخها (أ.ف.ب)

أوكرانيا «المأزومة» تتخطى سلوفاكيا وتخلط أوراق المجموعة الخامسة

برلين: «الشرق الأوسط»

عوّضت أوكرانيا «المأزومة» في حربها مع روسيا خسارتها الافتتاحية في كأس أوروبا 2024 المقامة حالياً في ألمانيا، بعدما قلبت تأخرها أمام جارتها سلوفاكيا إلى فوز 2 - 1 أمس، لتخلط أوراق المجموعة الخامسة.

وسجّل لأوكرانيا ميكولا شاباريnكو في الدقيقة (54) والبديل رومان ياريمتشوك (80)، ولسلوفاكيا إيفان سخرانز في الدقيقة (17).

ورفعت أوكرانيا، رصيدها إلى 3 نقاط بالتساوي مع سلوفاكيا، ورومانيا الفائزة افتتاحاً على أوكرانيا بثلاثية نظيفة وتلعب اليوم مع بلجيكا.

وكانت أوكرانيا قد تأهلت لكأس أوروبا عبر الملحق بفوزها على البوسنة والهرسك ثم آيسلندا، لتشارك في النهائيات للمرة الرابعة توالياً آخرها صيف 2021 عندما بلغت ربع النهائي.

وتأمل سلوفاكيا عندما تواجه رومانيا في الجولة الثالثة الأخيرة الأربعاء المقبل، عدم تكرار مشوارها في النسخة الأخيرة صيف 2021، عندما فازت في مباراتها الافتتاحية على بولندا، ثم خسرت مرتين أمام السويد وإسبانيا وودعت من دور المجموعات. وهذا الفوز الرابع لأوكرانيا مقابل اثنين لسلوفاكيا في المواجهات التسع بينهما.

وللمرة الثالثة توالياً بعد ودية ويلز ثم مواجهة بلجيكا في كأس أوروبا، دفع المدرب الإيطالي فرنشيسكو كالزونا بالتشكيلة عينها لسلوفاكيا التي حققت الفوز الصادم على بلجيكا في الافتتاح بهدف نظيف.

في المقابل، استبعد مدرّب أوكرانيا سيرغي ربروف، حارس ريال مدريد الإسباني أندري لونين، بعد أخطائه في المباراة الأولى، فلعب بدلاً منه أناتولي تروبين (بنفيكا البرتغالي). واستبدل أيضاً بلاعب الوسط الخبير تاراس ستيبانينكو، الشاب فولوديمير براجكو، وبفيكتور تسيهانكوف (جيرونا الإسباني) على الجهة اليمنى، القائد المخضرم أندري يارمولينكو (34 عاماً) الذي يخوض بطولته القارية الرابعة.

وبذلك، يكون ربيروف دفع بأصغر تشكيلة في النهائيات الحالية، بلغ معدل أعمارها 25 عاماً و250 يوماً.

واستحوذت سلوفاكيا على الكرة في أوّل ثلث ساعة، وأزعجت خصمها بالضغط العالي، فاختبر لوكاش هاراسلين الحارس تروبين بتسديدة من داخل المنطقة في الدقيقة العاشرة، وبعدها بثوانٍ، سنحت فرصة أخرى خطيرة لسخرانز صاحب هدف الفوز على بلجيكا في الجولة الأولى، فأطلق تسديدة ارتدت من جسم تروبين.

ومن ضربة حرّة على باب المنطقة لعبها دافيد هانسكو، صدها الحارس ببراعة. لكن من الكرة التالية، ترك دفاع أوكرانيا سخرانز دون رقابة، فوضعها بذكاء برأسه مفتتحاً التسجيل في الدقيقة 17.

واحتفل لاعب سلافيا براغ البالغ 30 عاماً برفع يده إلى السماء، تكريماً لوالده الراحل قبل 3 سنوات.

وردّت أوكرانيا بمحاولة أرتيم دوبفيك هداف الدوري الإسباني مع جيرونا في الدقيقة 27، ثم أخفق ميخايلو موديريك لاعب تشيلسي الإنجليزي في التعديل، عندما أهدر منفرداً بالتسديد في جسم الحارس مارتن دوبرافكا في الدقيقة 35.

وفي الشوط الثاني، قلبت أوكرانيا الطاولة على خصمتها من كرة مرتدة، وصلت عرضية ألكسندر زينشنكو لاعب أرسنال الإنجليزي إلى شاباريnكو، سدّدها لاعب ديناكو كييف من داخل الصندوق أرضية بيسراه مسجّلاً هدف التعادل في الدقيقة 54. وتابعت أوكرانيا بحثها عن هدف الفوز، وسنحت لموديريك فرصة من زاوية ضيقة، لكن تسديدته الأرضية ارتدت من قائم الحارس دوبرافكا الأيمن في الدقيقة 75. ومن تمريرة طولية لنجم المباراة شاباريnكو في ظهر الدفاع للبديل رومان ياريمتشوك، هيأها الأخير لنفسه ببراعة ولكزها ذكية من مسافة قريبة داخل الشباك مانحاً أوكرانيا الانتصار الثمين في الدقيقة 80.

ياريمتشوك لاعب أوكرانيا يسجل هدف الفوز في مرمى سلوفاكيا (رويترز)

صراع الشمال والجنوب في افتتاح مباريات المجموعة الثانية لـ«كوبا أميركا 2024» الموسعة

الإكوادور تواجه فنزويلا والمكسيك تختبر قوتها ضد جامايكا

المنتخب المكسيكي الأنجح بين فرق منطقة الشمال (كونكاكاف) يتطلع لترك بصمة في «كوبا أميركا» (غيتي)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تلتقي الإكوادور مع فنزويلا، وتصطدم جامايكا الضيف على البطولة مع المكسيك، في افتتاح مباريات المجموعة الثانية لكأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أمريكا 2024) التي تستضيفها الولايات المتحدة.

ويأمل منتخب الإكوادور، الذي ما زال يبحث عن تتويج أول في كوبا أميركا، في اجتياز مرحلة المجموعات للنسخة الثانية على التوالي، والأمر نفسه ينطبق على منتخب فنزويلا الذي لم يسبق له تذوق طعم التتويج، ويعود أفضل ترتيب له في البطولة إلى نسخة المسابقة عام 2011، عندما حصد المركز الرابع.

وحل المنتخب الإكوادوري في المركز الرابع في مناسبتين سابقتين بالبطولة عامي 1959 و1993، بينما تأهل لدور الثمانية مرتين في النسخ الثلاث الأخيرة للبطولة. وفي النسخة الماضية لكوبا أميركا عام 2021، انتهت رحلة منتخب الإكوادور على يد المنتخب الأرجنتيني، الذي شق طريقه نحو التتويج باللقب آنذاك، لكن فريق المدرب الإسباني فيليكس سانشيز يأمل أن يحقق نتائج أفضل في النسخة الحالية.

ويخوض منتخب الإكوادور البطولة بمعنويات مرتفعة، عقب فوزه وديا على بوليفيا وهندوراس في وقت سابق من الشهر الحالي، استعداداً للمسابقة، فيما خسر صفر - 1 وديا أمام الأرجنتين (بطلة العالم).

وحقق فريق المدرب سانشيز بداية إيجابية في تصفيات أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) المؤهلة لكأس العالم 2026، حيث جمع 8 نقاط من 6 مباريات، محتلاً المركز الخامس بجدول الترتيب، متفوقاً بفارق نقطة واحدة ومركز واحد على منتخب البرازيل العريق.

من جانبه، لم يلعب منتخب فنزويلا أي مباراة منذ تعادله بدون أهداف مع غواتيمالا في نهاية مارس (آذار) الماضي، وبعدما خسر أمام كولومبيا وإيطاليا في اثنتين من مبارياته الثلاث الأخيرة.

وجاء آخر انتصار لفنزويلا التي يقودها المدرب الأرجنتيني فرناندو باتيستا على حساب تشيلي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن خلافاً للتحضيرات البطيئة حقق الفريق انطلاقةً جيدةً للغاية في تصفيات مونديال 2026، حيث يحتل المركز الرابع بفارق نقطة واحدة ومركز واحد أمام الإكوادور.

ومنذ تحقيق فنزويلا المركز الرابع في نسخة عام 2011، لم يفلح الفريق في الوصول للمربع الذهبي، حيث خرج من دور الثمانية مرتين ومن مرحلة المجموعات مرتين، بما في ذلك النسخة الماضية قبل 3 أعوام، التي شهدت إخفاقه في تحقيق أي فوز. وتعول فنزويلا على نجمها الأبرز يانجيل هيريرا، لاعب فريق جيرونا الإسباني، الأعلى قيمة تسويقية في تشكيلة المنتخب بنحو 25 مليون يورو. في المقابل تبدو كتيبة الإكوادور أكثر خبرةً، حيث يعول المدرب سانشيز على عدد من اللاعبين الناشطين في الدوريات الأوروبية، في مقدمتهم مويسيس كايسيدو، أغلى لاعب من حيث القيمة التسويقية (75 مليون يورو)، والقائد إينر فالنسيا، وبيرو هينكابي لاعب باير ليفركوزن بطل الدوري الألماني، ويليان باتشو، أنتراخت فرانكفورت، وجيريمي سارميينتو لاعب برايتون الإنجليزي.

كايسيدو نجم تشيلسي ورقة الإكوادور الأهم (أ.ب)

يذكر أن أكثر اللاعبين مشاركةً مع المنتخب الفنزويلي هو إيفان هورتادو الذي خاض 168 مباراة دولية، فيما يعد أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف هو إينر فالنسيا (40 هدفاً). ودائماً ما تتسم لقاءات الإكوادور وفنزويلا بالندية، وفي آخر 6 مواجهات أقيمت بينهما، تبادل كل منهما الفوز على الآخر، فيما خيم التعادل على 4 مباريات. وكان آخر لقاء جرى بين المنتخبين بتصفيات مونديال 2026 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث تعادلا سلبياً بمدينة ماتورين الفنزويلية. وبصفة عامة، التقى المنتخبان في 36 مباراة، وتصب الأفضلية لصالح الإكوادور بتحقيقها 17 فوزاً، مقابل 12 انتصاراً لفنزويلا، في حين فرض التعادل نفسه في 7 مباريات فقط.

منتخبات القارة الشمالية تتطلع لوضع بصمتها في منافسات كوبا أميركا بالولايات المتحدة والآمال على المكسيك

المكسيك تخشى مفاجآت جامايكا

وضمن المجموعة نفسها يظهر منتخب جامايكا في «كوبا أميركا» للمرة الثالثة فقط في تاريخه، وعليه إثبات جدارته عندما يفتتح مبارياته بمواجهة المكسيك القوية.

والمنتخبان المكسيكي والجامايكي من الفرق الستة الممثلة لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) التي تشارك في النسخة الحالية الموسعة، والتي كانت خاصةً بفرق أميركا الجنوبية مع السماح بدعوة منتخب او اثنين من خارج القارة. ولم تنجح جامايكا مطلقاً في الفوز بأي مباراة بالمسابقة، في حين جاء أفضل أداء للمكسيك على الإطلاق في البطولة خلال نسخة عام 1993، عندما كانت وصيفة للأرجنتين. وخاضت المكسيك ثلاث مباريات ودية تحضيرية لبطولة «كوبا أميركا» هذا الصيف، حيث فازت 1 - صفر على بوليفيا في المباراة الأولى، لكنها تلقت بعد ذلك هزيمة قاسية صفر - 4 أمام الأوروغواي، ثم خسرت أيضاً 2 - 3 أمام البرازيل.

ويستعد المنتخب المكسيكي، الذي تكبد 3 هزائم في مبارياته الأربع الأخيرة بمختلف المسابقات، للمنافسة في كوبا أميركا للمرة الأولى منذ عام 2016، عندما وصل إلى دور الثمانية. وبخلاف بلوغه نهائي هذه البطولة قبل 31 عاماً، صعد منتخب المكسيك للدور قبل النهائي للمسابقة 3 مرات منذ ذلك الحين أعوام 1997 و1999 و2007.

كان فريق المدرب الوطني خايمي لوزانو قد خاض آخر مبارياته الرسمية في نهاية مارس الماضي، حينما خسر صفر - 2 أمام منتخب الولايات المتحدة في نهائي دوري أمم كونكاكاف. وقبل ذلك، تم إقصاء منتخب المكسيك بشكل مخيب للآمال من دور المجموعات لمونديال قطر 2022، لتصبح هذه هي المرة الأولى التي يخفق فيها الفريق في بلوغ الأدوار الإقصائية بكأس العالم منذ حظره عن المشاركة في نسخة عام 1990 بإيطاليا.

لكن رغم ذلك يعد المنتخب المكسيكي أنجح فريق وطني في منطقة الكونكاكاف، حيث فاز باثنتي عشرة بطولة للاتحاد (الكأس الذهبية)، بالإضافة إلى بطولتين بكأس اتحاد أميركا الشمالية، وبطولة كأس أمم. كما يعد المنتخب المكسيكي واحداً من ثمانية منتخبات فازت باثنتين من أهم ثلاث بطولات لكرة القدم حين توج بكأس القارات بنسخة 1999 والميدالية الذهبية لأولمبياد 2012، كما أنه الأقدم من دول منطقته مشاركة في مسابقات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، حيث خاض أول مباراة في تاريخ بطولة كأس العالم 1930 ضد فرنسا، علماً بأنه شارك في المونديال 17 مرة.

في المقابل، حجزت جامايكا مقعدها في «كوبا أميركا 2024»، بفضل صعودها للدور قبل النهائي لدوري أمم «كونكاكاف»، بفوزها على كندا في دور الثمانية للمسابقة. وخلال مشاركته الثالثة في كوبا أميركا، يبحث منتخب جامايكا عن حصد أول نقطة في تاريخه بالبطولة، بعدما خسر جميع مبارياته الثلاث بمرحلة المجموعات في نسختي 2015 و2016.

وتدخل جامايكا مواجهة المكسيك بعد أن حققت 3 انتصارات متتالية ودياً، على كل من بنما وجمهورية الدومينيكان ودومينيكا، استعداداً للبطولة.

ويسعى المنتخب الجامايكي، الذي يقوده المدير الفني الآيسلندي هيمير هالجريمسون، لوضع بصمة في هذه النسخة وتحقيق أول فوز على المكسيك منذ ما يقرب من 7 أعوام. ويعدُّ لوتون شيلتون الهداف التاريخي لجامايكا (35 هدفاً)، بينما إيان غوديسون هو الأكثر مشاركةً بقميص المنتخب برصيد 128 مباراة دولية.

ويرجع آخر انتصار لجامايكا، التي تحتل المركز 55 في تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا)، على المكسيك بهدف نظيف إلى يوليو (تموز) 2017، بالدور قبل النهائي لبطولة الكأس الذهبية لمنتخبات كونكاكاف بمدينة دنفر الأميركية.

أما آخر لقاء جمع بين المنتخبين فيعود إلى يوليو العام الماضي بالدور ذاته بالبطولة نفسها، وفازت المكسيك 3 - صفر. وبصفة عامة، التقى المنتخبان 32 مرة بجميع المسابقات، وكانت الأفضلية للمكسيك بشكل كاسح بتحقيق 22 فوزاً، مقابل 5 انتصارات فقط لجامايكا، فيما فرض التعادل نفسه على 5 لقاءات.

انتقادات لسوء أرضية ملعب «أتالانتا» بعد مباراة الافتتاح... ومارش يطالب بمعاقبة منتخب «التانغو»

ميسي يتألق والأرجنتين تفوز... وكندا تشتكي

أتالانتا: «الشرق الأوسط»

بدأت آخر محاولة يقوم بها النجم الأسطوري ليونيل ميسي لتحقيق مجد دولي جديد بقيادته منتخب الأرجنتين للفوز 2-صفر على نظيره الكندي في افتتاح مباريات كأس «كوبا أميركا» لكرة القدم المقامة بالولايات المتحدة.

ورغم تتويج ميسي بالكثير من الألقاب والجوائز على مستوى الأندية منذ سن مبكرة فإنه لم يحقق أي نجاح دولي كبير مع منتخب بلاده إلا بعد بلوغه 34 عاما عندما توج مع الفريق بكأس «كوبا أميركا» لأول مرة في 2021 ثم الفوز بكأس العالم في 2022 في قطر.

ومع تساؤل الجمهور عن مدى إمكانية أن تكون هذه البطولة هي آخر ظهور دولي له ترشح التوقعات منتخب الأرجنتين بقوة للفوز بلقب البطولة القارية للمرة الثانية توالياً على الأراضي الأميركية.

وكان ميسي في موعد مع التألق بصناعته هدفي انتصار منتخب التانغو في مرمى كندا في اللقاء الذي أقيم على أرضية عشبية مؤقتة في مدينة أتالانتا رغم إهداره فرصتين.

وقال ميسي الذي بدأ فريقه نهائيات كأس العالم الماضية بخسارة أمام نظيره السعودي في واحدة من أكبر المفاجآت: «الأمر المهم هو أننا بدأنا المسيرة بانتصار». وأضاف بعد خوضه المباراة رقم 35 في كوبا أميركا وهو رقم قياسي غير مسبوق: «واجهنا صعوبات قليلة في الشوط الأول وحالة الملعب لم تكن جيدة أيضا. دائما نبذل قصارى جهدنا وأحيانا نقدم أداء أفضل وأحيانا أداء أسوأ. لكننا دائما نقاتل بأقصى قوة ممكنة».

وكانت تمريرة ميسي المتقنة إلى أليكسيس ماك أليستر سببا في الهدف الأول للأرجنتين الذي أحرزه خوليان ألفاريز، وتبعتها تمريرة دقيقة أخرى من القائد أحرز منها لاوتارو مارتينيز الهدف الثاني.

وتنتظر الجماهير الأرجنتينية قرار ميسي حول مواصلة مشواره الدولي، حيث تأمل ظهوره في نهائيات كأس العالم 2026. وكان مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني قد طالب الجمهور بالتوقف عن هذه التكهنات والاستمتاع فقط باللحظة الحالية للنجم الأسطوري. وقال المدرب عن ميسي وزميله المهاجم المخضرم أنخيل دي ماريا: «لا معنى للتفكير في الوقت الذي لن يكونا موجودين فيه، دعونا نستمتع بوجودهما الآن وبعدها سنرى ما يحدث».

ميسي يهدر فرصة وهو منفرد أمام مرمى كندا لكنه صنع هدفي فوز الأرجنتين (أ.ب)

وانتقد سكالوني وحارس مرماه إيميليانو مارتينيز حالة أرضية ملعب مرسيدس بنز في أتالانتا، حيث عانى اللاعبون من سوء أرضية الملعب وكان العشب يتقطع بشكل ملحوظ خلال الركض أو تسديد الكرة بقوة.

وقال سكالوني: «البداية بدت مثل جميل والعشب ينبغي أن يكون مذهلا، لكن الأرضية لم تكن مناسبة لهذه النوعية من اللاعبين».

من جانبه قال الحارس مارتينيز: «القدوم إلى هنا في مواجهة منتخب كندا القوي، ووجود مهاجمين جيدين لا يمكن أن يتوافق مع ملعب كارثي، كانت الأمور أكثر صعوبة بعض الشيء بالنسبة لنا». وأضاف: «علينا أن نتحسن في هذا الجانب، وإلا فستبقى كوبا أميركا دائما في مستوى أقل من كأس أمم أوروبا».

وفي الجولتين المقبلتين من دور المجموعات ستلتقي الأرجنتين منتخبي تشيلي وبيرو.

وبينما يرى البعض ومنهم مهاجم منتخب فرنسا كيليان مبابي أن مستوى «كوبا أميركا» أدنى من مستوى كأس أوروبا الجارية حاليا في ألمانيا، قال ميسي إن بطولته تشارك فيها فرق فازت فيما بينها بكأس العالم 10 مرات، وهي البرازيل (خمس مرات) والأرجنتين (ثلاث مرات) وأوروغواي (مرتين).

من جهته قال جيسي مارش مدرب منتخب كندا إنه يتعين فرض غرامة مالية على منتخب الأرجنتين بعد تأخر عودة لاعبيه من غرف الملابس لخوض الشوط الثاني.

وبعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي افتتحت الأرجنتين التهديف بعد مرور أربع دقائق من زمن الشوط الثاني عبر ألفاريز، قبل أن يضيف مارتينيز الثاني قبل النهاية. وعاد منتخب الأرجنتين من غرف الملابس قبل انطلاق الشوط الثاني متأخرا بفارق خمس دقائق تقريبا عن نظيره الكندي.

وقال مارش: «خلال الاستراحة علمت أنهم كانوا يشاهدون تسجيلا مصورا (فيديو) وكانوا يحللون كيفية اللعب في مواجهتنا. من جديد أتمنى أن يتولى الحكام هذا الأمر. لو كنا تأخرنا خمس دقائق لفرضت علينا غرامة ولكانت هناك مشكلة كبيرة. فلنر كيف سيكون التصرف حيال منتخب الأرجنتين. أعتقد أنه يتعين فرض غرامة عليه. كم كانت مدة التأخير... 20؟ أم 30 دقيقة؟».

وأضاف: «كان وقتا طويلا وكانوا خلال هذا الوقت يبحثون كيفية اللعب في مواجهتنا في الشوط الثاني ولو كنا علمنا مسبقا بالحصول على 10 دقائق إضافية فلربما فعلنا بعض الأمور الأخرى أيضا». وسيلتقي منتخب كندا في الجولة الثانية من دور المجموعات ببيرو الثلاثاء المقبل، ثم يواجه تشيلي في 29 من الشهر الحالي.

قال إن الأغاني الاستعراضية استهوته أكثر من «الكلاسيكية»

سعد لمجرد لـ الشرق الأوسط: أستعد لاقتحام السينما

القاهرة: محمود الرفاعي

يستعد الفنان سعد لمجرد لإطلاق أغنيته الثنائية الجديدة «محبوبي»، التي يقدمها بطريقة الدويتو مع زميله المغربي حاتم عمور، ليفتتح بها سجل أغنياته الصيفية لعام 2024. سعد لمجرد كشف في حواره مع «الشرق الأوسط» عن تفاصيل أغنيته الجديدة، وسر زيارته الأخيرة للفنان جورج وسوف، وموقفه من السينما المصرية، وسبب غنائه في الإمارات العربية المتحدة أغنية للفنان الراحل ملحم بركات، ورأيه في مكانة الأغنية المغربية.

في البداية قال لمجرد إن «فكرة الغناء مع صديقي وأخي حاتم عمور، قديمة منذ أكثر من 15 عاماً، منذ أن تعرفنا على بعضنا البعض، ولكن بسبب أعمالنا وسفرنا، دائماً ما كانت تتأجل الفكرة، إلى أن قررنا سوياً أن نعمل على نحو رسمي على الأغنية، فحصلنا على الكلمات واللحن، وقررنا في بداية الأمر تصوير الأغنية في مصر، واتفقنا مع صديقنا العزيز حسام الحسيني على إخراجها، لكن لأن الأغنية أبطالها مغاربة، وكلماتها لغة بيضاء بها بعض الكلمات الخليجية والمغربية، فقررنا في نهاية الأمر أن يكون التصوير بالمغرب، وتضمنت جميع الأماكن السياحية التي رغبنا في تقديمها في كليب الأغنية، ومن المقرر أن تطلق خلال الأسابيع المقبلة».

وأشاد لمجرد بمكانة وقوة الأغنية المغربية، قائلاً: «هناك جيل صاعد وواعد قادر على حماية الأغنية المغربية التي لها باع ومكانة كبيرة في الوطن العربي، فنحن لدينا سفراء لها في أرجاء العالم كافة».

وعن إمكانية عودته إلى تقديم الأغنية الكلاسيكية المغربية، قال: «تقديم الأغنية الكلاسيكية ليس صعباً علي، فأنا حينما ظللت في ستار أكاديمي عام 2007، قدمت الأغنية الكلاسيكية ونجحت فيها، ربما تستهويني الأغنية السريعة الراقصة، لأنني أفضل العمل الاستعراضي الغنائي، ولكن حينما يعرض علي عمل كلاسيكي جيد، سأعمل على تقديمه».

ويرى الفنان المغربي أن الموسيقار الراحل ملحم بركات كان صاحب موهبة غنائية فريدة: «قبل حفلي الأخير في دولة الإمارات، كنت أستمع للموسيقار ملحم بركات، وأنا أعتبره ملك السهل الممتنع، فهو قدم أعمالاً سهلة على الأذن، ولكن حينما تنفذها موسيقياً تجدها صعبة للغاية، ولا يستطيع أحد تقليدها، لذلك أحببت أن أجرب حظي في إحدى أغنياته».

واعتبر لمجرد مقابلته بالفنان جورج وسوف «وساماً على صدره»: «أثناء زيارتي الأخيرة لبيروت، علمت بوجود جورج وسوف هناك، ورغبت في مقابلته، فوجدت أمامي أحلى وأجمل استقبال، فكان عبارة عن استقبال ملوك، وخلال جلستنا سوياً، أحببت أن أشدو له بواحدة من أكثر أغنياته قرباً لقلبي وهي أغنية (حلف القمر)، وأعجب بها للغاية وأشاد بموهبتي».

وأعرب سعد لمجرد عن سعادته بنجاح جولته الغنائية الأخيرة التي قام بها في عدد من الدول العربية: «الجولة كانت رائعة للغاية، بدأت بالإمارات وانتهت بمصر، ومررنا سريعاً على لبنان، الحفلات خرجت في أفضل صورة، وقدمنا استعراضات عديدة ورائعة بمساعدة فرقتي وفريقي، أتمنى أن تكون جولتي الخارجية القادمة على نحو مماثل أو أفضل منها». ويرى الفنان المغربي أن تكرار الغناء مع الفنانة إليسا ليس مستحيلاً؛ خصوصاً بعد النجاح الكبير الذي حققته أغنيتهما الأولى «من أول دقيقة» التي طرحت عام 2022: «قادران على الغناء مجدداً سوياً، وأنا أتمنى ذلك، والغناء مع إليسا يضمن دائماً النجاح، لأنها إنسانة رائعة وطيبة، قبل أن تكون فنانة؛ فطيبة قلبها السبب الرئيسي وراء نجاح أعمالها، والجمهور يحبها لفنها ولشخصيتها».

رحب سعد لمجرد بدخوله عالم السينما والتمثيل المصري مع الفنان محمد رمضان بعد النجاح الكبير الذي حققته أغنيتهما «إنساي»: «أحب التمثيل بل أعشقه، وأتمنى من كل قلبي أن أقتحم عالم التمثيل، وحبذا لو كان مع صديقي الفنان محمد رمضان، فأنا ورمضان تحدثنا كثيراً في ذلك الأمر وقت تصوير كليب الأغنية، والجمهور أحبنا سوياً، الكرة الآن في ملعب محمد رمضان، وأنا في الانتظار».

اعتبر لقاءه بجورج وسوف «وساماً على صدره» (حسابه على «إنستغرام»)

هناك جيل صاعد وواعد قادر على حماية الأغنية المغربية

أعرب عن رغبته في مشاركة محمد رمضان بعمل سينمائي (حسابه على «إنستغرام»)

تحدث لـ الشرق الأوسط عن تفاصيل مسلسله الجديد

هاني رمزي: اتجاهي للتراجيديا نقلة كبيرة

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان هاني رمزي إنه استمتع بالعمل في مسلسل «بدون مقابل» الذي أوشك على الانتهاء من تصويره، مؤكداً في حواره مع «الشرق الأوسط» أن دوره في هذا المسلسل بمنزلة «تغيير جلده الفني»، حيث يقدم عملاً تراجيدياً بعيداً عن الكوميديا، ملعبه الأساسي، موضحاً أنه لم يغضب بسبب تأجيل عرضه في موسم رمضان الماضي، منوهاً بأن العرض خارج الموسم الرمضاني يتيح تركيز الجمهور مع الأعمال بشكل أكبر. وكشف رمزي عن تعاقده على مسرحية جديدة وفيلم سينمائي لا يزال بمرحلة الكتابة.

وبينما يوجد رمزي بالولايات المتحدة لقضاء إجازة مع أسرته، أكد أنه لم يتبقَّ له سوى 5 أيام تصوير بمسلسل «بدون مقابل» قائلاً: «كنت أتمنى أن أنتهي منها قبل سفري، لكن تصوير بعض المشاهد استلزم استخراج تصاريح عديدة، وسأصورها بعد عودتي من الإجازة».

وحول ملامح دوره بالمسلسل يقول: «أؤدي شخصية ضابط متقاعد قدم تضحيات كبيرة للغاية خلال عمله، لذا يحاول تعويض أسرته عن انشغاله، وتتعرض حياته لسلسلة أحداث مثيرة، ويواجه محنة المرض، وهو دور إنساني للغاية وأحببت الشخصية، وقد كنت طوال الفترة الماضية في رحلة بحث عن عمل جديد لم أقدمه من قبل، وهو ما وجدته في (بدون مقابل)، فهو عمل إنساني تراجيدي مشوق، أزعم أن الحالة التي يقدمها جديدة على المشاهدين، وتمثل تحدياً لي بصفتي ممثلاً».

وينفي رمزي غضبه من خروج المسلسل من العرض في رمضان الماضي، حسبما يقول: «لم يغضبني ذلك؛ لأننا بدأنا التصوير متأخراً وحاولنا ضغط فترة التصوير، ووجدنا أنه من الصعب ذلك، وأنه من المهم أن نعطيه الوقت المناسب حتى لو بات خارج العرض الرمضاني».

ويوضح: «أنا شخصياً أرى أن العرض خارج الموسم الرمضاني سيجعل هناك تركيزاً على المسلسل، بينما يشهد رمضان زحاماً بعدد كبير من الأعمال الدرامية التي يتعرض بعضها للظلم، غير أنه بالنسبة للإنتاج يكون العرض الرمضاني أفضل لأن الإعلانات تكون أكثر وبأسعار أعلى عنها خارج رمضان، والشركة المنتجة هي التي ستقرر التوقيت الأنسب لعرضه».

لكن هل يعكس اتجاهه للتراجيديا عدم عثوره على أدوار كوميدية جيدة... أم أنه طرق مناطق جديدة في التمثيل، يجيب هاني: «قدمت تجارب بسيطة بعيدة عن الكوميديا، لكن لم تكن موضوعاتها من البداية للنهاية كما في هذا المسلسل الذي سيشاهدني الناس فيه بشكل جديد». ويتابع قائلاً: «أعرف أن الجمهور يحب أن يراني في أعمال كوميدية ترسم ابتسامة على وجهه في ظل مشكلات الحياة المتصاعدة، لكن الذي يحركني تجاه عمل هو السيناريو لأنه الأساس الذي يُبنى عليه كل شيء، فلو وجدت سيناريو كوميدياً جيداً لن أتردد إطلاقاً لإدراكي حاجة الناس للكوميديا، وقد تلقيت عروضاً عديدة لأعمال كوميدية لكن لم أتحمس لها لأنها ليست كما أتمنى».

ويلفت رمزي لإعجابه بالمسلسل الكوميدي «أشغال شقة» خلال شهر رمضان الماضي: «استمتعت كثيراً بهذا العمل لهشام ماجد وأسماء جلال ومصطفى غريب، فقد أمتعونا بالفكرة الجيدة، والأداء البسيط الرائع، والمخرج الذي يتمتع بحس كوميدي، وفرحت به لأنه يقدم كوميديا تتسلل إلى الجمهور دون عناء».

ويشارك بمسلسل «بدون مقابل» شادي هاني رمزي، ويبادر رمزي ويقول: «شهادتي في ابني مجروحة، لكنني أقنعته بأن يقدم أعمالاً في مصر حتى يتعرف عليه الجمهور المصري والعربي، فقد تَخرّج في الجامعة الأميركية قسم تمثيل ومسرح، ثم أكمل دراسات عليا بأميركا، وقدم أعمالاً هناك، من بينها فيلم حاز عنه 3 جوائز، وقد رأيت أن يوازن بين أعماله هناك وفي مصر، وأراه يجتهد، فقد أصقل هوايته بالدراسة، وأتمنى أن ينال إعجاب ومحبة الجمهور».

يبدي رمزي سعادته بالعمل مع المنتج محمد فوزي، مؤكداً أنه منتج غير عادي، يفهم في كل تفصيلة بالعمل بحكم خبراته العريضة، كما في الدراما والشخصيات، ويعمل على تذليل أي عقبات، قائلاً: «رغم سنوات عملي الطويلة فإنني قد استفدت منه كثيراً».

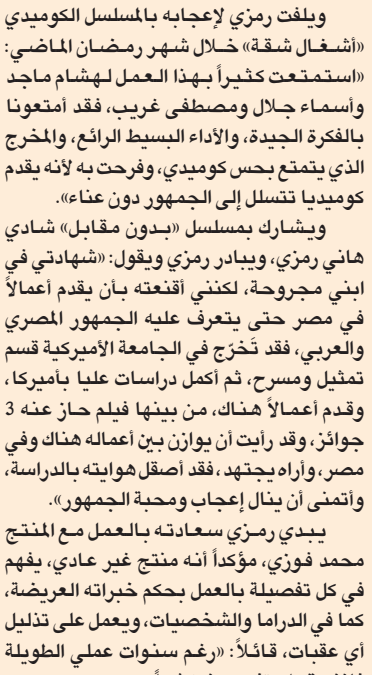

رمزي يعود للسينما والمسرح هذا العام (حسابه على «إنستغرام»)

تغني السلام وتهديه للإنسانية في عملها الجديد «جميعنا ننزف»

هند لاروسي لـ الشرق الأوسط: حان الوقت لأكسر صمتي بعد حزن طويل

بيروت: فيفيان حداد

ولادتها في هولندا، وإقامتها في عدة دول أجنبية منذ الصغر، لم تستطع أن تبعد الفنانة العالمية هند لاروسي عن جذورها العربية؛ فقد بقيت متعلقة بها ترنو للعودة إلى أحضانها ولو بعد حين. اليوم تعيش لاروسي متنقلة بين لبنان والخليج العربي ومصر وبلدها الأم (المغرب). جنسيتها الهولندية التي أخذتها عن والدتها فتحت أمامها آفاقاً فنية واسعة. ومن مسابقة «أوروفيزيون» العالمية حققت أول أحلامها بالوقوف على المسرح. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «مثلت يومها بلدي هولندا، فكانت تجربة لن أنساها أبداً، أثرت فيَّ، لا سيما أنها كانت في بداياتي. أما أول إطلالة تلفزيونية لي، وكنت يومها في الـ17 من عمري، فكانت عبر برنامج الهواة (آيدول)».

تكمل لاروسي مشوارها اليوم متمسكة بنفحة شرقية تلون أعمالها الغنائية. وأخيراً أطلقت أغنية «جميعنا ننزف» (bleed the same). تهديها للإنسانية، وتحملها رسالة سلام إلى دول تعاني من الحروب، وأهمها غزة. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «أغنيتي تتكلم عن الحروب والسياسات غير العادلة. وتتناول اللاجئين المحرومين من الأمان والاستقرار. جميعنا نعاني اليوم من التهجير واللاأمان وقلق الغد. وفيها أوصل رسالة مباشرة إلى الشعوب على تنوعها. يجب أن يحترم بعضها بعضاً وتتساند».

تقول إنها أمام مشاهد حزينة كثيرة عمَّت العالم منذ فترة حتى اليوم ألمها الأمر. وتتابع: «لقد التزمت الصمت لمدة طويلة إذ كان قلبي يعتصر ألماً. ولكني اتخذت قراري ولملمت أفكاري كي أقدم هذه الأغنية. فلم يعد من الجائز السكوت بعد اليوم. فرأيت أبرياء يموتون وشعوباً برمتها تُضطهد. ومشهد جثث الأطفال من ناحية، وتيتُّمهم من ناحية أخرى استفزني. فولدت أغنية (جميعنا ننزف) تلقائياً، وكتبتها مع دايفي ناتان ملحّنها، وكريستا يونغز».

تركز أغنية «جميعنا ننزف» على ضرورة إحياء الإنسانية على كوكب الأرض. وتحث المجتمعات على التعاون والتصرف مع الآخر بلطف والتخلص من الأحقاد. فجميع الشعوب اليوم تتألم وتعاني، وليس هناك من مجتمع أفضل من غيره.

كليب الأغنية الذي صوَّرته هند لاروسي بين دبي والهند يحمل توقيعها. «إنها تجربتي الأولى في هذا المجال. استمتعت كثيراً بها وزودتني بمساحة من الحرية استخدمتها في ترجمة أفكاري؛ فإخراج (فيديو كليب) ليس بالأمر السهل. ويتطلب الإشراف على كل شاردة وواردة فيه. فكما الـ(اسكريبت)، كذلك مكان التصوير والأزياء وهندسة الرقصات التعبيرية التي ترافق مشاهده».

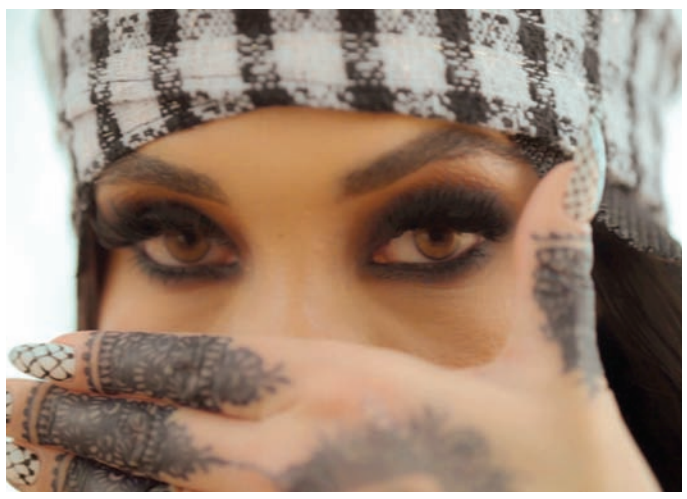

تعد «جميعنا ننزف» أول عمل تصويري من إخراجها (هند لاروسي)

اختارت لاروسي صحراء إمارة الشارقة موقع تصوير للأغنية. وبالتعاون مع شركة «سبايس فيلمز» نفذتها. «ولدت هذه الأغنية من صميم قلبي، وأصررتُ على إخراجها بأسلوبي. وقدمتُ فيها تابلوهات راقصة تواكب مشاعر الإنسانية وتترجمها. فنراها تحمل المعاناة وثقل الحياة وصعوبتها في حركات فنية إبداعية».

تصف هواية الرقص التي تتمتع بها إلى جانب الغناء بلغة جسد تحفزها. «إنها تُخرِج أحاسيسي من أعماقي ومعها أحلق في عالم آخر، فالغناء المرافق بلوحات راقصة يمكنه أن يضيف إلى العمل بصمة مختلفة. وهذه الهواية تتطلب مني تمرينات يومية كي أتقنها. أشعر بالتعب مرات كثيرة ولكن عندما أشاهد النتيجة أنسى كل شيء».

حصدت لاروسي في السنوات الماضية نجاحات عدة من خلال إصدارها أكثر من أغنية. وقد صورتها مع المخرج عادل سرحان في بيروت. ومن بينها «سينامون» و«كات آند ماوس». وحالياً تستعد لإطلاق مجموعة أعمال وقد تحمل واحدة منها اللهجة اللبنانية. «لا أستبعد الغناء باللبنانية، وهو حلم من أحلامي؛ فأنا استقررت لفترة طويلة في بيروت، وما زلت أتردد عليها. وأهالي لبنان ساعدوني كثيراً. وأنا معجبة بفنانين لبنانيين، أمثال زياد برجي. أجده شخصاً موهوباً جداً يستحق التوقف عند فنه وإبداعه. وأتمنى التعاون معه يوماً».

قريباً تقدم لجمهورها أغنية بالمصرية. «لطالما أحببت مصر وشعبها، وهي المرة الأولى التي أغني فيها هذا اللون؛ فاللهجة المصرية قريبة إلى القلب كما أهل مصر، وسأصورها هناك».

ومن مشاريعها المستقبلية مشاركتها الموسيقي ميشال فاضل بحفل، وسيقام الحفل في نادي النيل في مصر. و«أقدم خلاله عدداً من الأغاني، وذلك في 20 يونيو (حزيران) الحالي».

تقول إنها قطفت من كل بلد عربي زارته تجربة رائعة. ولا تزال حتى اليوم تدرس العربية التي تحدثك بها بطلاقة. «من لبنان كما من مصر والسعودية والمغرب موطني استمتعتُ بكل تجربة خضتها بتلك البلدان. إنها تمثل جذوري العربية التي أفتخر بها من الشرق الأوسط والمغرب العربي والخليج. صحيح أني مختلفة عن هذه الأجواء، لا سيما أني عشتُ في بلدي هولندا لفترة طويلة. ولكن حنيني للشرق وحبي الكبير له دفعاني للعودة إليه من دون تردد. ومن هذا المنطلق أسست لأسلوبي الغنائي الذي يمزج ما بين الشرق والغرب. وأنا ممتنة لكل شخص ساندني وأمسك بيدي؛ فالشعب العربي برمته صاحب قلب دافئ ومحب. وتقربي منه في السنوات الأخيرة علمني الكثير. فنهضت بمشواري كما حلمتُ وجمعت ما بين موسيقى البوب والشرقي».

مجموعة «بيستر» تحتفل بصانعات المستقبل من أميركا اللاتينية لعام 2024

«أطلق لها العنان»... من الرياض إلى مدريد

مدريد: جميلة حلفيشي

أقيمت دورة هذا العام في مدريد لعلاقتها التاريخية بأميركا اللاتينية (بيستر كوليكشن)

«عندما تؤمن المرأة بالمرأة وتدعمها فإن الفائدة تعم كل المجتمع؛ لأن المرأة بطبعها معطاءة ومستعدة أن تنقل خبراتها، وتشارك محيطها في نجاحاتها وإنجازاتها. في هذه الحال، نحن لا نساعد امرأة بوصفها فرداً، بل نضع لبنة أساسية لبناء المستقبل». هذا ما قالته اللبنانية شانتال خويري، الرئيسة التنفيذية لشؤون الثقافة في مجموعة «بيستر» في حفل «أطلق لها العنان» لعام 2024. مبادرة أطلقتها منذ عام ضمن برنامج «دو غود» (Do Good) الذي ترعاه تحت راية مجموعة «بيستر كوليكشن».

في كل عام تنتقل إلى منطقة معينة، تفتح فيها للمرأة أبواب المشاركة في مسابقة «أطلق لها العنان» لينتهي المطاف بثماني فائزات يجري اختيار ثلاث من بينهن لنيل الجوائز الكبرى في حفل كبير. الدورة الأولى كانت في الرياض. كان اختيارها بوصفها أول محطة مهمة له أسباب عدة، منها جذور شانتال خويري العربية، إلى جانب الطفرة التي تشهد دخول المرأة العربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجالات الأعمال، وإحرازها كثيراً من النجاحات فيها. كانت دورة ناجحة أكدت فيها المرأة العربية أنها ذات كفاءة عالية.

يكون التركيز عموماً على رائدات ناشئات يتمتعن بأفكار مبتكرة، ورغبة صادقة لوضع بصماتهن الإيجابية على محيطهن «هؤلاء لا يحتجن إلا إلى دفعة بسيطة تمكّنهن من إطلاق العنان لقدراتهن»، حسب قول شانتال.

أهم شرط في المسابقة هو امتلاك شركة ناشئة لا يتجاوز عمرها 3 سنوات من العمل، تستهدف إحداث تأثير اجتماعي أو ثقافي أو بيئي إيجابي، ويتماشى عملها مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وتؤكد شانتال: «الفكرة من المبادرة ليست استثماراً مادياً بقدر ما هي استثمار في المستقبل». كل فائزة ستحصل على مكافأة قدرها 100000 دولار أمريكي لتمكينها من توسيع شركتها، وتطوير الفكرة التي تقدمت بها، بالإضافة إلى حصولها على برنامج تعليمي مفصل مع شريك إقليمي وتوجيهات قيمة من مؤسسة «أشوكا» في المنطقة التي توجد فيها الفائزة.

جرى تلقي هذا العام ما لا يقل عن 954 طلباً للمشاركة من مجموع أميركا اللاتينية. وبعد كثير من المشاورات والنقاشات، اختيرت 8 متسابقات. بدأ تأهيلهن بخضوعهن لدروس وتوجيهات في معهد مونتيري للتكنولوجيا في مكسيكو سيتي. بعدها انتقلن إلى ساو باولو للوقوف أمام لجنة تحكيم لتقديم أفكارهن وثمار ما تعلمنه في ريادة الأعمال، لكن ككل المسابقات، لا بد من غربلة الأهم من المهم، حسب نوعية المشروع، ومدى توافقه وخدمته للمجتمع.

في العام الماضي مثلاً فازت العراقية سارة علي لالا، لابتكارها سوق إيكوسينتريك المستدامة عبر الإنترنت، التي تقوم على مفهوم الاقتصاد الدائري للحد من النفايات البلاستيكية وتلوث الأغذية الناتج عن الجزيئات البلاستيكية الدقيقة.

التركيز على رائدات ناشئات يتمتعن بأفكار مبتكرة

كذلك اللبنانية نور جابر مؤسسة منصّة «نواة» الرقمية، التي تهدف إلى تعزيز الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة. أما الجائزة الثالثة فتقاسمتها كل من الجزائرية فلة بوتي، التي أطلقت مبادرة لتوفير حلول ري منتظمة واقتصادية ومتكاملة وفق نظام إنشاء بيئي يحسن جودة الهواء، والإماراتية نُهير زين تقديراً لمشروعها لوكذر، وهو عبارة عن مادة نباتية مصنوعة من قرون النباتات المجففة تراعي التزامات الاستدامة والمبادئ الأخلاقية.

هذا العام، تغير المكان وتفاصيل الحفل، ولم تتغير المبادئ التي تأسست عليها المبادرة؛ حيث أقيمت في «غاليريا دي كريستال» بمدريد. كان الاختيار هنا لدواعٍ عملية، من الناحية اللوجيستية والثقافية على حد سواء، لارتباط دول أميركا اللاتينية بإسبانيا لغةً وتاريخاً، من دون أن ننسى الانتعاش الذي تشهده مدريد على مستوى الخدمات السياحية، من فنادق ومطاعم، في شتى الفنون، وهو ما ينعكس على التسوق عموماً، وتلمسه قرية «لاس روزا» الواقعة على مسافة نحو 30 دقيقة بالسيارة من وسط مدريد.

اللبنانيتان ديزيريه بوليبه رئيسة وكبيرة مسؤولي التجارة العالمية لمجموعة «بيستر» مع شانتال خويري (بيستر كوليكشن)

الفائزة بالجائزة في العام الماضي العراقية سارة علي لالا واللبنانية نور جابر (بيستر كوليكشن)

تعد جائزة «أطلق لها العنان» (Unlock Her Future) جزءاً أساسياً من برنامج مجموعة «بيستر» العالمي للأعمال الخيرية بعنوان «دو غود (Do Good)»، الذي أطلقته شانتال خويري منذ 7 سنوات تقريباً. وقد بدأ بإعادة تدوير فساتين الزفاف بتوفيرها لفتيات من مجتمعات فقيرة لإدخال السعادة إلى قلوبهن، وفي الوقت نفسه ترسيخ فكرة الاستدامة وتدوير السلع. مع الوقت تطور البرنامج إلى ما هو أكبر: العمل على فتح أبواب الإبداع والاختراع أمام شريحة أكبر من النساء تتوفر لديهن الموهبة والرغبة في خدمة الغير. لا قيمة الجائزة التي تُقدمها مجموعة «بيستر» يمكن أن تُغير حياة ومصائر الفائزة والمحيطين بها، إن لم نقل العالم، كما هي الحال بالنسبة للكولومبية فالنتينا أغيدولو، التي فازت هذا العام بجائزة لاختراعها جهازاً محمولاً يساعد على كشف سرطان الثدي مبكراً، وهو ما يمكن أن يُغير مصائر كثير من النساء في القرى والأماكن البعيدة اللواتي يصعب عليهن إجراء فحص الماموغرام. أما ثاميريس بونتيس من البرازيل ففازت بجائزة على ابتكارها تقنيات متطورة لاستعمال الأعشاب البحرية بديلاً للمواد البتروكيماوية.

مثل العام الماضي، حصلت مشاركتان على الجائزة الثالثة مناصفة: آني روزا من المكسيك، وقد أسست شركة تستعمل تقنيات تنظيف مياه المحيطات والأنهار، وتقوم بتشجيع الاستدامة باستعمال مواد قابلة للتدوير من شأنها توفير مصادر عيش للعاملين في جمع القمامات. أما ليدي كروز من بوليفيا، ففازت بابتكار تقنية تساعد صغار المزارعين على التكيف مع تغير المناخ من خلال الاشتراك في البيانات المتخصصة والخدمات الاستشارية؛ ما يمكّنهم من تحسين ممارساتهم الزراعية في إدارة الري، ومن ثم تحقيق غلات أعلى.

ما يُحسب لمجموعة «بيستر» التي تضم 12 وجهة تسوق في أوروبا والصين أنها لم تبق رهينة فكرة واحدة وهي توفير سلع ومنتجات فاخرة بأسعار مخفضة. تكيَّفت مع الأوضاع، وتوسعت لتكون هذه القرى تجربة حياة تشمل كل ما لذ وطاب من متع؛ فهي قريبة من المدن في البلدان التي توجد فيها مثل لندن وباريس وميلانو وبرشلونة ومدريد ودبلن وبروكسل وميونيخ وفرنكفورت وشنغهاي وسوجو. «بيستر فيلج» وحدها تضم أكثر من 1300 متجر، إلى جانب مطاعم عالمية ومتاجر مؤقتة حسب المواسم، لكن اللبنانية ديزيريه بولييه، رئيسة وكبيرة مسؤولي التجارة العالمية لمجموعة «بيستر» ترى أنه من أجمل ما حققته المجموعة لأكثر من ربع قرن هو عملها على تحسين حياة الآخرين انطلاقاً من مبدأ «رد الجميل» بتحفيز التغيير الاجتماعي، وتشجيع الممارسات المستدامة لدعم أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، إلى جانب التركيز على رسم ملامح مستقبل مزدهر للنساء والأطفال في جميع الأماكن.

الإقبال متزايد على المشاهدة عن بُعد خلال المهرجان

5 أعمال مصرية في «تورونتو للفيلم العربي»... وحضور سعودي لافت

القاهرة: أحمد عدلي

تُشارك 5 أفلام مصرية في الدورة الخامسة لمهرجان «الفيلم العربي في تورونتو» بكندا، كما يشارك فيلمان سعوديان بالفعاليات المستمرّة حتى نهاية الشهر الحالي، وتتضمّن عرض 41 فيلماً، من بينها 15 روائياً طويلاً أُنتجت عربياً خلال العامين الأخيرين. وتحضُر السينما المصرية بـ3 أفلام قصيرة هي: «السماء الأولى» للينا نعسانة، و«إدريس» لأمير الشناوي، بالإضافة إلى «ستين جنيه» لعمرو سلامة.

كما يُعرض الفيلم التسجيلي «جولة ميم المملة» لهند بكر، ويرصد انسحاب الروائي المصري محمد حافظ رجب، أحد أبرز روّاد التجديد في القصة العربية بالستينات، من المشهد والابتعاد عن الكتابة والحياة بعزلة اختيارية جعلته يختفي عن الأنظار، رغم أعماله التي استمرّت في الانتقال بين الأجيال.

وأيضاً سيُعرض الفيلم الوثائقي المصري - الدنماركي «نور على نور» ضمن الأفلام الطويلة، الذي تقاسم إخراجه كريستيان سهر ومحمد مصطفى، وتدور أحداثه في مصر عبر رحلة تأمُّل طويلة تنطلق من القاهرة وتجوب المناطق.

ومن السعودية، يُعرض فيلم «مندوب الليل» لعلي الكلثمي، وقد شارك المخرج في تأليفه مع محمد القرعاوي، وأدّى بطولته محمد الدوخي، ومحمد الطويان، ومحمد القرعاوي، وسارة طيبة، وهاجر الشمري، وأنتجته شركة «تلفاز 11».

كما يُعرَض الفيلم السعودي «شريط فيديو تبدل» لمها الساعاتي، وتدور أحداثه في المملكة عام 1987 من خلال الشاب «إياد» صاحب البشرة السمراء الذي يحاول كسب قلب «مشاعل». وهو حصد جائزة لجنة التحكيم بالنسخة الماضية من مهرجان «أسوان السينمائي الدولي لأفلام المرأة».

في هذا السياق، قال أحد مؤسّسي المهرجان، مصون حتاحت، لـ«الشرق الأوسط» إنّ «النسخة الخامسة منه تشهد العدد الأكبر من الأفلام المشاركة التي ستُعرَض طوال 10 أيام». وأكد أنّ «ثمة إقبالاً متزايداً على مشاهدة الأفلام عن بُعد خلال فترة المهرجان، وهو ما يُتاح ليتمكن أكبر عدد من مشاهدتها».

ويمنح المهرجان الذي يتيح للجمهور الكندي مشاهدة نحو ثلثَي الأفلام المُشاركة فيه، 4 جوائز رئيسية هي: جائزة «جذور» لأفضل مخرج ناشئ، و«القيقب» لأفضل فيلم قصير، ليحصل أفضل فيلم طويل على جائزة «النخيل». ويختار الجمهور عبر التصويت أفضل فيلم ليحصد جائزة «اليمامة».

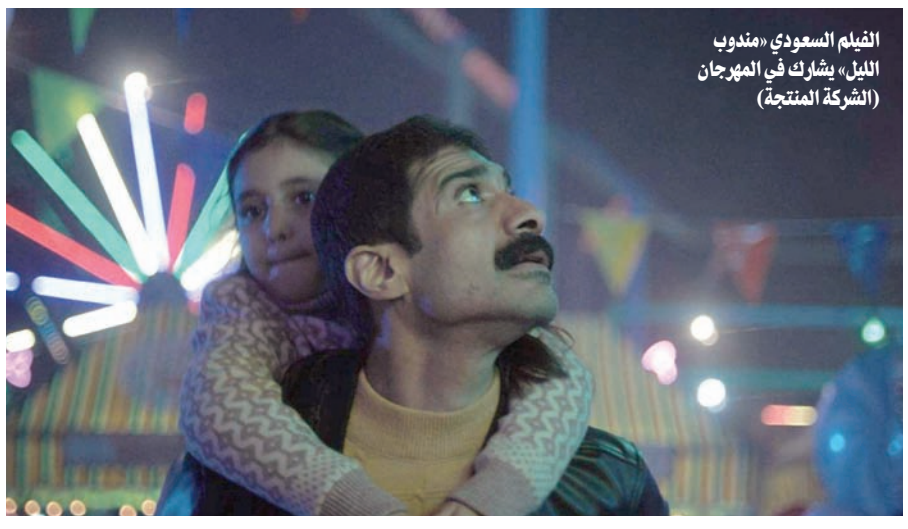

الفيلم السعودي «مندوب الليل» يشارك في المهرجان (الشركة المنتجة)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16643 العدد - Saturday - 2024/6/22 السبت

ميَّزته اللمسة الخاصة ومخاطبة زملائه والكاميرا من موقع قوة

دونالد ساذرلاند... أرستقراطي السينما الذي «لا يُعوَّض»

نجمة لدونالد ساذرلاند على رصيف المشاهير في هوليوود (إ.ب.أ)

خاطب زملاءه الممثلين والكاميرا من موقع قوة (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أتقن الممثل الكندي الراحل، الخميس، دونالد ساذرلاند، بحضوره الطاغي على الشاشة، جميع الأدوار؛ من النذالة إلى إعلاء شأن الإغواء في أفلام مثل «لا تنظر الآن»، و«كلوت». كان فريداً تماماً، ونجماً لا يُعوَّض، كما تقول صحيفة «الغارديان». تمتَّع بوسامة مميّزة تُشبه الأسد، ويقظة، وعقلانية، وجاذبية فريدة.

خلفيته الكندية، بجانب تدريبه المُبكر وخبرته في إنجلترا وأسكوتلندا، أعطت أدواره الأميركية لمسة معيّنة من الرقي الأنجلو - دولي. كان دونالد ساذرلاند مهيباً ودقيقاً، فمنح كل فيلم من أفلامه شيئاً مميزاً. لقد خاطب زملاءه الممثلين والكاميرا من موقع قوة.

وإنْ لعب شخصية ساذجة، كما دور البطولة في «كازانوفا» لفيديريكو فيلليني عام 1976، ظلَّ ساذرلاند قوياً؛ أبقى على وجهه الذكي متعاطفاً مثل «كازانوفا»، رغم أنه يُشبه الوحش الأسطوري. أما في ملحمة المخرج الإيطالي برناردو برتولوتشي، «1900»، فقد لعب دور شخصية فاشية يُدعى «أتيلا البشع». ورغم أنه بالتأكيد بعيد جداً عن التعاطف، فقد أدّاه بديناميكية مثيرة للاشمئزاز ومفعمة بالوميض البرّاق. في السنوات الأخيرة، مال نحو الجاذبية، ولكن في أوج نشاطه، نقل الغضب الشديد أو الفرح أو البهجة أو الخبث أو الانفصال الساخر المبهج، كما في فيلم «ماش» لروبرت ألتمان عام 1970، بأدائه دور «هوكيي بيرس»، الجرّاح الميداني المتألّق غير المسؤول في الجيش الكوري. قدَّم شخصية منشقّ ينبض بالحياة، يتحرّك بطاقة هائلة بلا اتجاه، على العكس من اللامبالاة المرحة التي أدّى بها آلان ألدا الدور عينه على شاشة التلفزيون.

تفوّق ساذرلاند في تجسيد أدوار الأبطال النبلاء إلى جانب الأدوار الشريرة

لم يقتصر تفوّق ساذرلاند على تجسيد أدوار الأبطال النبلاء فحسب، بل امتدّ إلى الأدوار الشريرة والشهوانية. كذلك أتقن تجسيد هموم الرجل المحترم الذي يتحمّل أعباء القيادة أو الحزن. انجذب إلى الأدوار القيادية المعقّدة، ووجد المخرجون مراراً أنه يتمتّع بالجدية الفكرية والنضج العاطفي لتجسيد شخصية الأب المعقّدة، أو ربّ العائلة المضطرب، كما في فيلم «أناس عاديون» لروبرت ريدفورد. وربما الدور الأكثر إثارة على الإطلاق، هو دوره مؤرّخاً للفن يُدعى «جون باكستر» في فيلم «لا تنظر الآن» لنيكولاس روغ عام 1973.

نطاق ساذرلاند في هذا الفيلم رائع، فهو يفطر القلوب بوصفه الرجل الذي عليه سحب جثة ابنته الصغيرة من البركة في البداية، ويؤثّر تأثيراً عميقاً بوصفه زوجاً يعيد بناء علاقته العاطفية والحميمية مع زوجته، بينما يكافحان للتعامل مع أحزانهما. أعطانا وجولي كريستي مشهد «الثنائي المتزوج» الأكثر طبيعية وأصالة في تاريخ السينما، وقد اشتهرا ببطولة المشهد الحميمي الأكثر روعة في عالم الفنّ السابع، إذ مارسا الحبّ في غرفة فندقية في فينيسيا لعلاج آلامهما العاطفية، وهي المرة الأولى التي يفعلان ذلك منذ وفاة طفلتهما. ربما هذا ما جعل دوره ممكناً في فيلم «أناس عاديون»، بوصفه والداً يتعامل مع الموت العرضي لأحد أبنائه. في عام 1971، قدَّم ساذرلاند مساهمته الحاسمة في روح العصر الأميركي التعسة من خلال دوره الرئيسي في فيلم جنون العظمة المثير «كلوت»، لآلان باكولا، الذي يلعب فيه دور محقّق غامض يضع امرأة (جين فوندا) تحت المراقبة للاشتباه بعلاقتها باختفاء رجل أعمال. يترك الفيلم لنا المجال لنقرّر مدى استمتاع المحقّق ساذرلاند الصارم بهذه الوظيفة تحديداً، خصوصاً أنه من الطبيعي أن ينخرط وفوندا في علاقة. إنه أداء رائع، رغم أنّ ساذرلاند لم يكن يتمتّع بالجاذبية الجنسية التقليدية لنجم سينمائي، مثل روبرت ريدفورد، أو زميله في فيلم «ماش» إليوت غود... فإن مسيرته المهنية سارت بشكل مختلف قليلاً عن نجوم الصف الأول في تلك الحقبة، أو إلى جانبهم. أدواره كانت دائماً مندفعة بشدّة برفقة شخصيته التي لا تُقهر، المحاسب العاطفي المكبوت في فيلم «يوم الجراد» للمخرج جون شليزنغر عام 1975، حتى المجرم الغبي في فيلم «الدرّينة القذرة» لألدريش، الذي كُلِّف بالتظاهر بأنه جنرال، ربما على أساس أنّ ذكاءه المنخفض يجعله مناسباً لتقليد فئة ضباط الصفّ متوسّطي الذكاء. كانت تلك إشارة إلى السخرية المناهضة للحرب التي تنبأت بفيلم «ماش».

في سنوات نضجه، كثيراً ما لعب أدواراً مميزة، ومُساعِدة قوية. أما دوره الأكثر حزناً وغضباً في أواخر مسيرته - تتابع «الغارديان» - فهو دور المدرّس الأبيض بجنوب أفريقيا في فيلم «موسم جاف أبيض» لأوزهان بالسي. يتعامل ساذرلاند ببرودة في البداية مع اعتقال السلطات لابن البستاني الأسود البريء (نكتشف لاحقاً أنه قُتل)، لكنه يتحول إلى رافض للعنصرية ويغضب عندما يدرك أنّ حياته كلها كانت في خدمة الطبقة الحاكمة العنصرية. مشهد مثير جداً عندما تصفع شخصية ساذرلاند وجه مدير المدرسة لأنه وصفه بالخائن. كان ساذرلاند أرستقراطياً من أبطال الشاشة.

كلمات متقاطعة

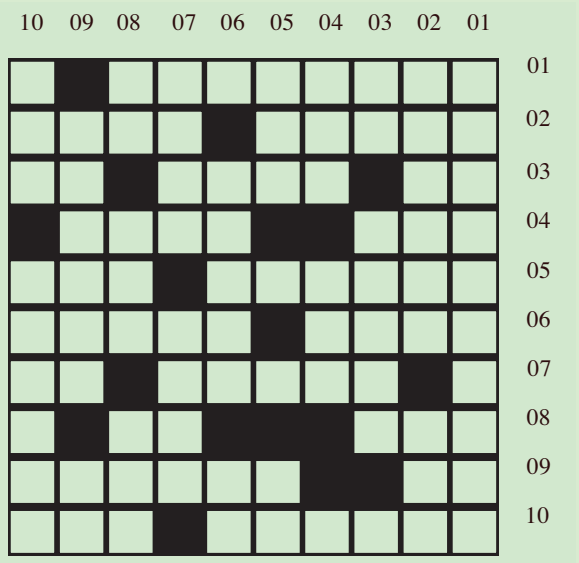

أفقي

01 مدينة برازيلية
02 من الانبياء - ضد يمين
03 بحر"معكوسة" - سهام - عقل
04 حبل الدابة - عاصمة التبت
05 من القارات - والدتي "معكوسة"
06 عاصمة اوروبية - ساحة
07 يقايض - هم وحزن "معكوسة"
08 حفظ وحماية - من الاطراف
09 اله - مدينة قبرصية "معكوسة"
10 من الاعشاب - ولد "معكوسة"

عمودي

01 ممثل سوري
02 مخترع المصباح الكهربائي - والد "معكوسة"
03 خصب - نبات طيب الرائحة
04 واضح - ابناء "معكوسة"
05 اشتم - للتخيير
06 النهاية - استتر
07 علم مؤنث - من الالوان «معكوسة»
08 شر «معكوسة» - رئيس القوم - مرض صدري
09 يؤم المصلين - احد الوالدين
10 رف طيور - دولة افريقية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	ر	ت	م	و	ن	د	■	ا
02	ي	ا	س	م	ي	ن	■	ي	م	ن
03	ا	ر	ي	ا	م	■	ا	ن	ي	د
04	ن	س	■	م	■	د	م	ا	ر	■
05	ا	و	س	■	ا	س	ي	ر	■	س
06	ح	■	ا	س	ر	ا	ر	■	ا	ي
07	د	ا	ر	و	ن	■	■	ح	س	ن
08	ا	ل	ت	■	ب	ي	ا	ن	و	■
09	د	ي	ر	■	س	ي	م	ا	■	■
10	■	م	■	د	ا	ر	■	ا	ن	س

٦ عرب و عجم

حاتم النشار

● حاتم النشار، سفير مصر لدى بوليفيا، استضاف أول من أمس، أندرونيكو رودريجيز، رئيس مجلس الشيوخ، وإسرائيل هوايتاري، رئيس مجلس النواب، وبعضاً من أعضاء المجلسين، على عشاء عمل، في دار السكن، حيث تم التباحث حول سبل تعزيز العلاقات البرلمانية وتنسيق المواقف بين البلدين. وأكد السفير تطابق المواقف السياسية لمصر وبوليفيا في كثير من القضايا، معرباً عن تطلعه إلى إنشاء مجموعة للصداقة البرلمانية بين مصر وبوليفيا، مشيراً إلى أنه يمكن تنظيم زيارات متبادلة بين قيادات البرلمانين في البلدين مستقبلاً.

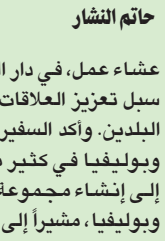

ليزا جونسون

● ليزا جونسون، سفيرة الولايات المتحدة لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، القاضي كلود كرم، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، بمقر الهيئة في بيروت، وتم بحث أهمية العمل على الوقاية من الفساد ومكافحته والدور المحوري الذي تلعبه الهيئة في هذا المجال، وضرورة تعاون جميع الأطراف الوطنيين والدوليين معها لتنفيذ المهام المناطة بها، لما سيكون لذلك من إسهام كبير في إعادة بناء دولة القانون والمؤسسات، وإنجاح برامج وخطط الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي واستعادة الثقة بلبنان.

آدارش سويكا

● آدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، أنور المضف، وزير المالية ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار الكويتي. وتناول اللقاء بحث فرص التعاون الثنائي بمجال الدفع الرقمي والمدفوعات المالية، خصوصاً فيما يتعلق بالربط الثنائي بين منصات الدفع في كلا البلدين، وإمكانية الاستفادة من خبرات الجانب الهندي بهذا المجال. كما تم تسليط الضوء على عمل الشركات الهندية بالكويت، والتباحث حول دورها القائم، والعمل على تذليل كل العقبات والمعوقات التي قد تعترض عملها.

● أنتونيو أغوستو إدواردو نامبوريتي، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً لجمهورية موزمبيق لدى الجزائر، إلى أحمد عطاف، الوزير الجزائري لشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج.

رينيه بول آمري

● رينيه بول آمري، سفير النمسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عماد عثمان، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللبناني، بمكتبه في ثكنة المقر العام، بحضور ضابط الارتباط لدى السفارة سيباستيان هاوزر، في زيارة تم خلالها البحث في سبل التعاون بين البلدين، وعرض الأوضاع العامة في البلاد.

ماوريتزيو غريغانتي

● ماوريتزيو غريغانتي، سفير إيطاليا في بغداد، التقى أول من أمس، الدكتور نعيم العبودي، وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي. واستمع الوزير خلال اللقاء إلى إيجاز من السفير حول مسار مشروع الجامعة الإيطالية في العراق، وتخصصاته الأكاديمية التي تخدم البيئة العراقية من جهة، وتربط جسراً ثقافياً مع الجمهورية الإيطالية من جهة أخرى. وأكد الوزير حرصه على افتتاح جامعات أجنبية رصينة في العراق. من جهته، أوضح السفير أن الجامعة الإيطالية المقترحة ستنحو منحى تخصصياً في مجالات الهندسة.

سينثيا كريشت

● سينثيا كريشت، سفيرة الولايات المتحدة المنتهية مهمتها لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، أحمد سالم ولد بوحبيني، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، في مكتبه. وتناول اللقاء علاقات التعاون في مجال حقوق الإنسان. وأعرب رئيس اللجنة خلال اللقاء، عن امتنانه للدعم المتميز الذي قدمته السفيرة للجنة الوطنية لحقوق الإنسان خلال مهامها في نواكشوط. بدورها، ثمنت السفيرة الشراكة مع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، مؤكدة الدور البناء الذي تقوم به اللجنة في مجال محاربة العبودية وترقية حقوق الإنسان.

سودوكو

	3				5			
4		5				7		
				6	8			
1					9	3	2	8
		7						
2	9		4	8				7
							8	
		4				2		3
	2						5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	8	6	9	5	3	1	4	7
3	4	9	1	7	6	5	2	8
7	5	1	4	8	2	3	6	9
4	7	5	3	6	9	2	8	1
6	1	3	7	2	8	4	9	5
8	9	2	5	1	4	6	7	3
5	2	8	6	3	7	9	1	4
9	3	7	2	4	1	8	5	6
1	6	4	8	9	5	7	3	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 22 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16643

السبت 16 ذو الحجة 1445 - 22 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16643

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

لقاح الإمبراطورة

كانت كاترين الثانية، أو الكبرى، إمبراطورة روسيا، تعاني من عقد كثيرة، أهم تلك العقد أنها غريبة من ألمانيا. ومن ثم ازدادت غربتها لدى الروس عندما تآمرت لإطاحة زوجها القيصر الذي لم تكن علاقتها به حسنة في أي يوم. وبسبب ذلك، كثرت من حولها الأقاويل وانتعشت الظنون. لكن كاترين الجميلة حافظت على قوتها السياسية، وبسطت نفوذها في القصر والجيوش، ومضت في شططها لتوسيع الإمبراطورية ورفع راية العظمة الروسية.

كل يوم كانت تبحث عن «السهم الأخير». كيف تنزع من عقل الروس الواعي واللاواعي، بعد 34 عاماً على العرش، الخوف من ازدواجية الولاء؟ تصور أن يكون صاحب البلاد مشكوكاً في وطنيته.

أواخر القرن الثامن عشر، ضرب وباء الجدري أوروبا، وتسرب منها إلى مناطق أخرى. زحف على الناس ومعه زحف الطاعون والكوليرا. ومن نجا وبقي حياً، بقيت آثار المرض وخدوشه على وجهه مدى الحياة.

دبَّ الرعب في روسيا، كما دبَّ في الجميع. الأوبئة الشريرة لا تعرف التمييز بين المراتب أو بين القلوب. ولا هو عدو يمكن أن تطلق عليه الجحافل. وفي أي حال لم يعد لدى الجيش عربات كافية لنقل الأجساد المهزومة.

فيما يعم السواد العالم، ظهر لقاح ضد المرض الكاسح. لكن من يجرؤ على تجربته، ومن يستطيع أن يتحمل عناء التجربة ومخاضها، وأعراض الحمى والوهن وغياب الوعي؟ الإمبراطورة تستطيع. هي وابنها. سلمت الأمر إلى طبيب من طائفة «الكويكر» (الزاهدون)، وانعزلت إلى تحمل التلقيح. وبعد ثلاثة أسابيع خرجت على شعبها الخائف من التجربة تقول له، هيَّا، لا تجبن. هيَّا أنقذ نفسك وبلدك من الموت. ما بك لا تتبع الإمبراطورة؟

بينما اندفع الروس إلى مراكز التلقيح، راحت الألمانية الداهية تموّل سراً حملة دعائية عن شجاعتها وتفانيها في سبيل البلاد. من يجرؤ بعد الآن أن ينظر إليها كغريبة؟ لقد ربحت الإمبراطورة واحدة من أقسى المعارك في الداخل، وأصبح في إمكانها الآن أن تعبر الحدود لتوسيعها من الخارج، وإقامة التحالفات، وملء صفحات التاريخ الروسي بلا انقطاع.

اعترفت كاترين الداهية، فيما بعد، بأنها أغرقت الفلاحين بالرشى من أجل التجرؤ على قبول جراثيم اللقاح. جسد خالٍ من الجدري تزرع فيه شيئاً من الوباء، كي تمنع الوباء عنه. وعاشت الروسية الأولى حياة سعيدة، ونسي الناس من أين أتت.

الممثلة الأميركية إيما ستون خلال العرض الأول لفيلم «أنواع اللطف» في «متحف الفنّ الحديث» بنيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

لو وقعت الحرب... ماذا عن الاحتضان بلبنان؟

طبول الحرب تُقرع وأبواقها تُنفخ بين «حزب الله» وإسرائيل، لن أقول بين لبنان وإسرائيل، وحديث مزعج كئيب عن قرب ضربات عنيفة على قواعد وقوى الحزب الخاطف للقرار اللبناني، لكن سيكون هناك دم لبناني لا شأن له بحزب إيران، وسيكون هناك خراب ربما كبير. سيخرج بعدها، الحزب ليعلن «النصر الإلهي» على أنقاض الجنوب، كما فعل في «حرب تموز» 2006، ثم شاهدنا وقرأنا بعدها الخبر الشهير: «قال حسن نصر الله للتلفزيون اللبناني ولصحيفة (الحياة) اللندنية في سبتمبر (أيلول) 2006: (لو علمنا أن عملية الأسر ستقود إلى هذه النتيجة لما قمنا بها قطعاً)». في تلك الحرب قبل 18 عاماً احتضن أهل لبنان، بل وأهل سوريا، «النازحين» من اللبنانيين من مناطق الجنوب، أو ما يعرف ببيئة «حزب الله» الاجتماعية. استقبلهم اللبنانيون السنة في صيدا خاصة، وكذا استقبلهم المسيحيون في الشمال والدروز في الجبال، وتقاسموا معهم السكن والمأكل والمشرب؛ فهي حرب لبنان، وإن أشعل شرارتها «حزب الله» بخطف الجنود الإسرائيليين فيما وصفه، كعاداته في الحيل البلاغية العبثية: الوعد الصادق.

أثناء تلك الحرب عام 2006 نزح ما يقارب 600 ألف لبناني من مناطق القتال لمناطق لبنانية أخرى؛ مثلاً استقبلت مدينة صيدا أكثر من مائة ألف نازح لبناني. وقتها قال يان إيغلاند مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إنَّ هذا يزداد بوتيرة عشرات الآلاف يومياً. اليوم، لو تكرر سيناريو النزوح الكبير - لا سمح الله - هل ستجد بيئة «حزب الله» الحاضنة، ذات الاستقبال الصادق من بقية البيئات اللبنانية التي أجرم بحقها «حزب الله»، في سوريا أو في لبنان، أو سيكون هناك غضب وشك وربما احتكاك قد يتطور لعراك قد يصعد لاشتباك كبير بين اللبنانيين أنفسهم؟! ثمة مقدمات، وإن كانت ضئيلة، لكن «معظم النار من مستصغر الشرر»، لمزاج لبناني مختلف ضد «حزب الله».

في ديسمبر (كانون الأول) 2022 أشارت تقارير إلى مجموعة لبنانية مثيرة وجديدة، تنطلق من بُعد ديني مسيحي، شبه ميليشيا تدعى «جنود الرب» يصل عدد أفرادها إلى 300 عنصر، يستعرضون أعدادهم في الشوارع من حين لآخر، وهم يرتدون قمصاناً سوداء رسموا عليها صليباً ذا أجنحة.

حسب قراءة الأستاذ والصحافي اللبناني - الأميركي حسين عبد الحسين حينها، فإنه يبدو أن «جنود الرب» هم الذين تصدوا عام 2021 لمتظاهري «حزب الله»، الذين عرّجوا على حي عين الرمانة المسيحي في طريق عودتهم من تظاهرة ضد العدالة لضحايا انفجار المرفأ، فاندلعت اشتباكات مسلحة أدَّت لوقوع قتلى.

حمى الله لبنان وأهله «كل» أهله... من حماقات الداخل وعداوات الخارج.

نجم حرارته 2,3 مليون درجة مئوية يُعدّ «بارداً جداً» مقارنةً بعمره

النجم النيوتروني «البارد» (ناسا)

لندن: «الشرق الأوسط»

يعدُّ النجم النيوتروني «J0205»، البالغ عمره 841 عاماً فقط، وحرارته 2,3 مليون درجة مئوية، بارداً جداً إلى حدّ لا يتوافق مع عدد كبير من النماذج التي تفسّر برودة هذه الأجسام الكونية الفريدة، وفق دراسة أجراها علماء فلك إسبان، ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

والنجم النيوتروني هو ما بقي من انفجار نجم ضخم في نهاية حياته. وإذا تجاوزت هذه البقايا كتلة معيّنة، تتحوّل ثقباً أسود. وما دون هذه الكتلة يصبح نجماً نيوترونياً. وهذا النجم جسم ذو كثافة هائلة، يعادل 1,4 شمس مضغوطة في كرة يبلغ قطرها من 20 إلى 30 كيلومتراً. وبدوران يبلغ 15 دورة في الثانية يولّد مجالاً مغناطيسياً قوياً، يصاحبه انبعاث أشعة سينية.

يحمل هذا الجزء الكوني الدوّار «معلومات فريدة عن خصائص المادة وسلوكها في الظروف القاسية للكثافة والمجالات المغناطيسية». وهذه الظروف لا يمكن إنتاج ما يُشبهها في المختبر، وقد أنشأ الفيزيائيون نماذج لها، تُسمَّى معادلات الحالة. فهي تتيح وصف العمليات التي تحدث في قلب هذه النجوم، في الحالات التي تتفكّك فيها نوى الذرات، وتتصرّف مكوّناتها بطرق غريبة. ومن خلال الاطّلاع على ما رصده التلسكوبان الفضائيان «إكس إم إم نيوتن»، و«تشاندرا» المخصَّصان لاكتشاف النجوم النيوترونية، حدَّد فريق علماء الفلك الإسبان 3 منها تتميّز عن البقية.

وأوضح عضو «معهد برشلونة لعلوم الفضاء»، الدكتور أليسيو مارينو، أنّ «درجة حرارتها مرتفعة جداً على الورق، لكنها باردة على نحو غير مألوف بالنسبة إلى صغر عمرها». وليس هذا الفارق قليلاً؛ لأنّ حرارتها تصل على الأقل إلى نصف حرارة النجوم النيوترونية من العمر عينه.

عادة، يولد النجم «عند حرارة تبلغ نحو 500 مليار درجة، وبعد دقائق قليلة، تنخفض إلى أقل من 10 مليارات درجة»، وفق مديرة البحوث في «المركز الوطني للبحوث العلمية» في «مرصد ستراسبورغ»، ميكايلا أورتيل. وتنخفض درجة الحرارة هذه بشكل حادّ مع تقدُّم عمر هذه النجوم، بعد مليون عام.

الحذر واجب لإطلاقها مركَّبات مضرَّة بالصحة

عبوات المياه البلاستيكية تصبح سامّةً تحت الشمس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّرت دراسةٌ صينيةٌ من مركَّبات سامّة تُطلقها عبوات المياه البلاستيكية عند تعرُّضها لأشعة الشمس، ممّا يضرّ بصحة الإنسان.

وأوضح الباحثون في «جامعة جينان» الصينية أنّ النتائج المنشورة في دورية «البيئة والصحة» تُقدّم رؤى جديدةً حول كيفية تحوُّل زجاجات المياه البلاستيكية إلى مصادر لتلوّث الهواء.

ولهذه العبوات دور مهم في تعبئة المياه وتخزينها وتوزيعها في العالم، وتُستخدم بشكل واسع لأسباب تتعلّق بالتكلفة، والوزن الخفيف، والمتانة.

لكن في المقابل، تُسهم بشكل كبير في التلوّث البلاستيكي، فقد تستغرق مئات السنوات للتحلُّل في البيئة، بالإضافة إلى المخاوف من تسرُّب مواد كيميائية من البلاستيك إلى المياه، خصوصاً عند تعرُّض الزجاجات للحرارة. وأمام الشمس، تبدأ في التحلُّل وتُطلق مركَّبات عضوية متطايرة قد تكون ضارة بصحة البشر.

خلال الدراسة، حلَّل الباحثون المركَّبات العضوية المتطايرة المنبعثة من 6 أنواع من عبوات المياه البلاستيكية عند تعرُّضها للشمس. وأظهرت النتائج أنّ جميعها أطلقت خليطاً معقّداً من المركَّبات العضوية، مع تباين كبير في تركيبها وتركيزها بين العبوات المختلفة.

كما وجدوا أنها تُطلق مركَّبات عضوية متطايرة شديدة السمّية، بما فيها مواد مسرطنة، وهذا يؤكد الحاجة الملحَّة إلى إيجاد بدائل أكثر أماناً قريباً.

البلاستيك خَطِر تحت الشمس (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية